الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمـــي
جامعـــة غارداي ـــة
كلية :العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم :علم الاجتماع
مدرسة الدكتـــوراه

عزوف الشباب عن الالتحاق بالعمل الحرفي اليدوي و القيم الاجتماعية

دراسة ميدانية لشباب مدينة غارداية

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
تخصص :التنظيم ,الديناميكا الاجتماعية و المجتمع

إعداد الطـالبة :
- فاطمة الزهراء أولاد يحي

إشراف الأستاذ الدكتور:
نور الدين عيساني

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور:شريـف زهـــرة	رئيســـا
الدكتور :نور الدين عيساني	مشرفا مقررا
الدكتور :عبد القادر خليفـة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2014-2015 م

اهـــــداء

هانحن اليوم و الحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات
تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور
سطورا كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات والصور....
إهدائي إلى :

ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان إلى أعظم هدية كانت لي عبر كامل الأزمان،إلى بسمة الحياة وسر الوجود من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب إلى أمي الحبيبة

الى من كلله الله بالهيبة والوقار..إلى من علمني العطاء بدون انتظار. .إلى من أرجو من الله أن يمدّ في عمره ليرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .. والدي العزيز.

,الى اخوتي محمد وزوجته ,ومسعود وعبد القادر ,الى اخواتي العزيزات وقرة عيني سعاد، زينب .

إلى من أعانوني وكانوا سند لي وعونا

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاَ نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي مسعودة,خديجة ,ربحة,فايزة .

إلى صديقاتي و زميلات بالعمل: كريمة, نجاة , جميلة، مريم , عائشة ,أم الخير ,عامرة ,فاطمة الزهراء ,سعيدة ,كلثوم ,أمال

إلى كل من يعرف فاطمة، لكم مني أحلى سلام وأسمى معاني التقدير والشكر والعرفان.

شكـــر وعـرفـــان

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا الى انجاز هذا العمل العلمي المتواضع.

اتقدم بأسمى عبارات العرفان والتقدير والشكر الجزيل ،للأستاذ الدكتور "نور الدين عيساني "الذي كرمني بإشرافه على انجاز هذه الرسالة .فله كل معاني الاحترام على قبوله تأطيري و على توجيهاته القيمة..حيث كان السند والدعم لنا ونسأل الله له التوفيق وأن يجعلها له في ميزان حسناته.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر و صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح ،من وقفوا على المنابر ليثيروا دربنا إلى أساتذتي الكرام بقسم علم الاجتماع ,من مرحلة الليسانس الى ما بعد التدرج .

الشكر الجزيل لكل من قدم يد العون من أجل اتمام هذا العمل المتواضع.

إليكم جميعا خالص الشكر و التقدير

فهرس المواضيع

الاهداء .....

شكر و عرفان .....

فهرس الجداول.....

مقدمة..... أ ت

البـــــاب النظـــــري

الـــــــــفصل الأول:الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1– أهمية الموضوع و أسباب اختياره.....01

2–أهداف الدراسة.....03

3– بناء الإشكالية.....04

4– تحديد الفرضيات.....06

5–تحديد المفاهيم 07

6– المنهج المتبع و التقنيات المستعملة.....13

7– العيينة و كيفية اختيارها 15

8 – مجالات الدراسة.....16

9–الدراسات السابقة وتقيمها 17

خلاصة.....22

الـــــــفصل الثاني: الشباب و العمل الحرفي

تمهيد:

1- الشباب و خصائصه.....24

2- العمل و تطوره 28

3-السياق السوسيوتاريخي للعمل 35

4-المداخل النظرية السوسيولوجية لدراسة الحرف.....41

5-العمل الحرفي في المجتمعات الحديثة.....45

6-العمل الحرفي في الجزائر.....47

7-مميزات وأبعاد العمل الحرفي 52

8-معوقات وآليات تطوير العمل الحرفي.....58

خلاصة.....59

الـــــــفصل الثالث: القيم الاجتماعية و الاقتصادية و قيم العمل الحرفي

تمهيد:

1- القيم و خصائصها.....62

2-وظائف القيم و أهميتها 65

3- مفهوم قيم العمل و تطورها.....69

4- كيفية قياس قيم العمل.....74

5– الاهتمامات السوسيولوجية بموضوع القيم.....75

6– قيم العمل في المجتمع العربي.....86

7– قيم العمل في المجتمع الجزائري.....87

خلاصة.....95

الـــــــــفصل الرابع : العمل الحرفي و الاستقرار الاجتماعي

تمهيد:

1–مفهوم التأمين الاجتماعي 97

2–الاستقرار الوظيفي 99

3– التضامن الاجتماعي.....104

4– الاستقرار الاجتماعي.....106

5– المكانة الاجتماعية 112

خلاصة.....116

البـــــاب الميــدانـــي

الـــــــفصل الأول: تحليل بيانات الفرضية الأولى

تمهيد

1– خصائص عيينة الدراسة.....119

2–عرض البيانات الخاصة بالفرضية الأولى و تفسيرها 127

3 – نتائج الفرضية الأولى.....140

الـــــــفصل الثاني: تحليل بيانات الفرضية الثانية

تمهيد:

1–عرض البيانات الخاصة بالفرضية الثانية و تفسيرها 143

2– نتائج الفرضية الثانية 160

الـــــــفصل الثالث: تحليل بيانات الفرضية الثالثة

تمهيد:

1 –عرض البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة و تفسيرها 164

2 – نتائج الفرضية الثالثة 180

الاستنتاج العام 183

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

فهـــــــــرس الجـــــــــداول

رقم الجدول	عنـــــوان الجـــــدول	رقم الصفحة
01	يوضح أنواع الصناعة التقليدية وعدد الحرفين في بلديات غرداية	50
02	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	119
03	يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	120
04	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	121
05	يوضح توزيع المبحوثين حسب وضعية السكن	122
06	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب	123
07	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم	124
08	يوضح توزيع المبحوثين حسب مهنة الأب	125
09	يوضح الحالة العائلية للمبحوثين وعلاقتها بمدى كفاية أجورهم لتلبية حاجياتهم وحاجيات أسرهم	127
10	يوضح قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بمدى كفايتها لتلبية حاجياتهم وحاجيات أسرهم	129
11	يوضح قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بالجهد المبذول من طرف العامل	132
12	يوضح قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بكيفية زيادة الدخل الشهري للعامل المهني	135
13	يوضح أن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية لأنها تدر أموالا طائلة	

	على صاحبها	137
14	يوضح قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بمدى إقبال أو عزوف الشباب نحو هذه المهنة .	**138**
15	يوضح توزيع المبحوثين حسب نظرتهم لقيمة العمل الحرفي المأجور	143
16	يوضح توزيع المبحوثين حسب تصورهم لطرق اكتساب مكانة مرموقة في مجتمعه	144
17	يوضح توزيع المبحوثين حسب أهمية المهنة	145
18	يوضح توزيع المبحوثين حسب معرفتهم للمهارات المهنية في مجال البناء	146
19	يوضح علاقة المحيط الاجتماعي بمدى إقبال أو عزوف الشباب نحو هذه المهنة	147
20	يوضح قيمة المكانة الاجتماعية للمبحوثين وعلاقتها بمدى إقبال أو عزوف الشباب نحو هذه المهنة	149
21	يوضح يحتقر بعض الأفراد البنَّاء ومهنة البناء في المجتمع	150
22	يوضح انه إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة.	151
23	يوضح العلاقة بين أسبقية العمل في هذا المجال و تقييم المحيط الاجتماعي للعمل اليدوي الحرفي	153
24	يوضح العلاقة بين إمكانية الالتحاق بمنصب عمل في هذا المجال و نظرة المجتمع للعمل اليدوي الحرفي	154
25	يوضح العلاقة بين المكانة الاجتماعية و مدى الإقبال اتجاه العمل اليدوي الحرفي	156
26	يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و مدى الامتناع عن الاشتغال	158

	بالعمل اليدوي الحرفي	
27	يوضح توزيع المبحوثين حسب درجة الاطمئنان على وضعيتهم المهنية اتجاه العمل اليدوي الحرفي	164
28	يوضح توزيع المبحوثين حسب أفضلية الاشتغال بأي عمل حتى و إن كان أجره أقل من أجر مهنة البناء	165
29	يوضح العلاقة بين الحماية الاجتماعية للمبحوثين ومدى إمكانية التحاق الشباب للعمل بهذه المهنة	166
30	يوضح العلاقة بين نوع الوظائف التي يجد فيها المبحوثين راحة أكثر ومدى تقييم المحيط الاجتماعي	168
31	يوضح العلاقة بين إمكانية الاستفادة من خدمات التأمين والضمان الاجتماعي للمبحوثين و الوضعية المهنية	170
32	يوضح ما يمثله العمل اليدوي الحرفي بالنسبة للمبحوثين	171
33	يوضح نظرة المبحوثين للعمل الحرفي و علاقتها بتوفير الحماية الاجتماعية	173
34	يوضح تقييم الأجر للعمل اليدوي الحرفي و علاقته بنوع العلاقة الاجتماعية	175
35	يوضح العلاقة بين إمكانية الاستفادة من خدمات التأمين و طبيعة العلاقات الاجتماعية للمبحوثين مع غيرهم	177
36	يوضح العلاقة بين إمكانية تعويض الضرر ومدى إقبال الشباب للعمل في مجال البناء	179

مقـــدمـــة:

لا شك أن الواقع الديناميكي الذي تعيشه المدينة اليوم ,و ما نشاهده فيها من تغيرات متسارعة على المستويات بفعل تزايد حاجات و رغبات الفاعلين تجاه ما تنتجه المؤسسات أو التنظيمات التي يتعاملون معها بشكل مستمر , فهي بمثابة مؤشرات قوية دالة على تزايد درجة تداخل وظائف عدة أنساق يتفاعل معها الأفراد تأثرا و تأثيرا, فأساس كل هذه الديناميكية قائم على مبدأ العمل لتحقيق الرقي و الازدهار و دفع عجلة التنمية الى الامام لضمان حياة أفضل ,و ينطوي هذا الامر تحت مفهوم عصر العولمة التي ساهمت في تدفق الافكار و السلع و الخدمات بين جميع الشعوب ,وبعد أن تجاوزت الكثير من الحواجز و القيود السابقة ,تنزع الان الى توحيد العالم في مختلف مجالات السياسة و الاقتصاد و الثقافة مع ما يحمل التوحيد من مخاطر جدية لإلغاء التنوع الثقافي ,في حين تعمل العولمة بقيادة القطب الواحد على ضرب الحرف اليدوية و تهميش الثقافات المصاحبة لهذه الحرف ,و تعتبر الثقافة أسلوب الحياة و هي مقياس سلوك الأفراد من خلال ما يطبع العمل الحرفي من بعد سوسيوثقافي و اقتصادي ,و بما أن كل عمل من الأعمال في المجتمع يحتاج الى درجات تقييم و تقدير واحترام ,اما تكون مرغبة أو منفرة في اتجاهات و ميول الشباب نحو هذا العمل ,فاننا نسعى الى تبيين كيفية حماية العمل الحرفي و القيم المرتبطة به و التي تساهم بدورها في ترسيخ الثرات الشعبي المكون للهوية الثقافية للمجتمع .

فمن هذا المنطلق تناولنا اشكالية اجتماعية هامة تمس الوضع الراهن للبلاد و المتمثلة في ظاهرة عزوف الشباب عن الالتحاق بالعمل الحرفي اليدوي سواء في قطاع البناء أو الفلاحة و القيم الاجتماعية و الثقافية المؤثرة فيه بتحليلها إحصائيا و سوسيولوجيا مع ربطها بالواقع الاجتماعي المعيش بالقيام بدراسة ميدانية تبحث و تحلل فيها عن الأسباب الخفية وراء هذه الظاهرة,وعلى هذا الاساس تبلورت الدراسة في شكل بعدين ,بعد منهجي نظري يخلق الخلفية

النظرية للظاهرة المدروسة ,و بعد ميداني امبريقي يقيس الظاهرة في الواقع مع اختبار الفرضيات المقترحة لذلك .

بالنسبة **للجانب النظري** فسيتضمن أربعة فصول ,خصصنا **الفصل الأول** منه لتحديد الإطار المنهجي لهذه الدراسة و الذي سنتطرق فيه لأسباب اختيار الموضوع و أهميته و كذا أهداف الدراسة ,إضافة إلى تحديد إشكالية الدراسة و صياغة فرضياتها ,ثم تحديد مفاهيمها الأساسية ,كما سيتم التطرق كذلك إلى المنهج الذي اعتمدته الدراسة و التقنيات المستخدمة في جمع البيانات ,وكذا العيينة و كيفية اختيارها ,ثم تحديد مجالات الدراسة .

و في **الفصل الثاني** المعنون بـ" **الشباب و العمل الحرفي** " سنتناول مفهوم الشباب و خصائصه ,ثم المراحل الأساسية لتطور مفهوم العمل عبر الحضارات القديمة إلى غاية المجتمعات الحديثة ,ثم استعراض المداخل النظرية السوسيولوجية لدراسة الحرف ,إضافة إلى التطرق للعمل الحرفي بالدول المتقدمة ثم بالجزائر ,كما سنتناول من خلاله خصائص و أبعاد العمل الحرفي ,لنستعرض في الأخير معوقات وآليات تطوير العمل الحرفي .

و في **الفصل الثالث** المعنون بـ" **القيم الاجتماعية و الاقتصادية وقيم العمل الحرفي** " حاولنا الإلمام بمفهوم القيم و وظائفها و خصائصها ,ثم مفهوم قيم العمل وتطورها مع كيفية قياسها,إضافة للاهتمامات السوسيولوجية لقيم العمل,كما قدمنا عرضا لقيم العمل في المجتمع العربي عموما ثم المجتمع الجزائري خصوصا.

و في **الفصل الرابع** المعنون بـ"**العمل الحرفي و الاستقرار الاجتماعي** " قدمنا فيه عرضا حول مفهوم التأمين الاجتماعي ,ثم الاستقرار المهني ,بعدها الاستقرار الاجتماعي ,وفي الأخير التطرق إلى الضمان الاجتماعي و الحماية الاجتماعية.

و فيما يخص الجانب الميداني فسيضمن بدوره ثلاثة فصول ,حيث أن **الفصل الأول** سنخصصه لعرض و تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى و تفسيرها ثم عرض النتائج المتوصل إليها من خلال هذا التحليل ضمن استنتاج أول خاص بهذه الفرضية .

فيما سنخصص **الفصل الثاني** لعرض و تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية و تفسيرها ثم عرض النتائج المتوصل إليها من خلال هذا التحليل ضمن استنتاج ثان خاص بهذه الفرضية .

و سنخصص **الفصل الثالث** لعرض و تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة و تفسيرها ثم عرض النتائج المتوصل إليها من خلال هذا التحليل ضمن استنتاج ثالث خاص بهذه الفرضية.

ليتم في النهاية عرض النتائج العامة لهذه الدراسة ضمن استنتاج عام ,بعد ذلك تليه الخاتمة ,فقائمة المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة و أخيرا الملاحق .

الباب النـظـــري

الـــــــــفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1 – أهمية الموضوع و أسباب اختياره

2 –أهداف الدراسة

3 – بناء الإشكالية

4– تحديد الفرضيات

5 –تحديد المفاهيم

6 –الدراسات السابقة وتقيمها

7 – المنهج المتبع و التقنيات المستعملة

8 – العيينة و كيفية اختيارها

9 –مجالات الدراسة

خلاصة

تمهيد :

يعتبر هذا الفصل المفتاح الرئيسي لفهم و مناقشة موضوع الدراسة و وضعه في السياق المنهجي الصحيح , ونتناول الإطار المنهجي للدراسة ,من خلال التطرق لمختلف المحددات المنهجية التي ترتبط بموضوع الدراسة ,منها على وجد التحديد أسباب اختيار الموضوع وأهميته وكذالك أهداف الدراسة ,إضافة إلى تحديد إشكالية و فرضيات الدراسة ,ثم تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ,بالإضافة إلى ذلك توضيح المنهج المعتمد و التقنيات المستعملة في جمع البيانات ,ثم تحديد مجالات الدراسة بأنواعها الثلاث (الزماني ,المكاني ,البشري)دون أن ننسى مجتمع البحث و العيينة و كيفية اختيارها .

I. أهمية الموضوع و أسباب اختياره:

إن وجود الشركات الأجنبية للبناء في الجزائر, مؤشر على وجود صعوبات حقيقية تواجه هذا القطاع,إذ أن مجمل الشركات النشطة في الوطن من جنسية صينيةكانت أو ألمانية,حيث يمكن القول أن الجزائر تعاني مشكلا كبيرا في ميدان البناء والتعمير,من نقص في اليد العاملة المؤهلة والمدربة, الشيء الذي جعلها مرتبطة ارتباطا مباشرا بالشركات الأجنبية للمقاولات والبناء ,وقد خلقت هذه التبعية مشاكل لها آثار نفسية واجتماعية كبيرة على الفرد والمجتمع كزيادة معدل البطالة, كما أصبحت هذه الشركات لا تقبل على اليد العاملة الجزائرية كونها غير مؤهلة تأهيلا علميا, بل باتت تقتني وسائلها المادية والبشرية من موطنها الأصلي, ولهذا فالجزائر تحاول التحرر من هذه الوضعية بتوفير اليد العاملة المحلية المؤهلة فأولت وزارة التكوين المهني أهمية كبيرة لتخصص مهنة البناء في التكوين المهني,وعملت في الآونة الأخيرة على إعداد المناهج والتسهيلات وتقديم كل التحفيزات اللازمة لذلك, سواء للأفراد المتكونين أو المؤسسات المستقلة لهم, لا سيما تلك التي تخص التربصات البنائية المختلفة لضمان عدة تحفيزات وامتيازات مادية.

إلا أن التناقض الكبير الذي نلاحظه في المجتمع, هو رغم حيوية هذا القطاع وضرورة مهنة البناء في نمو الاقتصاد الوطني والجهود المبذولة لتطوير و عصرنة تخصص مهنة البناء لم تتمكن الجزائر من حل هذه الأزمة, حيث ما زال قطاع البناء يعاني نقصا فادحا في اليد العاملة المؤهلة, كما لازالت مراكز التكوين المهني تعرف إقبالا محتشما من طرف الشباب للتسجيل في تخصص البناء.

وعن أسباب اختيار الموضوع يرجع اختياره إلى مجموعة من الأسباب الذاتية و الموضوعية التي كانت وراء اختياره نوجزها فيما يلي :

1/ذاتيــة:

1. يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الميدانية التي تتطلب الفحص الامبريقي و استقراء أبعاد و مؤشرات الظاهرة من واقعها الاجتماعي و هذا ما كان حافزا لاختيار هذا الموضوع.
2. ملاحظة كيفية تغير نظرة المجتمع لممتهني البناء في ظل تواجد فئة سوسيومهنية جديدة تتمثل في الأفارقة.
3. التحسيس بضرورة الاهتمام بهذا القطاع المهم خاصة الفلاحة في الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع باعتباره ثروة دائمة عكس الثروة الريعية.

2/موضوعية:

1. قلة البحوث العلمية في هذا المجال .
2. تناقص عدد العمال المشتغلين بهذه الحرفة يوما بعد يوم، في مقابل تزايد العمالة الوافدة . ظاهرة أو مستترة . التي تتولى التصميم والبناء.
3. إبراز مدى أهمية البحوث السوسيولوجية ,في دراسة و معالجة مشاكل المجتمع.
4. عزوف العديد من الشباب عن الاهتمام بهذه الأعمال لغياب التأمينات الاجتماعية و الحوافز المادية.

5.نقص الوعي بأهمية الحرف اليدوية بالإضافة الى العائق الاجتماعي المتمثل في ان الكثير من المناطق يعتبرون ان العمل اليدوي فيه امتهان و نقص للشباب ,فتجد نظرة المجتمع للشاب الذي يعمل في الحرف اليدوية تختلف عن الاخرين .

6.موضوع الاتكالية ,أي ان الشباب يعتمدون على اشخاص آخرين في اسرهم يمدونهم بالمصروف و يقضون لهم حاجاتهم ,فالواحد منهم لا يضطر للبحث عن عمل في مثل هذه المهن مما يسبب عزوفا لشباب عن هذه الحرف.

II. **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف بالطريقة العلمية و الموضوعية عن واقع العمل اليدوي الحرفي خاصة في مجالي البناء و الفلاحة و التطورات الحاصلة فيه بمنطقة غرداية.

1. يهدف هذا المشروع إلى الكشف بالطريقة العلمية و الموضوعية عن مدى عزوف الشباب عن المجالات الأخرى.
2. نشر الوعي بإعطاء قيمة للعمل مهما كان نوعه .
3. محاولة القيام بإسقاط سوسيولوجي على موضوع ذو مداخل اقتصادية .
4. التعرف على أبعاد ظاهرة العمل اليدوي الحرفي في مجالي البناء و الفلاحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي.

III. بـــناء الإشكالية:

يشكل العمل محورا رئيسيا في حياة الإنسان إذ يعتبر حاجة و استعداد في داخله , فمن خلال العمل يحقق الإنسان ذاته ,شخصيته و وجوده من ناحية الاستقلالية المادية و من ناحية أخرى تنمية قدراته العلمية و الفكرية و حتى الاجتماعية بإقامة علاقات اجتماعية مع غيره .

و ينظر علماء الاجتماع إلى العمل باعتباره ظاهرة اجتماعية تمثل مظاهر السلوك اليومي الذي تدور حوله كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمع ,و قد شهد العمل تطورا في مراحله بدءا من الزراعـــة والصيد و ممارسة بعض الحرف إلى العمل بالمصانع و المؤسسات الرسمية. كما تشير العديد من الأبحاث إلى أن "كثير من عمال المستويات الدنيا لا يحبون أعمالهم ,عكس الإداريين في المستويات العليا يميلون إلى وظائفهم ,حيث أنهم تأقلموا مع متطلبات العمل , فبالتالي أصبحت الوظيفة مصدرا لتحقيق حاجاتهم ,و ترجع الفرو قات المهمة بين الأعمال إلى الخلافات في الخصائص التالية : التنوع و الابتعاد عن الروتين , التفاعل بين الآخرين , حرية العمل ,الإجهاد الجسماني , بيئة العمل , مكان العمل , وقت العمل إذا كان مرنا أو مقيدا "[1], وهذا راجع لقيم العمل التي يتمتع بها كل منهما."فمهما كان نوع العمل الذي يزاوله صاحبه تبقى قيمته من قيمة العمل في حد ذاته في المجتمع ,كما أن قيمة العمل لا تزيد بكنية العمل بل أيضا بتقسيم العمل "[2].فقيم العمل نسبية تختلف باختلاف المجتمعات و باختلاف المتغيرات داخل المجتمع ,كما أنها ليست كيانا ثابتا بل تتغير داخل المجتمع بتغير المستويات الطبقية و المهنية, و لهذا كان الاهتمام بالعمل من حيث الدراسة و التحليل من الأولويات التي اعتنى بها الباحثون وعلماء الاجتماع للكشف عن أبعاد العمل الاقتصادية , الاجتماعية والنفسية تمتد آثارها على حياة الفرد نتيجة لما يحمله أفراد المجتمع من قيم و تصورات حول العمل تعكس الإطار الثقافي والحضاري المنتمون إليه.

[1] كامل محمد المغربي ,**السلوك التنظيمي مفاهيم و أسس السلوك الفرد و الجماعة في التنظيم** ,دار الفكر ,عمان ,ط 1 .2004,ص292

[2] داودي الطيب,**نظرية القيمة عند ابن خلدون**, مجلة العلوم الإنسانية, جامعة محمد خيضر ,العدد الأول ,بسكرة ,نوفمبر2001,ص 27.

فانحصر العمل في المجتمع الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية و ما بعدها بقليل على الأعمال اليدوية منها الفلاحة ,الحفر, البناء , و المهن الشاقة التي كان يفرضها عليه المستعمر ,مما شكلت لديه ذهنية تحتقر هذه الأعمال و أصبحت جزء من ثقافته على أنها أعمال ليست لها قيمة اجتماعية ولا تعكس الصورة الحقيقة لهوية الفرد, فصار الشاب يرفضها رغم البطالة و هذا نتيجة الضبط الاجتماعي لأن المجتمع ينظر لهذه الأعمال نظرة دونية نتيجة العائد المادي البسيط والمنخفض ,لذلك يعتقد الشاب أنها انتقاص من قيمته ,ونظرا لتغير طبيعة الحياة في المجتمعات عموما وفي المجتمع الجزائري خصوصا و تغير الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الثقافية, صار العمل أحد المؤشرات الاقتصادية لأي دولة فأصبح ينظر إليه نظرة مادية بحتة و هذا بسبب النظام الاقتصادي الجديد المتمثل في اقتصاد السوق المنهج من طرف الدولة ,فكل السلوكات والاستراتيجيات تكون أساسا معنى العمل باعتباره عملا مربحا و ليس مبدعا مما يعود سلبا على المجتمع ككل ,فأصبحت الطموحات المادية تغلب على روح الإبداع و المثابرة فمع ظهور التنظيمات الرسمية الحديثة في سوق العمل,بدأ ظهور نمط من الترابط و التفاعل بين الجزائريين و بين المؤسسات الحكومية مع إحداث تحولات واضحة في توجهاتهم نحو اكتساب قيمة العمل بمرتب ثابت و معتبر يتقاضونه شهريا ,فتوجه الجزائريون نحو العمل بأجر شهري ثابت و معتبر بدلا من العمل في الحرف اليدوية و النشاطات المهنية التي بدأت تفقد دورها الاقتصادي في ظل عملية التحديث التي يشهدها المجتمع , و لإيضاح الأهمية الاقتصادية للحرف , يمكن الإشارة إلى ما جاء في تقرير منظمة اليونيسكو إلى أن "الحرف و الصناعات اليدوية تساهم بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو على الأقل بنسبة3% من الناتج الوطني لتلك الدول" [1], كما يبدو تأثير التغيرات الديموغرافية كوفود اليد العاملة الأجنبية الإفريقية إلى مناطق الجنوب الجزائري تعتبر مؤشر يدل على التحول في النشاط المهني نظير أجور زهيدة .

[1] سالم محمود,**الحرف و المهن** ,واقع و آفاق ,مكتبة النصر ,مصر ,1996ص16

وقد شهدت منطقة غرداية هي الأخرى هذه الظاهرة والمتمثلة في دخول فئة عمالية جديدة أجنبية من دول افريقية إلى ميدان العمل خاصة في مجال البناء و الفلاحة بعدما أصبح الشاب في ولاية غرداية يبحث فقط عن العمل الإداري المريح الذي يربح من خلاله دون عناء متخليا في ذلك عن الأعمال و النشاطات المهنية و اليدوية في مجال البناء والفلاحة لفئة المهاجرين الجدد و المتمثلة في الأفارقة ,وهذا نتيجة لتغير النظرة الاجتماعية للعمل اليدوي و القيمة الاقتصادية (الأجر) في المجتمع الجزائري لهذا النوع من العمل .

فمن هنا جاءت هذه المحاولة المتواضعة للكشف عن أهم المؤشرات و الأبعاد التي تحويها الظاهرة وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

ما هي أسباب عزوف الشباب الجزائري للالتحاق بالعمل اليدوي في مجالي البناء و الفلاحة ؟

فهل ترجع إلى العائد المادي ؟ وهل تعتبر القيمة الاجتماعية للعمل اليدوي سببا في عزوف الشباب عن الاهتمام و التوجه نحوه؟

IV. فرضيات الدراسة : للإجابة عن هذه التساؤلات نضع الفرضيات التالية :

1/الفرضية الأولى: كلما انخفض العائد المادي للعمل اليدوي الحرفي في مجالي البناء و الفلاحة كلما زاد من عزوف الشباب عن الالتحاق به.

2/الفرضية الثانية: كلما قل التمسك بالقيم الاجتماعية للعمل اليدوي الحرفي في مجالي البناء و الفلاحة قلل من اهتمام الشباب بهذا العمل.

3/الفرضية الثالثة: العمل اليدوي الحرفي لا يضمن الحماية الاجتماعية والاستقرار المهني مما يؤدي بالشباب إلى العزوف عن ممارسته .

V. تحديد المفاهيم:

1/مفهوم العمل الحرفي :

أما" فرنيس بيكون "فيميز العمل الحرفي عن العمل المهني يقوله : "المقصود بالفن الحرفي على انه الإنسان مضاف إلى الطبيعة". [1]

المفهوم الاجرائي للعمل الحرفي:

تقصد به هذه الدراسة كل نشاط يعتمد على مجهود عضلي أو فكري يقوم به الإنسان بحيث يتقن مهنة معينة كالبناء و البستنة للحصول على قوة يومه يكون بواسطة اتفاق بين رب العمل و الأجير على نوع العمل والأجر المقابل , يتم في ورشات البناء و غيرها .

2/مفهوم القيم :

تعتبر القيم أحد العوامل الهامة التي تؤثر في عملية التفضيل و الاختيار المهني ,و اختلف العلماء في تحديد مفهوم القيم ,فعلماء الاقتصاد يهتمون بشكل أساسي بكل شيء له منفعة مادية و يلبي المطالب الأساسية للأفراد ,بينما يرى المختصون في علم الاجتماع أن القيم تعبر عن المرغوب فيه اجتماعيا , يمكن تعريف القيمة بأنها "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما ,مهتديا بمجموعة من المبادئ و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ,و الذي يحدد بالتالي المرغوب وغير المرغوب فيه ,وتعتبر القيم موجهات لسلوك الأفراد ضمن ثقافة معينة أو مجتمع معين و تكتسب عبر التنشئة الاجتماعية و يعطيها الأفراد اهتماما خاصا ,و تشكل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف العامة للمجتمع "[2].

[1] جورج فريدمان , **رسالة في سوسيولوجية العمل** ,ترجمة يولاند عمانوئيل ,ج1 ,منشورات عويدات ,بيروت, 1985,ص12.
[2] جودة بني جابر ,**علم النفس الاجتماعي** ,دار الثقافة للنشر و التوزيع عمان ,الأردن ,ط1, 2004, ص288 .

يعرفها تالكوت بارسونز Parsons Talkot "بأنها كعنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف",ويعرفها كذلك على أنها "المعايير التي تحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه ,أو غير مرغوب فيه "[1].

كما تعرف القيم :"بأنها أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ,يتشربها الفرد و يحكم بها ,و تحدد مجالات تفكيره ,و تحدد سلوكه ,وتؤثر في تعلمه ,فاصدق و الأمانة و الشجاعة الأدبية ,و الولاء و تحمل المسؤولية ,كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه ,وتختلف القيم باختلاف المجتمعات , بل و الجماعات الصغيرة ."[2]

و أشار رالف لينتون Ralf Linton إلى أكثر معاني القيمة شيوعا و هو :"إن القيمة هي أي شيء يحمل أي قيمة أو أي شيء ايجابي ".و طبقا لهذا فان القيم هي أي شيء يمكن أن يؤثر على قرارات الفرد في مواقف الاختيار .[3]

كما عرف "كلايد كلاكهون "Clyde Klackhon القيم بأنها :"تصور صريح أو ضمني خاص بفرد أو مميز لجماعة عما هو مرغوب فيه ,و يؤثر على الاختيار من بين البدائل المطروحة من أنماط و وسائل و غايات الفعل ."[4]

في حين يعتقد "روبن ويليامز" Robin Williams أن القيم تشير إلى "الاهتمامات و الرغبات والميول و التفضيلات و الواجبات و الالتزامات الأخلاقية و الأمنيات و المطالب والأهداف و الحاجات و ما يكرهه الناس وما يجذبهم ومختلف الأنواع الأخرى من التوجهات المختارة ."[5]

[1] ماجد الزيود ,**الشباب و القيم في عالم متغير** ,دار الشروق ,مصر 2006,,ص22.
[2] عبد الخالق محمد عفيفي ,**الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع** ,المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ,ط1 ,2007,ص202 .
[3] Linton,R.(1954)"**The Problem of Universal Values**"In,Spencer,R.F.(ed),Methods and Perspectives in Anthropology ,the University of Minnesota Press,London,P.147 ,
[4] سلوى السيد عبد القادر ,محمد عباس ابراهيم ,**الانتروبولوجيا و القيم** ,دار المعرفة الجامعية ,2010ص212
[5] Williams,R.M.Jr.(1972)"The Concept of Value "In ;Sills,D.L.(ed),IESS,The Macmillan Co&the Free Press,NY.P283.

فبالرغم من الاختلاف بين المفكرين و الباحثين في تعريف القيم ,إلا أن هناك عناصر مشتركة تتفق فيها ,فالقيم هي بمثابة معايير اجتماعية للسلوك الإنساني ,تحدد الصواب من الخطأ ,و تحدد المرغوب فيه من المرغب عنه ,بالإضافة إلى أنها تعتبر معيار للضبط الاجتماعي ,بمعنى أنها مجموعة من الأبنية الفكرية المتوارثة اجتماعيا و التي تتعلق بما يستخدمه و ما يملكه و ما يفعله الناس ,و تنطوي على الاعتقاد فيما هو مرغوب فيه و ما هو مرغوب عنه , و تحكم علاقة الإنسان بذاته و بالأخر و تنعكس في السلوك الملاحظ .

3/مفهوم القيم الاقتصادية للعمل:

تركز على العائد المادي من العمل و أولويته ضمن اهتمامات الفرد و ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات كرغبة الفرد في زيادة دخله من العمل الإضافي ,و المقارنة بين العائد المادي للعمل و عائده الاجتماعي (الوضع الاجتماعي) و بين العائد المادي و درجة الرضا عن العمل و الوقت المبذول في العمل .

هي :"اهتمام الفرد ,و ميولاته إلى ما هو نافع , و هو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به الوسيلة للحصول على الثروة".

وتعني كذلك :"الاهتمام بما هو نافع و اعتبار العالم المحيط وسيلة للمنفعة , وهي تعطي اهتمامات عملية نفعية ,وهي قيم يتصف بها رجال المال و الأعمال , و النظرة العملية فيها تأتي تبعا للمنفعة ."

المفهوم الإجرائي للقيم الاقتصادية :تقصد بها هذه الدراسة العائد المادي و أولويته ضمن اهتمامات الفرد حيث تقاس من خلال مجموعة من المؤشرات ,كرغبة الفرد في زيادة دخله من العمل الإضافي و تقسيم الأعمال من خلال ما تدره من دخل و المقارنة بين العائد المادي و العائد الاجتماعي ,و بين العائد المادي و درجة الرضا عن العمل ,أو بين العائد المادي و الوقت المبذول في العمل .

4/مفهوم القيم الاجتماعية :

يعرفها سليمان العسكري "إننا نركز هنا على القيم الاجتماعية ,وهي المعايير العامة الأساسية التي يشترك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل بينهم, و القيم بهذا المعنى هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد و يحكم بها و تحدد مجالات تفكيره وسلوكياته و تؤثر في تعلمه ,و كل قيمة لها معنيان ,معنى موضوعي objective مرتبط بالمجتمع أو العقل الجمعي تكون القيمة وفقا له جديرة بالتمثل أو الاقتداء أو الاحترام ,و معنى ذاتي subective مرتبطة بالفرد حيث تختلف القيمة من شخص إلى أخر حسب حاجات و أذواقه و خلفيته الاجتماعية ".و اكتساب القيم الاجتماعية يكون داخل نسق اجتماعي هو الذي يوجه الأفراد إلى قيامهم بأدوار اجتماعية محددة.

المفهوم الإجرائي للقيم الاجتماعية :

ما يرتبط العمل بتحقيق المكانة الاجتماعية المميزة و دوره في تحقيق الاستقرار الاجتماعي بمعنى أن المكانة الاجتماعية تتحدد من خلال طبيعة العمل و مكانه , دوره في تعضيد الروابط الاجتماعية و خلق مجالات جديدة للتفاعل لتحقيق مستوى أفضل للحياة .أي نقصد بها ما يحققه العامل من مكانة اجتماعية و اكتسابه تقدير و احترام من طرف الآخرين مع الشعور بالحرية و الكرامة , و إثبات للذات من خلال ممارسة العمل اليدوي الحرفي في مجالي البناء و الفلاحة .

5/الاستقرار المهني :

يشير محمد علي محمد إلى مفهوم الاستقرار المهني على أنه "ثبات العامل في عمله ,وعدم تنقله الى أي تنظيم آخر , وهذا إذا كان هذا التنظيم يشكل مستقبلا مهنيا للعامل ,وفق عوامل مادية ملموسة وأخرى اجتماعية نفسية متضافرة لتحقيق التكامل و الاستقرار .
و" يشير الاستقرار المهني إلى شعور العامل و على الدوام بالأمن و الحماية في عمله فإذا كان الفرد الذي يعمل حاليا بالمؤسسة هو الشخص المناسب لأداء العمل الذي يقوم به , فما على

المؤسسة إلا الاهتمام به عن طريق استخدام كل الوسائل الممكنة من مادية و معنوية لجعله أكثر استقرارا."

مفهوم الإجرائي للأمن الاجتماعي (الاستقرار المهني):

تقصد به في هذه الدراسة كل ما يشمل الاهتمام بالعامل من حيث الاستقرار المهني خوفا من فقدان الوظيفة و الرعاية الاجتماعية و الصحية للعامل , بمعنى حماية النفس و الجسم من البطالة.

6/مفهوم العائد المادي:

أو الدخل المالي فالأجر أو الدخل المترتب على العمل يمثل المصدر الرئيسي للرزق و المورد الذي يعتمد عليه أكثر الناس لتلبية احتياجاتهم .[1]

المفهوم الإجرائي للعائد المادي :

أجر نقدي يتقاضاه العامل في إطار علاقة تربطهما هي علاقة عمل , بمعنى المكاسب المادية التي يحقق العامل من خلالها حاجاته البيولوجية (المسكن , المأكل , الملبس , ..) أي كل ما يتقاضاه العامل من طرف رب العمل ويتمثل في أجر يدفع للعامل مقابل بيعه لجهده العضلي .

7/مفهوم الشباب :

يعتبر أحمد زكي بدوي أن مرحلة الشباب أنها المرحلة الحاسمة ,أو الجسر الفاصل بين طور الطفولة ,و طور النضج و الرشد.[2]كما يعرفها أيضا بكير محمد رسول بأنها "المرحلة الانتقالية إلى الرجولة و الأمومة ,وهي أيضا المرحلة التي يتخطى فيها الأفراد مرحلة التوجيه و الرعاية ليكونوا أكثر تحررا ,و لهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة ".[1].

[1] انتوني غدنز ,**علم الاجتماع** , ترجمة فايز الصياغ ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,ط1 .2005,ص436.
[2] أحمد زكي بدوي ,**مفهوم العمل و وظائفه** ,مجلة علم الاجتماع ,العدد5 ,جامعة الجزائر ,1992/1993 ,ص12.

فالشباب هم الطاقة المحركة لكل المجتمع فهم الفئة ذات الرغبة في التجديد و تقبل الأفكار الحديثة و المصدر الأساسي للتغير في المجتمع .

المفهوم الإجرائي للشباب :

مجموعة الشباب الذين تتوفر فيهم شروط العمل كالقوة الجسدية و ليس لديهم مؤهل علمي ,بمعنى ليس لديهم خيارات مهنية اخرى ,فهم يفضلون البطالة على ممارسة العمل في مجالي البناء و الفلاحة رغم توفر فرص العمل في هذا المجال.

8/مفهوم الحماية الاجتماعية:

تعتبر التأمينات الاجتماعية من أهم النظم التي تعالج الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان طوال حياته وأفراد أسرته بعد وفاته وتعرف التأمينات الاجتماعية " كل تأمين إجباري من الدولة يهدف إلى توفير الحماية المادية للطبقات الضعيفة للمجتمع في حالة تعرضهم لأخطار ليس في كأخطار المرض أو حوادث العمل، العجز أو الوفاة المبكرة ،البطالة، أو وصولهم سن الشيخوخة".[2]

9/مفهوم قطاع البناء :

البناء هو " :الإنشاء ويمكن القول أيضا أن الإنشاء هو تجاوز وتماسك العتاد الصلب من حجارة وآجر إسمنتي بالملاط، والبناء أيضا هو جميع الأعمال اليدوية التنظيمية والتشكيلية للكتل والقوالب في صورة مختلفة ومتماسكة ومتوازنة.

المفهوم الإجرائي لقطاع البناء :هو مجموع الأعمال الأولية البسيطة المتمثلة في الأعمال اليدوية الشاقة والصعبة في الإنشاء المعماري.

[1] بكير محمد رسول ,**الشباب و التنمية** ,منظمة العمل العربية ,القاهرة ,1996,ص8.
[2] محمد حسن القاسم .**التأمينات الاجتماعية أحكام التأمين الاجتماعي على العاملين** ,المكتب الجامعي الحديث ,مصر ,1999,ص10.

VI. المنهج و التقنيات المستعملة في الدراسة :

1/المنهج المستخدم :

تعتمد كل دراسة على منهج معين لتفسير الظاهرة الاجتماعية المدروسة ,و ذلك بإثبات نتيجة ما أو الكشف عنها ,فالبحث هو عبارة عن طلب الحقيقة و تقصيها ,و إذاعتها بين الناس و لا يكون هذا إلا بإتباع منهج علمي صحيح و التحلي بالموضوعية و التزام الحياد لتحقق الدراسة هدفها العلمي .

فالمنهج العلمي في علم الاجتماع هو:"الطريقة التي يستخدمها الباحث من أجل الوصول إلى النتيجة المرغوب فيها."[1]

و يتوقف استعمال واختيار المنهج على أساس طبيعة الموضوع خاصة ما يتعلق بالإشكالية و الميدان,بمعنى أن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث أي منهج يستخدم و أية تقنية يطبق لجمع البيانات .

فتختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل وظيفته و خصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه,ولقد اعتمدت هذه الدراسة على " التحليل الكمي "الذي يقوم على استقراء البيانات من الواقع الاجتماعي من خلال الفروض المقترحة من قبل الباحث و تحويلها الى متغيرات مكممة تصبح قابلة للتعامل معها إحصائيا و الربط بين النتائج الرقمية و بين فروض الدراسة .

و حتى نتمكن من المقارنة بين العناصر من خلال المعلومات التي قمنا بجمعها ,و بهذا سوف "نتمكن من وصف الظاهرة وصفا دقيقا و التعبير عنها كميا و تفسيرها ,فالعلم لا يتوقف عند وصف و ترتيب المواضيع أو الظواهر "[2]بل يتعدى ذلك.

[1] اسماعيل شعباني ,**منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ,بدون دار النشر ,الجزائر ,ط1 ,2005,ص39.

[2] R BOUDON ,**les methodes en sociologie** ,PUF,paris ,1976,p31

و عليه فان الدراسة التي نحن بصددها تهدف إلى معرفة اثر القيم الاجتماعية و الاقتصادية في عزوف الشباب للالتحاق بالعمل اليدوي الحرفي المتمثل في مجالي البناء و الفلاحة لذلك لمعرفة طبيعة هذه العلاقة ,و تماشيا مع طبيعة موضوع هذا البحث و أهداف الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج المناسب الهادف إلى تحقيق أغراض الدراسة و المتمثل في" المنهج الوصفي التحليلي لأنه " :الطريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" .

بمعنى محاولة وصف الظاهرة عن طريق القياس ,وقياس المعلومات في هذا البحث يتم بجمع المعلومات الكيفية عن طريق الاستبيان بالاستمارة الوجهة للأفراد العيينة ,وتحويل تلك المعلومات إلى أرقام ونسب إحصائية يمكن قراءتها إحصائيا مع إمكانية مراقبة درجة تأثير المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة لكل فرضية من الفرضيات المقترحة من أجل الوصول الى تحليل سوسيولوجي علمي وموضوعي.

وانطلاقا مما سبق فقد سعى بحثنا إلى تسليط الضوء على ظاهرة نقص البنائين ونفور الشباب من مهنة البناء وعلاقتها بأثر القيم الاجتماعية المتدنية في احتقار العمل اليدوي ومدى اختلاف هذه التصورات بين الأفراد باختلاف مستوياتهم الثقافية كل هذا من خلال جمع المعلومات المتعلقة بمتغير القيم ومحاولة تحليله وتفسيره تفسيرا علميا منظما من أجل الوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها, وانطلاقا من تحديدنا للمنهج المناسب لدراستنا, الذي سيوضح لنا معالم هذه الدراسة الميدانية أكثر, بأخذنا إلى ضرورة تحديد مجالات الدراسة وأسلوبها وبالتالي مختلف الأدوات الميدانية للدراسة.

2/ التقنيات المستعملة في جمع البيانات :

يعتمد المنهج العلمي أيا كان نوعه على أدوات أو تقنيات منهجية لجمع البيانات و المعطيات التي يستعين بها الباحث و يستخدمها في التحقق من الفروض المصاغة وصولا إلى النتائج المتعلقة بإشكالية دراسته ,والإجابة على ما افترضه . لذلك يستخدم الباحث مجموعة

من التقنيات و الأساليب لاكتشاف و فهم طبيعة الظاهرة الاجتماعية , و متغيراتها و ارتباطاتها المختلفة ,إلا أن طبيعة البحث بإشكاليته و فروضه التي يطرحها الباحث والبيانات المراد الحصول عليها كل ذلك يفرض على الباحث انتقاء الأداة و التقنية المناسبة لذلك .ولكوننا انطلقنا من نفس الغرض أي العمل بأسلوب البحث العلمي ,فقد استعنا في جمع المعلومات و الأدوات التي تتلاءم مع دراستنا على :

الاستمارة : تعتبر تقنية الاستمارة من الأدوات المنهجية المهمة الأكثر استخداما بالنسبة لأغلب الباحثين لجمع البيانات الميدانية ,وهي أي الاستمارة كما جاءت في تعريف R.Quivy وV.Compenhondt في كتابهما : البحث العام في العلوم الاجتماعية ": إنها تقتضي طرح لمجموعة من المستجوبين , عادة ممثلين في مجتمع البحث مجموعة من الأسئلة مرتبطة بوضعيتهم الاجتماعية المهنية و العائلية, آرائهم بسلوكاتهم مع مراعاة الاختيار(الخيار), أو الرهان الإنساني و الاجتماعي, مرتبطة بتوقعاتهم بمستواهم المعرفي أو وعيهم لحادث أو مشكل أو أثر حول كل النقاط الأخرى التي تهم الباحث."[1]

و تشمل استمارة هذا البحث على 04 أربع محاور رئيسية ,المحور الأول معنون بالبيانات العامة أما المحور الثاني فيتمثل في البيانات حول العمل الحرفي ,في حين كان المحور الثالث معنون بالقيم الاجتماعية و الاقتصادية للعمل الحرفي ,أما المحور الرابع خصص للحماية و الاستقرار(الأمن) الاجتماعي ,و شملت 42 سؤال .

VII. العيينة و طريقة اختيارها

نظرا لطبيعة العينة و التي تتسم كونها مجالا مفتوحا , بمعنى لا يوجد مكان محدد و مستقر لهؤلاء الشباب , فإنني اعتمدت الطريقة العشوائية في اختيار عينة بحثي , وهي عملية تستعمل عندما تكون هناك خصائص مميزة و مشتركة لمجتمع البحث .

[1]: Raymond (Q) et Campenhoudt (L.V**), manuel de recherche en sciences social**, Bordas, Paris, 1988, P181.

وصف العينة: تعتبر خطوة اختيار العينة, من الخطوات المنهجية الهامة في البحث العلمي,حيث تؤدي الدقة في اختيارها إلى نتائج علمية دقيقة, لذلك وقع اختيارنا على عينة بحث تحتوي على 110 مبحوثا, هذا النوع من العينات يدعى لدى المنهجيين, بالعينة العشوائية المنتظمة, هذه الأخيرة التي جاءت في تعريف السيد احمد غريب "**:**العينة العشوائية المنتظمة...تتطلب أن يكون الجمهور الأصلي أو قائمة أعضائه متخذ شكل نظام متسق, بمعنى أن تكون القائمة تظم مثلا أعضاء المجتمع المحلي كله على أساس عضويته أو انتمائهم بما يكون إطارهم العام, ومن هذا الإطار يتم اختيار العينة بانتظام"[1], فالعينة العشوائية اذا تستخدم عندما نكون هناك خصائص مميزة ومشتركة للمجتمع الكلي, لقد كانت عينة بحثي مجموعة من الشباب الذين تتوفر لديهم شروط الالتحاق بالعمل المهني سواء في مجالي البناء او الفلاحة منهم من لازال يعمل في هذا المجال ومنهم من توقف عن العمل أو ليست لديه الرغبة في هذا المجال رغم توفر شروط العمل لديه.

VIII. مجالات الدراسة :

1 المجال المكاني الجغرافي :

يتمثل هذا المجال في موقع وموضع الدراسة لإجراء دراسته الميدانية ,وفي بحثنا هذا أجرينا دراستنا في مناطق مختلفة من مدينة غرداية منها :متليلي ,بنورة ,العطف,بوهراوة السفلى.

2 المجال الزماني :

استغرقت دراستنا الميدانية من شهر سبتمبر إلى شهر ديسمبر2013

3 المجال البشري :

تتكون عينة الدراسة من الشباب الذين قدر عددهم الإجمالي بـ 110 مبحوث.

[1] غريب سيد احمد، **البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة،مصر،1998 ,ص29.

IX. الدراسات السابقة :

1/دراسات أجنبية :

1/ "الفلاح البولندي في أوربا و أمريكا "لـ "وليم توماس و فلوريان زنانيكي "

حاولت هذه الدراسة الميدانية التصدي لآثار الهجرة الفلاحين البولنديين إلى أوربا و أمريكا و ذلك بحصر التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تركت بصماتها على مكونات التنظيم الاجتماعي في بولندا .

صاغ الباحثان مجموعة من التساؤلات التي تم بحثها من خلال الدراسة و هي :

1 إلى أي مدى تتحقق الفردية مع الترابط و التضامن الاجتماعي ؟

2 إلى أي مدى يرتبط الشذوذ في السلوك بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية و درجة التضامن في المجتمع ؟

3ما هي أوجه التغير في القيم الاقتصادية ؟

اعتمدت الدراسة طريقة دراسة الحالة و طريقة تحليل المضمون و طريقة المقارنة في الحصول على البيانات التي تعكس حالة الفلاحين .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى نتائج تعكس التغير في التنظيم الاجتماعي و قيم و اتجاهات الفلاح البولندي نتيجة الهجرة و الدور الذي تلعبه القيم في التأثير على الاتجاهات,نعرضها فيما يلي :

1 تغير الحالات الأسرية و نسق القيم القرابية , و قيم التضامن الأسري في المجتمع البولندي تحت تأثير عوامل متعددة مرتبطة بالهجرة و منها : اتساع نطاق الحراك الاجتماعي ,اختفاء الطبيعة الإلزامية للتضامن الأسري .

2 تغير الحياة الاقتصادية البولندية بفعل تغير الظروف العامة للحياة مثل تحسن الدخل و ظهور الأعمال التجارية و الصناعية .

تعليق عن الدراسة: بينت هذه الدراسة عن المتغيرات الاقتصادية في تغير البناء الاجتماعي و مكونات ثقافة المجتمع , كما بينت عن محددات المكانة الاجتماعية و الاقتصادية في القرية البولندية , بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه القيم كمحددات للسلوك الإنساني ,و علاقة القيم بغيرها من الظواهر و المكونات البنائية التي تؤثر فيها و تتأثر بها .

2/ أجرى كل من "**لويد وارنر L.WARNER** و **هات HATT** "دراسة استخدما خلالها مفهوم التدرج الاجتماعي ليشيرا به إلى تحديد المكانة الاجتماعية للمهن ,و طبق "هات " مصطلح المكانة في تحديد إطار المرتبة المهنية .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى أن:

1 – مستويات الرتب و المكانة ترتبط بعديد من المهن المختلفة و العلاقات المتشابهة بين المهنة و المجتمع .

2– تحتل المهن السياسية المراتب الأولى ثم المهن الفنية و مهن رجال الأعمال و التجارة فمهن الترقية و الزراعة و العمل اليدوي و الحربي وتأتي أعمال الخدمات في المرتبة الأخيرة .

و بذلك تمثل هذه الدراسة اتجاها جديدا ينظر للمكانة الاجتماعية كأساس للتمييز بين الأعمال و المهن بعضها ببعض .[1]

3/نشر روس ستالزنبرغ(R STALZENBERG) دراسة في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع عام 1975 م,تناول فيها قضية اختلاف العائد المادي من مهنة إلى أخرى و ارتباطها بالدور الاجتماعي للمهنة في المجتمع و ذلك من زاويتين ,الزاوية الأولى اهتمت

[1] عادل أمين عبد الواسع المنيفي ,**التكيف المهني لدى عمال النظافة** ,دراسة ميدانية بأمانة العاصمة اليمن ,رسالة ماجستير جامعة الجزائر,2009-2010,ص 28.

بالناحية الاجتماعية و الزاوية الثانية اهتمت بالناحية الاقتصادية ,و قد توصل إلى أن العوامل الاجتماعية تؤثر في عملية الكسب المادي للمهنة من خلال مستوى الأجور و الطلب على العمل .[1]

4/ **دراسةجورج كونتس (1925التي قام بها G. Countr .**) تعتبر دراسة جورج كونتس أول دراسة في تحديد الإطار العام لدراسة المكانة المهنية من خلال الأفكار والقيم للاتجاهات السائدة وتضمنت هذه الدراسة خمسة وأربعين (45) مهنة مشهورة, وضعت في قائمة اختيار طبق على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية لترتيب هذه القائمة بحسب أهمية المهنة في نظرهم, واعتبرت هذه الدراسة بداية الطريق لمقارنة محددات الهيبة المهنية بين مجموعات مختلفة من المهن من خلال الاتجاهات والتصورات الاجتماعية .

نتائج الدراسة : جاءت نتائج هذا الاختبار

1 أن مؤكد أهمية مهنة المدرس في المقام الأول وهذا يشير إلى إمكانية التنبؤ بالمستقبل المهني بين تلاميذ المدارس.

2 إلى جانب هذا كان يشير التقرير إلى نتيجة هامة وهي" الاتفاق على النظر للمهن العقلية في مستوى القيمة وتندرج بعدها مجموعة العمل اليدوي في المستويات الأولى ".

تعليق عن الدراسة نعتبر نتائج هذه الدراسة مهمة جدا كإطار نظري لدراستنا, ونتائجها قريبة مما نسعى إلى إثباته وهو أثر القيم الاجتماعية السائدة في تقدير مهنة البناء والنفور منها, كما يمكن اعتبار الأداة المستعملة(اختبار)مناسبا في قياس الاتجاهات الاجتماعية, لكن الذي يعاب في هذه الدراسة أن العينة لم تكن شاملة بل اقتصرت على اختبار شريحة اجتماعية صغيرة لا تمثل كل شرائح المجتمع.

[1] عادل أمين عبد الواسع المنيفي, نفس المرجع ,ص29.

2/دراسات جزائرية :

1-"القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري "لـ عبد الحفيظ مقدم

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن القيم السائدة في المجتمع الجزائري ,عن طريق بحث قيم الأفراد باعتبارها مؤشرات اجتماعية هامة تعكس الظروف السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية السائدة في البلد .

اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب المسح من خلال عينة تمثل مختلف المستويات التنظيمية في المستويات الصناعية ,تم اختيارها من عدة مناطق جغرافية من الوطن .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى أن:

1- القيم العائلية احتلت المراتب الثلاث الأولى وهي ضمان المستقبل ,الاحترام الذاتي و الحرية .فترتيب قيمة ضمان المستقبل في المرتبة الأولى يعكس اهتمام الجزائريين بالحاجة إلى الأمن و الاستقرار , فمن الناحية الاقتصادية يعرف المجتمع الجزائري منذ فترة ارتفاعا غير عادي في مستوى المعيشة بالإضافة إلى أزمة السكن ,فيعكس الاهتمام بتأمين المستقبل الشعور بعدم الاستقرار نتيجة لارتفاع نسبة البطالة.

تعليق عن الدراسة:تفيد نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالتفاعلات الاجتماعية اليومية للفرد الجزائري و التعرف على ملامح الوضعية الاجتماعية والاقتصادية و حتى السياسية التي عرفتها البلاد .

2-"البناء الثقافي و الإيديولوجي للمهن اقتراب سوسيولوجي لمجموعة شباب من باعة الأزياء الدينية و العطور "و من النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة ما يلي :

ـ هناك جماعات اجتماعية تميل إلى استعمال الرمز الذي يتخذ أشكالا متعددة و متنوعة , ومنها من يستعمل الرموز الأكثر مادية كما يميل صنف آخر إلى استعمال رموز مادية ,غير أنها مجردة من حيث البعد الروحي والثقافي و القيمي الإيديولوجي و المصرحة في هذه الدراسة أن

الزي الديني يمثل قناعة دينية بنسبة 91.5 % ,كما يمثل شرط من شروط صحة الصلاة بنسبة 66.67 % .

ـ الدفاع عن الرمز الديني بصورة احتراف و امتهان باعتبار مكان العمل فضاء للتعبير عنه حيث أن بناء المكانة الاجتماعية يكون في مكان العمل و ذلك 56.9 % .

ـ إن النمط الثقافي لديه القدرة على منح ممارسة و فاعليه سواء أفراد أو جماعات ,هوياتهم الثقافية ,كما بإمكانه بناء مكانتهم الاجتماعية [1].

3- دراسة كمال بوشارف وآخرين:

قام بإجراء هذه الدراسة مجموعة من **الأساتذة** في معهد علم الاجتماع سنة 1991 بجامعة الجزائر على مراكز التكوين المهني فيما يخص أعمال الإنشاء للبناء والشروط المهمة لاستقبال الشباب في هذه الاختيارات, ومحاولة حصر الأسباب التي تؤثر على نفور الشباب من هذا التكوين, سواء أكانت أسبابا اقتصادية أم نفسية اجتماعية لاسيما وأن هذه التخصصات كادت أن تغلق أبوابها من جراء عدم إقبال الشباب عليها, وقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة بحث من المتربصين في الميدان، وعينة أخرى من المسؤولين في مراكز التكوين المهنية وعينة من طلبة الثانويات, أما الأدوات المستخدمة في الدراسة فكانت عبارة عن استبيانات ومقابلات جماعية, وكانت هذه الدراسة تهدف إلى إعادة الحركية لهذه التخصصات التي كادت أن تغلق أبوابها بسبب عدم إقبال الشباب عليها.

نتائج الدراسة : وقد توصلت في الأخير هذه الدراسة إلى نتائج مهمة مفادها إن:

1- المتربصين في التكوين وخارج التكوين لهم صورة سيئة وقيمة متدنية عن هذه المهن اكتسبوها من المحيط الاجتماعي لمراكز التكوين السبب الذي يدفعهم للنفور منها [2].

[1] نور الدين بولعراس ,**البناء الثقافي و الايديولوجي للمهن اقتراب سوسيولوجي لمجموعة من شباب باعة الازياء الدنية و العطور** ,رسالة ماجستير ,جامعة الجزائر,2005,2004.

[2] 1Kamel Boucherfe et al ,(1991)contrat détude et de recherche de la formation professionnels dans les mètres de bâtiment centre de recherche en économie appliqué pour le développement ,aller ,p7.

تعليق عن الدراسة: ونعتبر هذه الدراسة مهمة ودعما أساسيا للبحث الذي نحن بصدد دراسته حيث بينت أن نفور الشباب من مهن البناء لا يعود إلى عوامل اقتصادية, إنما يعزى إلى عوامل نفسية واجتماعية للأفراد من خلال الصورة السيئة والقيمة الاجتماعية المتدنية السائدة,التي يكتسبونها من المجتمع عن هذه المهن, ويمكننا القول أيضا إن هذه الدراسة قد أعطت لنا أرضية مناسبة للبحث أكثر في خلفيات وحيثيات هذا المشكل النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

خلاصة الفصل :

بعد التطرق من خلال هذا الفصل لموضوع الدراسة ,و محاولة الإلمام بجميع الجوانب الممكنة لفهمه من تحديد للإشكالية و عرض للتساؤلات و الفرضيات و تحديد المفاهيم وغيرها من الإجراءات المنهجية ,سوف نعرض في ما يلي الفصول النظرية خاصة المؤشرات و الأبعاد الأساسية للدراسة,وذلك بغية الوصول إلى رؤية أكثر عمقا و وضوحا حول الموضوع .

الـــــــفصل الثاني:

الشباب و العمل الحرفي

تمهيد:

1- الشباب و خصائصه

2- العمل و تطوره

3-السياق السوسيوتاريخي للعمل

4-المداخل النظرية السوسيولوجية لدراسة الحرف

5-العمل الحرفي في الدول المتقدمة

6-العمل الحرفي في الجزائر

7-خصائص وأبعاد العمل الحرفي

8-معوقات وآليات تطوير العمل الحرفي

خلاصة

تمهيد:

لقد نشأت فكرة العمل و تطورت مع نشأت و تطور الإنسان منذ القدم , إلا أن نظرة الإنسان لهذه الفكرة قد أخذت عدت صور و أشكال عبر الحضارات من القديمة إلى الحديثة ,مما اثر على قيمة العمل,وهو ما سوف نتعرض إليه في هذا الفصل من خلال إلقاء نظرة وجيزة على مفهوم العمل عبر الحضارات القديمة إلى العصور الوسطى و في المذاهب الاقتصادية الحديثة الرأسمالية منها و الاشتراكية,مع إبراز دور الشباب في تحريك قوة الاقتصاد عن طريق العمل ,ومن المعروف أن الشباب يمثلون شريحة هامة في المجتمع ,ويعود ذلك إلى أنهم أكثر قدرة على العطاء من أي فئة عمرية أخرى ,لذلك كان من الضروري التحدث عنهم وكل ما يتعلق بهم .

I.مفهوم الشباب : جاء في قاموس علم الاجتماع أن الشباب هم :"تلك الفئة العمرية الممتدة من مرحلة الطفولة إلى غاية سن البلوغ و تحديد هذا الأخير يختلف من مجتمع لأخر حسب قانونها المدني و الإجرائي"[1].

أما في علم الاجتماع :فهم يضيفون إلى ذلك التحديد العمري خصائص اجتماعية تحددها أدوار و مكانات الأفراد في المجتمع الأكبر ,أي يعتبرون الشباب مرحلة يتحدد فيها مستقبل الإنسان المهني و العائلي ويرون أن "فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية يؤدي دورا أو أدوارا في بنائه ,وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته و أداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي ,وهم يؤكدون أن الشخصية تظل شابة طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بعد"[2] .

وعليه يمكن القول أن الشباب ليسوا مجرد مرحلة تحدد بسن أو مدة معينة ,بل تتعدى ذلك كما يقول السيد عبد العاطي "هي ليست مجرد مرحلة عمرية بالمعنى البيولوجي أو الفيزيولوجي فحسب ,بل تمتد ليشمل مجموعة خصائص نفسية واجتماعية حددتها ظروف النشأة و أوضاع

[1]Boudon,Raymon,**Dictionnaire de la sociologie**:Larousse,paris,1990,p111.

[2]ليلي علي ,**الشباب و المجتمع أبعاد الاتصال و الانفصال** ,المكتبة المصرية ,الاسكندرية ,2004,ص29.

الواقع الأسري ,وأدوار و مكانات الأفراد في المجتمع الكبير...أمور يمكن أن تكشف عن قدر كبير من التنوع و التفاوت حتى بين من يندرجون تحت نفس المرحلة العمرية الشابة"[1].

وعليه يتضح جليا الاختلاف في وضع تحديد موضوعي لمفهوم الشباب ,إلا أن الجميع يتفق على أن الشباب طرف في أي قضية تتعلق بعمليات التغيير و التفاعل الاجتماعي داخل كل التيارات الاجتماعية .

II. خصائص و مميزات الشباب :

يمر الشباب في مراحل متعددة باتجاه اكتساب الصورة المتكاملة لمفهوم الشباب و لهذه المراحل خصائص و مميزات متعددة باعتبارها عمليات نمو مستمرة ذات جوهر حياتي متحرك ,والشباب يكتسب خلالها صفات فيزيولوجية و عقلية و نفسية منها طبيعية متوارثة و منها مكتسبة .

و يمكن ذكر بعض خصائص مرحلة الشباب بالاعتماد على ما ذكره الدكتور عبد الخالق علام في كتابه رعاية الشباب "مهنة وفن "و التي تتلخص في ما يلي :

- "ازدياد تقدير الفرد للقيم أكثر من مرحلة المراهقة و ينعكس ذلك على التحول في الميول و الحاجات .
- ظهور النزعة الاستقلالية و تأكيد الذات واهتمام كل جنس بالجنس الأخر و إقامة علاقات مختلطة و التطلع للزواج .
- التخصص في الدراسة و المهنة و ازدياد التفكير في أمور المستقبل و زيادة القدرة على الاستقرار في التعليم و المهنة .
- توجه الشباب إلى الحصول على المال لتحقيق استقلاله الذاتي مما يؤدي به إلى تكوين علاقات اجتماعية سليمة.
- ازدياد الميل إلى الاستقرار في العمل و تكوين أسرة مما يقلل الاهتمام بأنواع النشاطات الأخرى.

[1] عبد العاطي السيد ,**صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب** ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,1990,ص89.

-يهتم بالتفكير الواقعي في المسائل المتصلة بالظروف الاجتماعية للمجتمع لأنه يدرك أن في صلاحية المجتمع صلاحية لحياته الاجتماعية." [1]

1الحاجات الأساسية للشباب :

إن حاجات الشباب التي من تعد متطلبات الحياة العادية في كل المجتمعات كثيرة ومتنوعة ,وهي في تزايد مستمر تماشيا مع التطور الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي للمجتمع ,فكلما كان المجتمع أكثر تطورا كانت حاجات شبابه أكثر تنوعا , و تتميز الحاجات الأساسية للشباب بكونها ضرورية لحياة الكائن البشري ,أي أن عدم إشباعها يؤدي إلى اختلاله أو مرضه أو انتهاء حياته .

أ الحاجة إلى الأمن : قد تتطلب هذه الحاجة إشباعها منذ مراحل الطفولة مرورا بالشباب , هذا الأخير يحتاج إلى أن يعيش في بيئة توفر له الأمن و السلامة و الاستقرار ,و تحميه من مختلف المخاطر ,التي قد تؤديه جسديا أو نفسيا كان فردا أو جماعة.

ب الحاجة إلى الرعاية الصحية :تعتبر هذه الحاجة ذات أهمية خاصة في استمرار حياة الفرد و المجتمع ,فالشباب في حاجة إلى المعافاة البدنية بتوفير الصحة و الحماية من الإمراض ,وبما أن مرحلة الشباب هي مرحلة تمتاز بالحيوية و النشاط و التطلع و الحركة ,فان الشباب يحرص على صحته و نشاطه و حيويته ,وتجنب الأمراض التي تجعلهم يعانون العجز وهم في أوج العطاء .

ج الحاجة إلى الشغل :

يعتبر الشغل من بين الحاجات الأساسية التي يحتاجها أغلبية الشباب الجزائري ذكورا وإناثا, فرغم تباين فرص الشغل و الحرص على العمل لدى الجنسين يبقى العمل هو أساس الاستقلال الاقتصادي و احد أهم ركائز استقرار و طمأنينة الشباب و ضمان مستقبله الأسري والاجتماعي ,ومن هنا تظهر أهمية الحاجة إلى الشغل لان إشباعها سيؤدي إلى إشباع حاجات

[1] علام عبد الخالق واخرون ,**رعاية الشباب مهنة وفن** ,مكتبة القاهرة الحديثة ,1962,ص61.

أخرى ,كالحاجة الوظيفية العضوية الداخلية المتمثلة في الأكل و الشرب و النوم...والحاجة إلى السكن و الزواج و تأسيس أسرة, فلا يمكن لشاب أن يحقق كل هذا ,إذا لم يكن لديه منصب عمل يقوم به و يتقاضى عليه أجرا يسمح له بتحقيق العيش الكريم بصفة عامة.

III. الشباب الجزائري و العمل :

.1العمل الحكومي :

و هو الطريق المفضل لدى أغلب الشباب باعتباره الطريق الأمني ,لكن هذا الطريق يجعل الشباب ينتظر لأوقات طويلة قد تدوم سنوات ,مما يجعله قد يتقبل أي عمل حتى إن كان لا يتناسب مع رغباته أو تأهيله ,لكنه يبقى يبحث و ينقب ويشارك في المسابقات من أجل الحصول على هذا النوع من العمل , و السبب هو أن هذا العمل يحقق له ما يلي :

- الحصول على مستحقاته في نهاية كل شهر بصرف النظر عن كمية و نوعية العمل المؤدى.
- بذل القليل من الجهد خلال ساعات عمل محددة.
- ضمان الاستقرار الوظيفي و الترقية في الأوقات المحددة.
- ضمان معاش التقاعد عند نهاية الخدمة .
- ضمان عدم التعرض إلى الفصل من العمل إلا في حالات نادرة جدا.

2-العمل في القطاع الخاص:

يختار بعض الشباب العمل في هذا القطاع ما داموا لم يتحصلوا بعد على عمل في القطاع الحكومي ,فالعمل في هذا القطاع يتطلب :

- بذل الجهد الكثير و العمل لمدة ساعات محددة و قد تزيد دون توقف.
- المستحقات التي يحصل عليها غالبا ما تكون غير ثابتة,لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بكمية و نوعية الإنتاج ,و بالتالي برضا صاحب العمل .

- ليس هناك أي استقرار وظيفي ,فالعامل في هذا القطاع قد يتعرض للفصل في أية لحظة .

3 – العمل الحر :

العمل في هذا القطاع الحر مرغوب فيه ,و رغم انه شاق و وعر محفوف بالمخاطر لكنه يسمح للشباب من تحقيق مرادهم و تلبية طموحاته ,ففي هذا النوع من العمل يتجه الشاب إلى تخطيط حياته العملية حسب تأهيله ,خبرته ,ميوله ,لكن حسب إمكانياته المادية ,فالعمل الحر يتطلب رأس مال لا بأس به يبتدئ به الشاب حياته العملية و الذي يجب أن يكون مستعدا للمجازفة به ,لكنه مثلما يحتمل النجاح فانه كذلك يحتمل الفشل.[1]

IV. ماهية العمل و تطوره

1 – ماهية العمل : يعتبر موضوع العمل من اهتمامات رواد العلوم الاجتماعية و في مقدمتهم ايميل دروكايم., كارل ماركس K. Marx, و ماكس فيبر Max Weber, و آدم سميث A Smith و لا يزال هذا الموضوع محورا أساسيا تجتمع عليه اهتمامات المتخصصين في مجالات علمية متعددة شملت جميع فروع المعرفة ,كما تغطي المعالجة الفكرية جميع جوانب العمل و أبعاده وقيمه عبر مستويات البناء الاجتماعي .

لذا تعددت التعاريف و المفهومات المرتبطة بالعمل حتى بلغت من حيث الكم و النوع ما يصعب حصره أو تصنيفه,ورغم ذلك لا نجد في تراث العلوم الاجتماعية تعريفا شاملا للعمل .

من المنظور التاريخي كان العمل قديما منعوتا باللعنة , و حديثا منعوتا بأنه أعظم الوسائل التي يستخدمها الإنسان في بلوغ درجات عالية من الثقافة و التوغل في دروب الطبيعة , فمن خلال العمل يستطيع الإنسان أن يتعلم كيف يتعامل مع متغيرات الحياة التي تتصف بالدينامية ,ومن المنظور السوسيولوجي ,يقوم البناء الكلي للنظرية الاجتماعية على مفهوم العمل و يعتبر الموضوع الأساسي للصراعات الاجتماعية بجميع أشكالها و مستوياتها[2].

[1] سعاد منصوري ,**العمل و المبادرة المحلية** ,رسالة ماجستير ,جامعة الجزائر ,2005/2004 ,ص102.
[2] جورج فريدمان ,بيار نافيل ,مرجع سابق, ص11 .

لذلك يرتبط مفهوم العمل أساسا بالكسب و العيش حيث يرى **ابن خلدون** أن العمل المنتج هو الذي يلبي حاجيات الفرد كأساس الكسب , الرزق , المعاش فمعنى العمل يتضمن جانبين : قيمي يتمثل في القيم المرتبطة بالعمل و القيم المرتبطة بالنظرة للعمل أما الجانب الأخر فيتمثل في القيمة الاقتصادية أي الأجر و قيمة العمل تقاس بالكم .

و يقول **جورج فريدمان** :" أن العمل مجموعة النشاطات ذات الهدف الإجرائي الذي يقوم به الإنسان بواسطة عقله و يديه و الأدوات و الآلات , ينفذها على المادة و هذه النشاطات تسهم بدورها في تطويره"[1].

و العمل وفق نظرة **سميث**"هو المصدر الرئيسي لتكوين الثروات الأممية "[2],فالعمل عند الفيزيولوجيون هو ذلك الجهد الفكري و العضلي الذي يمارسه الإنسان من أجل الحصول على حاجة ما أو تحقيق رغبة معينة .

أما السوسيولوجيون فيعتبرون العمل مجموعة من العلاقات الاجتماعية حسب رأيهم حيث تكمن حقيقة العمل في تلك الرابطة التي من خلالها يبرز الأفراد قدراتهم و مميزاتهم و بالتالي إثبات وجودهم داخل التنظيم .

غير أن تحديد كارل ماركس في كتابه "رأس المال " لمفهوم العمل مشددا على التغيرات الأساسية التي يمارسها الإنسان على الطبيعة بواسطة التقنية يأخذنا للقول بأن العمل عنده هو عقد قائم بين الإنسان والطبيعة , اذ يوظف كل قواه الجسدية في حركة تهدف إلى دمج المواد و إعطائها شكلا ذا منفعة لحياته .من جهة أخرى يرى فريق من علماء الاجتماع أن العمل عبارة عن " نشاط إنتاجي يتم داخل محيط الأسرة أو في شكل مقايضة المجهود المبذول بما يناسبه من عائد مادي و قد يتضمن العمل أنشطة خدمية يتم أداؤها دون مقابل مادي ".

[1] جورج فريدمان :نفس المرجع , ص 12.
[2] عبد المنعم عبد الحي ,**علم الاجتماع الصناعي (المصنع و مشكلاته الصناعية)** المكتب الجامعي ,مصر ,1984 , ص 12 .

مما سبق يمكننا صياغة المفهوم التالي للعمل :هو ذلك الجهد العضلي و الفكري الذي يبدله الإنسان ويسمى بالعامل , داخل تنظيم معين يترتب عليه حقوق و واجبات في إطار علاقة معينة تدعى علاقة العمل تربطه بشخص يدعى رب العمل أو المستخدم بغرض إنتاج سلع أو خدمات و عليه يمكن وضع تعريف إجرائي لمفهوم العمل :بأنه ذلك النشاط المبذول من طرف العامل لإنتاج المواد أو تقديم الخدمات غايته تحقيق الكسب المادي، وضمان الاستقرار المهني مع تأكيد الذات والتفاعل مع الآخرين في المحيط الاجتماعي.

لذلك يشغل العمل جل النشاطات الإنسانية ,حيث تظل طبيعته هي العامل الحاسم في تشكيل مساراتنا المعيشية و تبرز في هذا المجال مجموعة من الخصائص من بينها ما يلي:

- الدخل المالي : فالأجر أو الدخل المترتب على العمل يمثل المصدر الرئيسي للرزق والمورد الذي يعتمد عليه أكثر الناس لتلبية احتياجاتهم .
- مستوى النشاط :العمل يمثل أساسا لاكتساب المهارات و القدرات و ممارستها ,كما انه يوفر بنية مهيكلة تستوعب طاقات الفرد و بغير ذلك تتناقص الفرص لممارسة هذه المهارات والقدرات .
- التنوع:فالعمل يخلق الصلة التي يدخل من خلالها الأفراد و الجماعات في سياقات مختلفة .
- التواصل الاجتماعي : إن بيئة العمل كثيرا ما تفتح الفرصة لإقامة الصداقات و مشاركة الآخرين في أنشطة متعددة داخل نطاق العمل و خارجه .
- الهوية الشخصية :إن طبيعة العمل تسبغ على المرء هوية اجتماعية مستقرة [1].

2 – أنواع العمل :

يرى ابن خلدون أن أساس الكسب قائم على السعي و الحركة تجاه الأشياء و هو الذي يعطي للأشياء قيمتها ,وإذا فقد العمل كوسيلة للكسب تفقد قيمة الأشياء ,و يقسم العمل إلى نوعين :

[1] انتوني غدنز ,**علم الاجتماع** ,ترجمة فايزالصياغ ,مركز الدراسات الوحدة العربية ,لبنان ,ط 4 ,2005 , ص 436.

أ/ **العمل المشروع** :يتفرع إلى نوعين

- ✓ ينصب على الطبيعة لاستخراج كنوزها و استثمار خيراتها والانتفاع بها و يتمثل في الفلاحة , الصيد , تربية الماشية, الزراعة و الصناعة و يسمى بالعمل المنتج لأنه يوفر وسائل الحياة و يزود الناس بما يحتاجون أي أن حياتهم تتوقف عليه و لا يمكنهم الاستغناء عنه فهو بذلك العمل الأساسي .
- ✓ يتمثل في التجارة و الوظائف على مختلف أشكالها لان أصحابها يعيشون عالة على المنتجين رغم أنه هام للحياة الاجتماعية و لكنه غير أساسي بالنسبة للإنتاج [1].

يضيف ابن خلدون إلى هؤلاء أرباب الأموال الذين يستخدمون غيرهم مقابل أجر يلجئون إلى الراحة و الدعة أو يقومون بعملية الإشراف فقط ,فان ذلك يؤدي بهم إلى العجز بسبب تخليهم عن العمل المنتج و اتكالهم على العمال ,كما أن أرزاقهم يمكنها أن تضيع و ذلك بإحداث وظائف جديدة للعمال الأجراء و لا يرضى أن يشتغل عند غيره بأجور زهيدة فهو قادر على تدبير معيشته بنفسه وبناء على ذلك فان العمل الأساسي هو العمل المنتج و صاحبه يصارع الطبيعة و يؤثر فيها و يستغل خيراتها .

أما العمل الثانوي المتمثل في الوظيفة و التجارة و الاتكال على العمال فهو عمل غير منتج تابع للنوع الأول و قائم عليه [2].

ب / العمل غير المشروع : و هو الذي يعجز فيه أصحابه على تحقيق أرزاقهم و أغراضهم بالطرق غير المشروعة ,فيلجئون إلى الحصول عليها بطرق ملتوية تتمثل في عدة أساليب منها : الغش في البيع و الشراء , الزيادة في الأسعار , السرقة , الاعتداء ,.. يسميهم ابن خلدون بضعفاء العقول , و هذه الأعمال تدل على الإخفاق في المطامح والعجز عن طلب المعاش بالطرق العادية المشروعة المتمثلة في العمل.فالأرزاق الحقيقية هي المحصل عليها بالعمل المشروع و المنتفع بها و العمل هو الذي يعطيها القيمة , وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون :"فقد تبين

[1] ادريس خضير ,**التفكير الاجتماعي الخلدوني و اثره في علم الاجتماع الحديث** ,موفم للنشر الجزائر ,2003,ص201.
[2] ادريس خضير , نفس المرجع, ص201.

أن المفادات و المكتسبات كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية و مسمى الرزق هو المنتفع به ".

ما يمكن أن نستخلصه أن للعمل معنى قيمي أي القيم المرتبطة بالعمل و النظرة للعمل و معنى كمي اقتصادي أي القيم الاقتصادية فالأجر هو عبارة عن قيمة العمل . لذلك تكمن أهمية العمل و دوره في أنه أساس القيمة في الجانب الاقتصادي و الفكري و الاجتماعي و هو أساس الثروة حيث يخضع لقانون العرض و الطلب و بالتالي هو أساس الحياة الاجتماعية ,مما يؤدي إلى تقدم المجتمع و رفاهيته .

أما التقسيم الثاني للعمل في نظر ابن خلدون فهو ينقسم إلى قسمين :

1 عمل بسيط: عمل طبيعي تختص به فئة البداوة يهتم بالضروريات و يكون تعليمه سهلا .
2 عمل مركب :عمل المصانع تختص به فئة الحضر يهتم بالكماليات ولا يتم إلا بالتعليم المتقن و الطرق الجيدة و ذلك حسب الظروف التي يعيشها المجتمع .[1]

3 – التقسيم الاجتماعي للعمل :

إن ما يحتاج إليه الإنسان من حالات الانتماء و مد العلاقات مع الأخر هو ما تقتضيه الطبيعة النفسية و الاجتماعية فان حاجته المادية و الاقتصادية و ما يطبعها من تنوع و ندرة , لأنها موجودة في سيطرة و تصرف كائن اجتماعي أخر , هذا الأمر جعل كل فرد أو جماعة بشرية تسعى جاهدة للبحث على كافة السبل التي بإمكانها أن تؤدي إلى ربط العلاقة مع الأخر,وهو ما يوفر المجال للتعاون و توزيع الأدوار لانجاز المشاريع و تحقيق حاجة المجتمع , و هو ما يتجلى مع المسار الاجتماعي لحياة الإنسان في تقسيم العمل , انطلاقا من الأسرة فالقبيلة إلى الدولة التي تتجلى في صورة أكثر وضوحا من حيث التكتلات الاقتصادية .

يشير هذا الاصطلاح إلى تقسيم العملية الإنتاجية إلى عدد من العمليات الإنتاجية الفرعية التي ينجز كل واحدة منها عامل واحد أو مجموعة من العمال "و أول من استعمل هذا الاصطلاح

[1] ادريس خضير ,نفس المرجع , ص217

العالم الاقتصادي آدم سميث في كتابه "الطبيعة و أسباب ثروة الأمم " 1775 الذي وضح فيه الطرق التي بواسطتها يمكن تحسين و زيادة الطاقة الإنتاجية للعمال , وذلك عن طريق تقسيم الأعمال على عمال المصنع "[1] ."إن تقسيم العمل باعتباره تخصصا ,هو إذن ظاهرة اجتماعية , ولكنه كذلك يهم الاقتصادي بمقدار ما يكون متصلا بإنتاجية العمل ,هذه الظاهرة تبدو أحد الشروط الأساسية للتقدم الاقتصادي ".[2]

ويعتبر ايميل دوركايم أول من استعمل الاصطلاح استعمالا سوسيولوجيا في كتابه "تقسيم العمل "1893 ذكر فيه بان تقسيم العمل يعتمد على الاختلافات الاجتماعية التي تظهر بين الأفراد

و وضح أهمية هذه الظاهرة للتطور الاجتماعي ,"فالمجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها من ناحية درجة استعمالها و استفادتها من تقسيم العمل حيث أن المجتمعات التي تستعمل وتعتمد على تقسيم العمل هي المجتمعات التي يتوفر فيها التماسك العضوي أي يوجد بها تضامن عضوي بينما المجتمعات التي لا تعتمد على نظام تقسيم العمل هي المجتمعات التي يسيطر عليها التماسك الميكانيكي ,فأهمية العلاقات الاجتماعية في الجماعات المهنية تكمن في تنمية الأفكار الأخلاقية والمحافظة عليها من الفساد والتفسخ ."[3]

فتقسيم العمل الرشيد و المنظم علميا , وليس الطبيعي , يشكل أحد مميزات المجتمعات الإنسانية , ولكن يفرض عليهم سلسة من الاكراهات و المخاطر , فالإكراه الأول مرتبط بتقسيم العمل في فصل مهام التنفيذ عن المهام الأخرى الإنتاجية ,إذ تساهم هذه العلاقة التي تكون بين القائد و المنفذين في وصف تقسيم العمل .

4 – المهن و تقسيم العمل : في دراسة إميل دوركايم لتقسيم العمل الاجتماعي نجد هناك علاقة وظيفية متبادلة بين المهنة و البناء الاجتماعي ,حيث يرى أن المجتمع يتكون من

[1] عبد الهادي الجوهري ,**قاموس علم الاجتماع** , المكتب الجامعي الحديث , الازاريطة ,مصر ,ط3 , 1998, ص 67.
[2] ريمون بودون ,ف بوريكو ,**المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ,ترجمة سليم حداد ,المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ,بيروت ,ط1 1986,ص189.
[3] دينكن ميتشل ,**معجم علم الاجتماع** ,ترجمة احسان محمد الحسن , دار الطليعة , بيروت , ط2 1986 , ص77 .

جماعات مهنية تتكون من مجموعة من الأفراد يشتغلون في مهنة واحدة و كل جماعة مهنية لها دور معين تؤديه في الحياة الاجتماعية وأن دورها يتغير بتغير الأوضاع المجتمعية داخل البناء الاقتصادي و الاجتماعي .

و يرى إميل دوركايم إلى أن العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المهنية تقوم على أساس أخلاقي يطلق عليه الأخلاق المهنية و هي تهدف إلى تحقيق قدر من التوازن و الانسجام تجاه الظروف المجتمعية المتغيرة حتى يحفظ المجتمع وجوده و نموه , فالنشاط الوظيفي للجماعات المهنية لا يتم إلا عن طريق انتماء أفرادها لكل جماعة مهنية على حدة بطريقة يشعر فيها أفراد الجماعة أنهم جسدا واحدا يعمل لصالح المجموع .

إن إميل دوركايم يعطي أهمية لدور الأخلاق المهنية كأساس لقيام الجماعة فالجماعة المهنية هي القادرة على أن تصل بين مشاعر الأفراد و ذواتهم ,و بهذا تكون روابط الجماعة المهنية أقوى من روابط النقابات و الاتحادات و أشكال الروابط الأخرى .[1]

فكان إميل دوركايم أكثر تفاؤلا في نظرته إلى تقسيم العمل رغم أنه كان يدرك ما كان يمكن أن يسفر عنه من ضرر .و كان التخصص في الأدوار ,في نظره ,وسيلة لتعزيز التضامن الاجتماعي داخل الجماعات ,فقد أصبح الناس بدلا من أن يعيشوا في وحدات منعزلة مكتفية ذاتيا ,يترابطون فيما بينهم بالاعتماد المتبادل على بعضهم البعض ,و سيؤدي هذا الترابط المتعدد الأبعاد في عمليات الإنتاج و التوزيع إلى تعزيز التضامن .[2] ,و في تحليل دوركايم للتضامن الاجتماعي في دراسته لتقسيم العمل تتحدد فكرته الأساسية في تقرير مبدأين أساسين متباينين للتكامل الاجتماعي في المجتمع أحدهما يرتكز على التماثل و التشابه ,و الآخر على التباين و الاختلاف . فالنمط الأول يقوم على أساس التماثل و التشابه و يحدث فيه التضامن بين الفرد و المجتمع بطريق مباشر هنا تكامل بين الوحدة و الكل .

[1] كمال عبد الحميد الزيات ,**العمل وعلم الاجتماع المهني** ,دار غريب ,القاهرة ,مصر, 2001,ص ص 187-188
[2] انتوني غدنز,مرجع سابق ,ص441.

فالأدوار الاجتماعية للمهنة تختلف باختلاف أنماط المجتمعات ,ففي المجتمعات البسيطة تعمل المهنة على ربط الفرد بالمجموع ,لأن نمط التضامن الاجتماعي في هذه المجتمعات آلي و مباشر نتيجة للتماثل و التشابه بين أفراد المجتمع ,الأمر الذي يؤدي إلى خلق شعور قوي يعمل على تضامن الجماعة و تماسكها ,فالتضامن الاجتماعي في مثل هذه المجتمعات يمثل قوة ضابطة تؤثر بشكل مباشر على الأدوار المهنية في المجتمع من أجل بلوغ غايات الجماعة و أهدافها ,في حين نجد المجتمعات المركبة تتباين فيها الأدوار و الجماعات نتيجة لكبر حجم المجتمع و زيادة كثافته السكانية حيث يكون التضامن الاجتماعي في هذه المجتمعات تضامنا عضويا على أساس التخصص و تقسيم العمل و الاعتماد المتبادل بين الأفراد و الجماعات .[1]

V. السياق السوسيوتاريخي للعمل :

1العمل في الحضارات القديمة :

مما لا شك فيه أن الحضارات القديمة لم تقم من العدم , إنما كانت نتيجة عمل مضني قام به الإنسان في القديم و هو ما تؤكده مختلف الديانات السماوية و النظريات القديمة و الحديثة , التي تعتبر كلها بأن العمل البشري هو مصدر الإنتاج و التطور و الرخاء في أية مرحلة من المراحل تطور البشرية إلا أن هذه الديانات و النظريات تختلف في تقييمها لهذا العمل و في من يستفيد بثماره.

- في الحضارة المصرية :

قامت على العمل الجبار سواء بالنسبة للفلاحة أو بالنسبة إلى الصناعة التي كانت راقية و مزدهرة آنذاك ,حيث عرفت مصر القديمة منذ عهودها الأولى ,صناعة البرونز والأجر والاسمنت

[1] كمال عبد الحميد الزيات ,مرجع سابق,ص189.

,الزجاج ,.. واشتهرت أيضا بالفكر العلمي كالرياضيات والهندسة ,حيث تتكون الفرقة العاملة من الرجال الأحرار والعبيد والرقيق يشرف عليهم رئيسا يؤدي لأفرادها أجورهم. [1]

- أما الحضارة البابلية :

اهتمت بالصيد أكثر من الزراعة لوعرة أراضيها و كثرة الحجارة فيها ,بالإضافة إلى بعض الصناعات التي كانوا يقومون بها مثل النسيج , الآجر,....إذ تم صياغة قوانين من طرف حمو رابي قسمت كالتالي قوانين خاصة بالأملاك المنقولة و الأملاك العقارية و التجارة و الصناعة و الأجرة و الأضرار الجسمية و العمل ,لذلك تعتبر من الحضارات القديمة التي حددت الأجور من قبل الدولة.

- الحضارة الفينيقية :

يعود تاريخها إلى القرن الثامن و العشرين قبل الميلاد ,فقد اشتهر أهلها بالتجارة الخارجية و صناعة الزجاج و المعادن و الأسلحة و المجوهرات ,فإلى جانب احتكاكهم بالحضارات الأخرى عن طريق التجارة الخارجية مكنهم ذلك من الاستفادة من أحداث توصلت إليه تلك الحضارات من اختراعات و طرق الصناعة و طرق الإنتاج .[2]

- الحضارة الرومانية :

تميزت بالازدهار الاقتصادي و المادي الذي لا يفوقهم إلى الازدهار الأوربي بعد الثورة الصناعية ,وذلك بفضل كد الكادحين من العبيد الفقراء المفروض عليهم من طرف الأشراف والنبلاء و كلها أعمال يدوية التي كان يرى جماعة اللاتين أن العمل اليدوي القوي هو سبب قوة النفوس و الأجسام لاستخدامها ,أي أجسام العبيد الفقراء لحماية النبلاء و الإشراف من اعتداءات الغير .[3]ما يمكن قوله أن الأثر الحضاري الذي تولد عن التفاعل الاجتماعي لدى

[1] أحمنية سليمان,**التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري** ,ديوان المطبوعات الجزائرية ,الجزائر ,ط2,2004,ص18.
[2] أحمنية سليمان ,نفس المرجع ,ص 19 .
[3] أحمنية سليمان, نفس المرجع,ص20.

مجتمع الرومان ,ترك صدى تاريخي لا زال يذكر إلى يومنا هذا , و المتمعن في ذلك يجد أن صناعة تاريخ حضاري كهذا لا يمكن أن يكون إلا بعمل منظم و جهد إنساني .

إلا انه ما ينبغي الانتباه له في هذا الآمر أن العمل الذي كان يحتاج إلى جهد كبير و طاقة كان لصيقا بطبقة الكادحين , لا سيما طبقة العبيد و الفقراء الذين كانوا محل فرض لكافة الأعمال اليدوية التي يتعالى عليها الأشراف و النبلاء .

- الحضارة اليونانية :

كانت تحتوي بلاد اليونان على كل ما تتطلبه الحياة الاقتصادية ذات الأعمال الكثيرة والأشكال المتنوعة غير الآلية أو المملة , لذلك ارتبط العمل الحرفي في الحضارة اليونانية التي تعتبر من أقدم حضارات أوربا ,بالأوضاع المجتمعية التي ميزت الحياة المهنية في ذلك العصر , فالمجتمع اليوناني القديم قام على أساس طبقي و انعكس هذا على الحياة الاجتماعية والمهنية وحتى السياسية و الاقتصادية , فالعمل العضلي كان لصيقا بطبقة العبيد التي ترمز لآخر طبقات المجتمع , في حين أن العمل الفكري و العقلي ارتبط بطبقة النبلاء والإشراف,بمعنى أن العمل الفيزيقي ارتبط بقيمة أخلاقية دعت لتحقيره باعتبار انه لعنة ,و قوبل كل من يعمل بيديه باحتقار و ازدراء شديدين في هذا الصدد ,تتضح القيمة المزرية للعمل من قول هوميروس عندما ذكر أن الرب يكره البشر و يحكم عليهم بالشقاء و الكدح .[1] فنستخلص من ذلك أن اليونانيين و الرومانيين قد ربطوا بين نظرتهم إلى العمل و بين الثروة في المجتمع باعتبار أن الثروة هي وسيلة الفرد لاستغلال الموارد الكائنة في المجتمع ,وهي أيضا وسيلة للاكتفاء الذاتي و الرضا النفسي للجماعات و الأفراد في المجتمع ,و بذلك ميزت هذه المجتمعات بين طبقتين ,طبقة ثرية يحق لها ممارسة العمل العقلي ,وطبقة فقيرة تعمل في خدمة الطبقة الأولى تقوم بالعمل اليدوي ,ولعل هذا المفهوم كان يمثل البدايات الأولى لظواهر التقسيم الطبقي في المجتمعات الإنسانية .

[1] اعتماد محمد علام ,مرجع سابق ,ص 139 .

2العمل عبر الأديان:

تعد الأديان المصدر الرئيسي الذي اكتسب من خلاله العمل أهمية ,و هذا ما كشفت عنه جل العقائد من ارتباط للعمل بالعبادة ,و الاستخلاف في الأرض ,سواء من حيث الاستفادة واستغلال الخيرات ,أو من حيث التكفير عن الذنوب ,وابتغاء المغفرة , لإظهار قيمة العمل وأهميته من خلال المنظور الديني نسلط الضوء على أهم الأديان التي عرفتها البشرية و كان لها أثر من ناحية العمل .

أ/العمل عند اليهود :

يعتبر اليهود من الشعوب الأكثر إقبالا على العمل في مختلف المجالات ,لاسيما النشاط الفلاحي و تربية الماشية ,و زراعة الكروم و الزيتون ,ولما زادت ثروتهم اهتموا بالتجارة فأصبحت العلاقات الاجتماعية بينهم تقوم على ثلاثة عناصر هي :الملكية ,الأسرة ,الدين ,وكانوا ينقسمون إلى فئتين متميزتين و هي العبرانيين الأحرار أو العاديين و العبرانيين المذنبون وأسرى الحرب الذين كانوا يتحملون أشق الأعمال و يتخذون عبيدا وخدما للعبرانيين الأحرار[1].

وامتدت نظرة اليونانيين إلى العبرانيين في النظر للعمل باعتباره شرا من الشرور ,إلا أن هذه المفاهيم قد اصطبغت بالناحية الدينية, فارتبط مفهومهم للعمل بتعاليم الدين و أصبح العمل المفهوم الشاق الذي اجبر عليه بنو البشر للتكفير عن خطيئة آبائهم على وجه الأرض.

ب/العمل عند المسيحيين :

اكتسب العمل عند المسيح قيمة وضعية على خلاف النظرة السلبية للعمل التي ترى بأنه عقاب فرضه الإله على الإنسان ليكفر به عن خطيئة أسلافه ,حيث أصبحوا يدركون أن العمل يعتبر ضرورة أساسية لصحة الجسد و الروح, و دونه يكون الإنسان عرضة للوقوع في الخرافات و العادات غير المرغوبة ,لذلك لابد من توفير فرص العمل للعاطلين ,فإذا رفض الإنسان العمل

[1] أحمينة سليمان ,مرجع سابق ,ص 22.

كان من واجب المجتمع إبعاده عن حياة الجماعة حيث لا يستحق العيش وسط الجماعة.
و بذلك اكتسب العمل قيمة روحية ذات طبيعة خاصة بهدف الارتقاء بالنفس البشرية وإبعادها عن الشرور و الآثام .

و اتجهت الكنيسة إلى تحديد مفهوم جديد للعمل ,تمثل في فكر القديس "أوغستين "الذي وضع نظرية العمل الإجباري التي ترى أن العمل يجب أن يكون ملزما على طبقة الرهبان بهدف تلبية الحاجات التي يتطلبها الدين,و وضع القديس "أوغستين " إطارا عاما للمعاملات المهنية ,يحدد أخلاقيات العمل لأصحاب الحرف و التجار تتلخص في الالتزام بالكسب العدل في معاملاتهم التجارية .

ج/العمل عند المسلمين :

ارتبط مفهوم العمل في العصر الإسلامي بالدين و الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و بكافة المعاملات الإنسانية حيث يعتبر القران الكريم و السنة النبوية بمثابة المصدر ,فاقترن العمل بالإيمان في أكثر الآيات,إذ أن الإيمان بلا عمل في مفهوم القران ,هو هروب وتعطيل , و العمل بلا إيمان هو ظلال وضياع ,إلى جانب أن لفظة العمل في القران قد وردت بمعنى شامل ,فهي تعني عمل الدنيا و الدين معا ,لذلك يحتوي القرآن الكريم على عدة آيات و أحكام في العمل ,و العلاقة بين العمل و الإيمان ,وآيات أخرى حول أنواع العمل في مجال الربط بين العمل التعبدي و العمل الدنيوي .

كما اقترن مفهوم العمل في الفكر الإسلامي بمفهوم التضامن الاجتماعي ,"باعتبار أن التضامن الاجتماعي يعتبر مظهرا من مظاهر دستور المعاملات الإنسانية التي حث عليها الدين الإسلامي ,فالإنسان لا يعيش لنفسه فقط وإنما يعيش لنفسه و لغيره ,و يتحدد الهدف من هذا في تقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات ,باعتبار أن الدين الإسلامي ينظر إلى المجتمع كجسد واحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الأعضاء بالسهر و الحمى "[1].

[1] كمال عبد الحميد الزيات ,مرجع سابق ,ص 134.

و يعتبر الإسلام العمل أساس كل شيء ,إذ يقول الله تعالى في كتابه الكريم :"**و أن ليس للإنسان إلا ما سعى** "سورة النجم ,الآية 39,و يقول كذلك :"**و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون** "سورة التوبة ,الآية 105.[1].

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد مجد العمل و حث عليه حتى جعل منه أمرا واجبا شرعا ,

و تكون الأمة آثمة ,إذا وقع منها إهمال شيء منه تحتاجه ,وله في ذلك أقوال كثيرة جعلت العمل من أجل العيش في نفس المرتبة التي يحتلها الجهاد في سبيل الله ,كما جعل للعمل مفهوم اجتماعي أي أنه فرض على الكفاية .[2]

و قد وردت عدة أحاديث نبوية في أهمية و قيمة العمل و مكانته الرفيعة في الإسلام في مختلف المجالات و النشاطات ,كالزراعة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم :"**أطلبوا الرزق في خبايا الأرض** ",و التجارة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم:"**أفضل الكسب بيع مبرور ,وعمل رجل بيد ,لان يأخذ أحدكم حبلا فيحتطب على ظهره خير له من يأتي رجلا أعطاه الله من فضله ,فسأله أعطاه أو منعه** ",كما يقول في نبذ السؤال كذلك :"**من فتح على نفسه بابا من السؤال ,فتح الله له سبعين بابا من الفقر** ".[3]

و فيما يخص القيم المرتبطة بالعمل من المنظور الإسلامي فهي كثيرة و متعددة مثل الإتقان في العمل الذي يتطلب المهارة ,الإخلاص ,الولاء للعمل,الانجاز المفضي إلى جودة و نوعية الإنتاج ,التعاون في مجال العمل و عدم اتصافه بالاحتكار و الأنانية فقد ورد في الحديث :"**إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه** ",ولم يتوقف الإسلام عند حد تفسير مفهوم العمل في ارتباطه بالمعاملات الإنسانية ,بل امتدت نظرة الدين إلى ربط العمل بمعاملات الإنسان مع الكائنات

[1] صديق شريف ,**عقود ما قبل التشغيل و اكتساب هوية العامل** ,رسالة ماجستير,جامعة الجزائر ,2006_2007 ,ص75.
[2] أحمينة سليمان , مرجع سابق ,ص 39.
[3] أحمينة سليمان , نفس المرجع,ص 31.

دون الإنسانية ,وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم :"**لئن غرس أحدكم غرسا ,فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كتب الله به صدقة** " [1].

VI. المداخل النظرية السوسيولوجية لدراسة الحرف والصّناعات الصغيرة :

تتباين المداخل النظريّة لدراسة الصناعات الصغيرة وفقا للتبايّن بين المفاهيم والأطر النظرية التي يتبناها أصحاب المدخل،فمن تلك المداخل ما يهتم بالبنية الحرفية والخصائص البنائية للعمل الحرفي.وأيضا من بين المداخل ما يركز على مستويات المهارة الحرفيّة وأيضا منها ما يهتم بدراسة الخصائص النفسيّة والاجتماعية لأرباب الحرف والصناعات الصغيرة,كذلك من المداخل النظرية ما يهتم بدراسة الصناعات الصغيرة من منظور اقتصادي بحث، و عليه سوف نتعرض بنوع من التفصيل لهذه المداخل وهي حسب ما ذكرته اعتماد علام [2].

1-مدخل المعرفة:

يعتبر مدخل المعرفة في دراسة الحرف والحرفيين من أقدم المداخل النظريّة وأعرقها من المنظور التاريخي,فقد سبق للفلاسفة اليونانيين القدامى أن تناولوا هذا المفهوم من خلال مناقشاتهم المستفيضة وعقد مقارنات نظرية بين هذا المفهوم ومفهوم épistème الذي يقوم على فكرة الازدواجية بين العقل والبدن في الحكم على الأشياء,ويقصد بذلك المعرفة العلمية وقد تتفاوت المعرفة الحرفية في خصائصها من حرفة لأخرى،ففي حرفة الطلاء مثلا لا توجد معايير علميّة يتبعها الحرفي للحكم على المنتج بل يستخدم اللمس باليد والإدراك الحسي في تقويمه للعمل,كما تتواجد المعرفة العلمية في شبكة العلاقات وهي تتمثل في علاقة المعلم بالصبي في النظام الحرفي وهي علاقة تقوم على عدد من المتغيرات مثل السن ,القوة والمعرفة فهي علاقة خطية وليست هرمية.

2-المداخل النفسية والنفسية الاجتماعية:

تتعدد المداخل النفسية والنفسية الاجتماعيّة التي تهتم بدراسة النظام الحرفي,منها تصنيف **اليزابيت شيل(1985)**:

[1] كمال عبد الحميد الزيات ,مرجع سابق ,ص 134.
[2] إعتماد علام و آخرون ,مرجع_سابق, ص ص35-49.

*المدخل الديناميكي النفسي:تقوم فلسفة هذا المدخل على دراسة مدى تأثير الجوانب النفسيّة للفرد بوصفه المالك للمشروع الحرفي على الخصائص البنيويّة لهذا المشروع,فيرى "كيتز دي فريز" أن البنية التنظيميّة للمشروع الحرفي تتبلور خصائصها النوعيّة تبعا للحالة النفسية التي تتصف بالكمون عند مالك ومدير هذا المشروع,لكن هذا المدخل يواجه عدة انتقادات من قبل الكثيرين من العلماء والباحثين من حيث المنهج أو مجالات التطبيق وأيضا من حيث صعوبة التعميم.

*مدخل السمات الشخصية:يقوم هذا المدخل على فرضية العلاقة بين سمات الشخصية لمالك أو مدير المشروع الحرفي والمشاركة الاقتصادية ويفترض رواد هذا المدخل من العلماء مثل "ماكليلاند" أن ملاك المشروعات الحرفية يتصفون بسمة واحدة أو مجموعة من السمات تميزهم عن باقي أصحاب المشروعات الاقتصادية الأخرى,إلا أن هذا المدخل هو الآخر واجه انتقادات في مجالات التطبيق مثل ذلك أن دراسة السمات الشخصية ليس بالهين نظرا لعدّة اعتبارات من أهمها أن السّمات الشخصية تتأثر بعوامل التنشئة وأساليب التربية...الخ.

3-المداخل التفاعلية:

*مداخل الشخصية-الموقف:(Pérsonality-Situation)تنطلق مداخل الشخصية-الموقف من فرضية العلاقة بين الشخصّية والموقف وما ينجم عن أنماط التفاعل بينهما من سلوكيات,ويرى علماء تلك المداخل أن ميول الشخصّية والمعاملات الرئيسية للموقف يمثلان متغيرين مستقلين بينما يعتبر السلوك الناجم عن التفاعل متغيرا معتمدا,وينتقد عدد من الباحثين مداخل الشخصية –الموقف ويرون أن المشكلة الرئيسية التي تحد من تطبيق واستخدام تلك المداخل تكمن في صعوبة التقدير الدقيق لفعالية التأثير الإرتباطي بين الموقف والشخصية حيث تذكر "شيل" أن التنبؤ بنوعية السلوك لن يكون بالدقة المطلوبة نظرا لعدم إمكانية التقدير الدقيق لقوة هذا التأثير الإرتباطي...الخ.[1]

[1] إعتماد علام و آخرون , نفس المرجع, ص 50.

*مدخل الفعل- الموقف (Situationnels-Acte) تقوم فلسفة هذا المدخل على فرضية تأثير الموقف على أداء الدور المطلوب من صاحب المشروع الحرفي أو المدير,ويعتبر هذا المشروع محتوى مركبا من عدة مواقف متباينة تفرض نفسها على كل من يتولى إدارته أو يمتلكه,والمشروع الحرفي كأي تنظيم عمل يتضمن مواقف عدة منها ما تتضمنه العملية الإنتاجية بمراحلها المتعددة ومنها ما تحتويه الأنشطة التسويقية فضلا عن المواقف والتي تعتمد كل منها على الأخرى اعتمادا وثيقا وبالرغم من أن هذا الارتباط بين المواقف العديدة فإن لكل موقف قواعد منظمة تحدد حدوده وأهدافه إزاء كل قاعدة منظمة تتولد استجابات وردود أفعال متباينة.[1]

4- النمط المثالي للحرفية عند "رايت ميلز":

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين صاغ "ميلز" نمطه المثالي للحرفيّة كأداة تحليلية ويتضمن هذا النمط خصائص ست،لو تكاملت جميعها أو معظمها عند الحرفي الممارس للعمل اليدوي فإنها قد تحقق لديه الإشباع الذاتي والرضا الكبير إزاء ما يقوم به من عمل، كما يرى "ميلز" أن هذا الإطار التصوري،يعتبر نواة أو مقومات أساسية لأي نظرية عامة مستقبلية تهتم بدراسة الحرفية والنظام الحرفي والخصائص الست التي يتضمنها النمط المثالي هي :

- ✓ أن الإنتاج يمثل الدافع الوحيد للعمل الحرفي, هذا الدافع يعتمد على خاصيتين أساسيتين هما الخلق والإبداع.
- ✓ أن تفاصيل العمل الحرفي ذات أهمية قصوى عند الحرفي,نظرا لأن التفاصيل تعتمد على ما يتمتع به الحرفي من إبداع أكثر من اعتمادها على مواصفات أو كمية الإنتاج من السلع الحرفية.
- ✓ شعور الحرفي بالاستقلال الذاتي المتمثل في هيمنته الكاملة على أسلوب العمل،خلال مراحل التشغيل المختلفة التي يمر بها المنتج الحرفي.
- ✓ أن ممارسة العمل الحرفي تتيح للعامل اكتساب الخبرة والاستفادة بالتعلم بالممارسة في تطوير مهاراته وقدراته الذاتية اللأزمة للإنتاج الحرفي.
- ✓ عدم الفصل بين ساعات العمل اليومية وأوقات الفراغ والراحة وأن التداخل بينهما واضح خلال العمل اليومي.

[1] إعتماد علام , نفس المرجع, ص ص51-52.

✓ يعكس أسلوب الممارسة الحرفية اليومية نوعية الحياة الاجتماعية وأسلوب معيشته.

ومن ثم يرى "ميلز" أن العامل الحرفي يطور من ذاته كلما اكتسبت مهارة يدويّة خلال سنوات ممارسته للحرفة.

إلا أن هذه الخصائص حسب بعض علماء الاجتماع لم تعد موجودة على خريطة الواقع اليومي للأداء الحرفي حيث أصبحت محض خيال بسبب استخدام وسائل التقنية الحديثة في الإنتاج بشكل كبير لاسيما في المجتمعات الرأسمالية الصناعية حيث يرى "برافرمان "و"ود" (Braverman 1974) Wood (1982) أن الرأسمالية تؤثر بشكل كبير على مستوى مهارة الحرفية،فبعد أن كان العمل الحرفي يحقق لصاحبه الرضا والانتماء والاعتزاز بالذات والتكامل مع المحتوى الثقافي والاجتماعي الذي يعمل بداخله متعايشا معه نجد أن المهارة الحرفية قد حلت محلها كفاءات أخرى ,ولقد كان لهذا التحول أثر في تحطيم عناصر جوهرية تتصف بها الممارسة الحرفية،ويبرز ذلك جليا في كتابات "شيلر"(1967)عندما ينسب تدمير الطبيعة الإنسانية عند الفرد إلى الانفصال بين الذهن وممارسة العمل.

يتضح من خلال هذه المداخل خاصة النمط المثالي "لميلز" أنها ارتكزت في المجتمعات الأوربية المتقدمة التي تختلف في محتواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على دول العالم النامي والجزائر على سبيل المثال التي لا تزال تفتقر إلى مثل تلك الدراسات وأيضا حاجة علم الاجتماع إلى مزيد من الدراسات حتى يمكن التوصل إلى نظرية تتوافق مع هذا القطاع ومن ثم جاءت هذه الدراسة كمحاولة لدراسة هذه المهن والحرف في ظل التحولات السوسيوثقافية والاقتصادية للجزائر على العموم و غرداية على الخصوص على عينة من الشباب و نظرتهم للعمل اليدوي الحرفي خاصة في مجال البناء و الفلاحة بمدينة غرداية وذلك بغية كشف مدى تأثر ممارسة هذه الأعمال الحرفية الشاقة بالقيم الاقتصادية و المكانة الاجتماعية والمجالات التي يتفاعلون فيها.

VII.العمل في المجتمعات الحديثة

1/العمل الحرفي عند الدول المتقدمة :

منذ نهاية القرن التاسع عشر اتخذ العمل و جهة أكثر وضوحا,فأصبح مجالا للدراسة سواء من الجانب الاقتصادي أو الجانب الاجتماعي,لذلك تم التطرق إليه لدى العديد من الاقتصاديين و الاشتراكيين و الرأسماليين...و عليه يمكن أن نضع عدة مميزات ناتجة عن جوهره و علاقته بالمحيط و الإنسان الذي يقوم به[1] :

- ✓ أن العمل يعبر عن الجهد العقلي أو الفكري و الجسدي بغرض تحصيل مقابل,قد يتخذ عدة أشكال و أنواع.
- ✓ العمل نتيجة تقديم أشياء أو منتجات ذات قيمة,تختلف طبيعتها باختلاف طبيعة العمل و المواد المستعملة.
- ✓ باعتباره ظاهرة اجتماعية فالعمل يرتبط بشكل مباشر بتنظيم المجتمع,بواسطة ما يسمى بتقسيم العمل و تنظيمه.
- ✓ يأخذ العمل ميزة أخلاقية, تزيد أو تنقص,و يرتبط بالجانب الثقافي القيمي للمجتمع .
- ✓ يتميز العمل و العامل بالتعقيد لتجمّع عدة عوامل: نفسية, اجتماعية, اقتصادية.
- ✓ مع تطور التكنولوجيا و تعقّد الحياة الاجتماعية و التنظيمات,أصبح العمل من منظور الأفراد و الجماعات يعني أسلوب يهدف لتحقيق غاية للكسب في الحياة,حيث أكّدت كثير من الدراسات حول تحديد العلاقة بين الكسب المادي,كهدف وغاية يهدف إليها العمل.
- ✓ تدخل القوانين و التنظيمات المفروضة من طرف الأنظمة والدول,وكذلك دور النقابات المتزايدة في المجال,يزيد من تعقيد و تشابك موضوع العمل.

و منه يمكن القول أن العمل اليوم صار مجال خصب لكثير من العلوم و المناهج,بعدما كان حكرا على الاقتصاديين,و أصبح من المنظور الحديث هو الشعور بالفخر و الاعتزاز بالشخصية الإنسانية في حد ذاتها كما أصبح أداة للاندماج الاجتماعي ,ففي أغلب الدول المتقدمة ,هناك

[1] ناصر دادي عدون،**إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي**،دار المحمدية،الجزائر ،2004،ص29.

قوانين صارمة تحكم و تنظم النشاط الحرفي و المهني, بحيث لا يستطيع شخص ممارسة حرفة أو مهنة إلا إذا كان حاصلا على مؤهلات خاصة ,و يتمتع بصلاحيات معينة لممارس هذه الحرفة أو المهنة "فعلى سبيل المثال لا يستطيع شخص ممارسة عمل حداد أو نجار بدون الحصول على شهادة تؤهله لممارسة هذه الحرفة , فضلا عن ضرورة تسجيل نفسه في نقابة أو تعاونية تجمع ممارسي هذه الحرفة "[1].

و ينطبق الأمر على مختلف الحرف و المهن , ولا يكفي الحصول على المؤهل الفني بالنسبة إلى الحرف ,أو المؤهل العالي بالنسبة للمهن ,بل يستلزم القانون لكي يستطيع الحرفي والمهني ممارسة عمله أن يكون مقيدا في نقابة أو اتحاد أو تعاونية خاصة بالحرفة أو المهنة التي ينتمي إليها فرغم هذه الإجراءات التي يقصد بها أساسا حماية المستهلك ,فإنها بالإضافة إلى ذلك تحمي حقوق كل من المهني و الحرفي على السواء ,حيث تمنع الدخلاء على الحرفة أو المهنة من منافستهم في العمل ,كما أن نقاباتهم تتولى رعايتهم في حالة ارتكاب خطأ مهني غير مقصود , وتؤمن مستقبلهم عند العجز أو بلوغ سن التقاعد .

"لقد أدركت الدول الصناعية مبكرا أن الحرف و الصناعات اليدوية من القطاعات التي توفر فرص عمل لمواطنيها و تساهم في زيادة دخلهم ,وذلك لأسباب عديدة أهمها انخفاض رأس المال الذي يحتاجه الحرفيون , و انخفاض تكلفة الخدمات اللازمة لمثل هذه الصناعات, فسارعت تلك الدول إلى إحداث أجهزة حكومية تتولى مسؤولية التنظيم و الإشراف على تطوير قطاع الحرف اليدوية و تقديم الدعم اللازم لهم ولإيضاح الأهمية الاقتصادية للحرف , يمكن الإشارة إلى ما جاء في تقرير منظمة اليونيسكو إلى أن الحرف و الصناعات اليدوية تساهم بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو على الأقل بنسبة 3% من الناتج الوطني لتلك الدول ."[2]

[1] محمد صيداوي :**قراءة المدن** ,دار قابس , بيروت ,2005,ص79 .
[2] سالم محمود ,مرجع سابق ,ص 16.

2/العمل الحرفي للمجتمع الجزائري :

عرفت الجزائر بعد الاستقلال بنيات حرفية محطمة ,فوجدت نفسها أمام مشكل عويص :أما التضحية بهذه الحرف وهذا المشكل الذي لا يمكن تصوره , أو صعوبة أحياء هذه الفرص من جديد ,لكن لا توجد دولة من دول العالم لم تصادف و أن أخذت مثل هذا القرار المهم من جهة بالنسبة للاقتصاد , ومن جهة أخرى للحياة الاجتماعية , فهذه النشاطات الحرفية ضرورية لكل المجتمعات, و مكملة للصناعات العصرية في نفس الوقت ,باعتبارها صنفا اجتماعيا يحتوي على هندسة حقيقية ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤلات التالية :ما هي أنواع النشاطات الحرفية التي ظهرت في الجزائر ؟ و على أي أساس تم تصنيفها ؟ و ما هي طرق تنظيمها ؟ وما المشاكل التي مرت بها ؟

1 تصنيف النشاطات الحرفية في الجزائر :

يعرف المشرع الجزائري النشاط الحرفي على انه "كل نشاط أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي"[1].

فالنشاطات الحرفية عبارة عن مجموعة صناعات تحويلية صغيرة تعتمد أساسا على العمل اليدوي , وتستخدم مواد أولية كالحديد ,الخشب , الزجاج , الصوف ,....و يتم تحويلها فيما بعد إلى مواد مصنعة , بالإضافة إلى الصناعات الفنية كصناعة الحلي الجواهر والصناعات التي تهدف إلى صيانة وتصليح المعدات و الآلات المنزلية ذات الاستعمال الفردي ,وتمارس هذه النشاطات في شكل مستقر أو متنقل ,أو معرضي ,في أحد مجالات النشاطات التالية :

[1] وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية ,قائمة نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف ,مرسوم تنفيذي رقم 338/07 , الجزائر ,2007, ص 27 .

1-1 الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية :

كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي , و يستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعية تكتسي طابعا تقليديا , و آخر فني يسمح بنقل مهارة عريقة ,فتعتبر الصناعة الفنية الحديثة ذات طابع انفرادي يميز الأصالة و الإبداع , و يحتوي هذا الميدان على ثماني قطاعات هي:

- المواد الغذائية.
- العمل على الطين , الجبس , الحجر ,الزجاج ,وما يماثلهم .
- العمل على المعادن .
- العمل على الخشب و مشتقاته .
- العمل على الصوف و المواد المماثلة .
- العمل على القماش او النسيج .
- العمل على الجلود .
- العمل على المواد المختلفة .

1-2/ الصناعة التقليدية لإنتاج المواد :

هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية , لا تكتسي طابعا فنيا خاصا و توجه للعائلات و للصناعة و الفلاحة ,تتكون من تسع قطاعات هي :

- التحويل المرتبط بقطاع المناجم .
- التحويل المرتبط بقطاع الميكانيك و الكهرباء .
- التحويل المرتبط بقطاع الحديد .
- التحويل المرتبط بقطاع التغذية .
- التحويل المرتبط بقطاع النسيج و الجلود .
- التحويل المرتبط بقطاع الخشب و الأثاث و الأدوات المنزلية .

- التحويل المرتبط بقطاع الأشغال العمومية للبناء و مواء البناء.
- التحويل المرتبط بقطاع الحلي.
- التحويل المرتبط بإنتاج المواد المختلفة[1].

1-3 /الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات :

تتمثل في مجمل النشاطات التي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميز الفني ,باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة , وهي تتشكل من سبع قطاعات :

- نشاطات الصناعة التقليدية و الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب ,صيانة و خدمة ما بعد البيع للتجهيزات و المعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط التقليدي .
- نشاطات مرتبطة بتصليح و صيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي للعائلات .
- نشاطات مرتبطة بالأشغال الميكانيكية .
- نشاطات مرتبطة بالتهيئة , الصيانة ,و التصليح ,زخرفة و تزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية الصناعية , السكنية .
- نشاطات مرتبطة بالنظافة و صحة العائلات .
- نشاطات مرتبطة بالألبسة .
- نشاطات مرتبطة بالخدمات المختلفة[2].

[1] وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية ,نفس المرجع ,ص 29.
[2] وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية ,مرجع سابق ,ص 31.

جدول رقم 01 يوضح أنواع الصناعة التقليدية وعدد الحرفين في بلديات غرداية :

الرقم	البلديات	الصناعة التقليدية الفنية	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	الصناعة التقليدية للخدمات	المجموع
1	غرداية	151	144	324	619
2	بنورة	36	36	134	206
3	العطف	32	32	49	113
4	ضاية بن ضحوة	10	13	42	65
5	متليلي	32	29	66	127
6	زلفانة	22	7	20	49
7	بريان	31	44	89	164
8	منصورة	4	1	3	8
9	سبسب	5	0	5	10
10	حاسي لفحل	6	3	7	16
11	حاسي القارة	15	3	11	29
12	المنيعة	46	21	67	134
13	القرارة	26	47	85	158
المـجموع		416	380	902	1698

المصدر :مديرية السياحة والصناعة التقليدية غرداية سنة 2012

2- طرق تنظيم العمل الحرفي في الجزائر :

يمكن ممارسة العمل الحرفي في الجزائر حسب ثلاثة أشكال منظمة بنصوص قانونية واضحة مع إلزامية التسجيل في سجل الصناعات التقليدية و الحرف و هي :

2-1/ الحرفي الفردي :

يمارس الحرفي نشاطه في محل واقع في مقر إقامته المعتاد أو مسكنه ,و يشارك بصفة مباشرة في تنفيذ العمل و تسيير نشاطه الخاضع لمسؤوليته ,كما يمكنه اللجوء إلى مساعدة عائلية ,أو أحد الممتهنين شريطة ارتباطه بعقد مهني ,و طبقا للمرسوم94/174 يتم ممارسة العمل الحرفي في البيت وفقا لشروط لا تختلف عن الحالة العامة إلا في مجال النشاط بالنسبة للصناعة الحرفية التقليدية والفنية.

2-2/ تعاونية الصناعة التقليدية و الحرف :

تعتبر التعاونية مؤسسة مدنية تتكون من أشخاص يتمتعون بصفة حرفي ,كما أنشئت لانجاز بطريقة مكتسبة أعمال و خدمات لفائدة الأعضاء المنخرطين ,ولفائدة مستعملين غير منخرطين عند الانقضاء ,كما يرسم إنشاء التعاونية بواسطة عقد موثق , يخضع تسييرها لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 99/97 الذي يحدد بصفة خاصة كيفيات الإنشاء القانوني و التسيير المالي و هيئات التسيير و المراقبة .

2-3/ مؤسسة الصناعة التقليدية و الحرف :

تعتمد هذه المؤسسة على عمال أجراء يمارسون أحد مجالات الصناعة التقليدية تحت إدارة تقنية ضرورية لحرفي أو معلم حرفي ,و يميز القانون بين صنفين من المؤسسات :

- مؤسسة حرفية مجالها الصناعة الحرفية التقليدية أو الفنية .

-مؤسسة حرفية لإنتاج السلع و الخدمات مع الأخذ بعين الاعتبار عدد الأجراء الذين لا يتعدى عددهم العشرة أشخاص [1].

VIII.مميزات العمل الحرفي

1 – خصائص العمل الحرفي :يتميز العمل الحرفي بجملة من الخصائص نذكر منها :

- تمركز أسواق نشاطات حرفية .
- هذه الحرف تتطلب رؤوس أموال قليلة .
- التكنولوجيا المستخدمة في هذه الصناعات اليدوية بسيطة فالاعتماد على شخص واحد أو شخصين للقيام بجميع الأعمال ,و إدارة المشروع يسمح بظهور بعض المشاكل منها :

- قد لا تكون لديه المهارة و الكفاءة اللازمة لإدارة المشروع (أي عدم إدراكه لأهمية تنظيم بيانات محاسبة ملائمة).
- انشغاله في العمليات اليومية للمشروع يمنعه من التخطيط للمستقبل مما يؤدي إلى تأثير غير ايجابي من البيئة الاقتصادية و المنافسة له.
- احتمال عدم توفره على الدرجة العالية من التدريب و الخبرة الواسعة الأفق , بحيث تكون إدارته
- للأمور شخصية وغير منهجية وهذا قد يكزن سببا في فشل نسبة كبيرة من الصناعات التقليدية اليدوية [2].

و للعمل على العموم حسب أنتوني غدنز 06 خصائص هي[3]:

- الدخل المادي:فالأجر أو الدخل المترتب على العمل يمثل المصدر الرئيسي للرزق والمورد الذي يعتمد عليه أكثر الناس لتلبية احتياجاتهم,وإذا لم تتوفر مثل هذا الدخل,لأن هموم الناس حول حياتهم اليومية ستتضاعف وتتفاقم بصورة مطردة.

[1] Ministère de la petite et moyenne entreprise et de lartisanat nomene de la ture des activités et de métiers,décret exécutif N°338-37 datée le 19chaual 1428h correspondant au 31octobre 2007. p 35

[2] محمد الصبح ,**رأسمال العامل و تمويل المشروعات الصغيرة** ,دار البيان ,مصر ,ط2 ,1999,ص83.

[3]أنتوني غدنز،مرجع سابق،ص437.

- مستوى النشاط:فالعمل يمثل أساسا لاكتساب المهارات والقدرات وممارستها,كما أنه يوفر بيئة مهيكلة تستوعب طاقات الفرد وبغير ذلك تتناقص الفرص لممارسة هذه المهارات والقدرات.

- التنوع: يخلق العمل تلك الصلة التي يدخل من خلالها الأفراد والجماعات في سياقات مختلفة عما يكتنف البيئة العائلية,ففي بيئة العمل حتى وإن كانت تتسم بالملل والإرهاق يستمتع الناس بأداء أنشطة تختلف في طبيعتها عن مشاغل البيت.
- البنية الزمنية:إن الناس المستخدمين بصورة منتظمة يقضون أكثر وقتهم خلال ساعات العمل وفق برنامج زمني يحدد إيقاعات النشاط ,مستوياتها,اتجاهاته,وقد ينطوي هذا الجدل الزمني على جوانب كثيرة من الإرهاق والضغط النفسي,غير أنه يعطى اتجاها محددا نسبيا للأنشطة اليومية،وفي المقابل فإن العاطلين عن العمل أو غير العاملين يعانون الضجر في كثير من الأحيان,ويفتقدون الإحساس بالزمن كما يفهمه غيرهم من الناس.
- التواصل الاجتماعي:إن بيئة العمل كثيرا ما تفتح الفرصة لإقامة الصداقات ومشاركة الآخرين في أنشطة متعددة داخل نطاق العمل وخارجه, وفي غياب هذا الإطار كالعزلة عنه تتضاءل دائرة الأصدقاء والمعارف وتأخذ بالتقلص والانحسار.
- الهوية الشخصية:إن طبيعة العمل تصبغ على المرء هوية اجتماعية مستقرة وفي ما يتعلق بالرجال بصورة خاصة،فإن الاعتداد بالنفس كثيرا ما يرتبط بإسهامه الاقتصادي في تلبية احتياجات الأسرة.

وقد وضع رايت ميلز أداة تحليلية لنمط مثالي للحرفة يعتمد على ستة خصائص أساسية لو تكاملت جميعها أو معظمها عند الحرفي الممارس للعمل اليدوي فإنها قد تحقق لديه الإشباع الذاتي والرضا الكبير إزاء ما يقوم به من عمل وهي[1]:

- ✓ أن الإنتاج يمثل الدافع الوحيد للعمل الحرفي,وأن هذا الدافع يعتمد على خاصيتين أساسيتين هما الخلق والإبداع.
- ✓ أن تفاصيل العمل الحرفي ذات أهمية قصوى عند الحرفي,نظرا لأن التفاصيل تعتمد على ما يتمتع به الحرفي من إبداع أكثر من اعتمادها على مواصفات أو كمية الإنتاج من السلع الحرفية.

[1]إعتماد علام،مرجع سابق،ص ص47-48.

- ✓ شعور الحرفي بالاستقلال الذاتي المتمثل في هيمنته الكاملة على أسلوب العمل،خلال مراحل التشغيل المختلفة التي يمر بها المنتج الحرفي.
- ✓ أن ممارسة العمل الحرفي تتيح للعامل اكتساب الخبرة و الاستفادة بالتعلم بالممارسة في تطوير مهاراته وقدراته الذاتية اللازمة للإنتاج الحرفي.
- ✓ عدم الفصل بين ساعات العمل اليومية وأوقات الفراغ والراحة وأن التداخل بينهما واضح خلال العمل اليومي.
- ✓ يعكس أسلوب الممارسة الحرفية اليومية نوعية الحياة الاجتماعية وأسلوب معيشته.

2-أنواع العمل الحرفي:

صنف ابن خلدون الأعمال إلى نوعين :أعمال تسمى معيشية طبيعية وأخرى غير طبيعية وما يأتيهما هو المعاش الطبيعي الذي يتلخص في ثلاث حرف:زراعة وصناعة ,تجارة."[1]

2-1الزراعة :كانت أول مورد اعتمد عليه الإنسان لتلبية احتياجاته الأولية كالأكل فبعد ما كان يلتقط ما تنتجه الطبيعة أصبح هو يجمع البذور ويزرعها ويحرث الأرض ثم يجني محصولها حيث يقول ابن خلدون:"أن الزراعة متقدمة على كل الأعمال الأخرى لأنها بسيطة فطرية أي لا تحتاج إلى نظر ولا علم ,فالزراعة أصل المعاش الأساسي الأكثر فطرة والأكثر التصاقا بالطبيعة وزيادة على ذلك هي ذو إنتاج واضح وضروري للحياة البشرية لأنه ينتج القوت الذي يحفظ النوع البشري"[2]. و"الفلاحة أقدم الصنائع إما أنها محصلة للقوت المكمل لحياة الإنسان غالبا,إذ يمكن وجوده من دون جميع الأشياء,إلا من دون القوت ولهذا اختصت هذه الصناعة بالبدو,وقد قدمنا بأنه أسبق من الحضر وسابق عليه،فكانت هذه الصناعة لذلك بدوية لا يقوم عليها الحضر ولا يعرفونها لأن أحوالهم ثانية عن البداوة فصنائعهم ثانية عن صنائعها وتابعة لها[1]"وعليه فان الفلاحة بما في ذلك الصيد و تربية المواشي هي أساس حياة الإنسان كونها تزوده بالمواد التي يفتقر إليها و تحفظ بقاءه وحياته وهي أول مورد اعتمد عليه الإنسان و لذلك نجدها

[1] إدريس خضير،مرجع سابق ،ص13.
[2] عبد المجيد مزيان،مرجع سابق ،16.

مختصة باليد و التي هي المرحلة الأولى في حياة الإنسان ,أما أعمال الحضر فهي تالية و مكملة لأعمال البدو و تابعة لها .

2- 2الصناعة:الصناعة هي تحويل المواد الأولية إلى وسائل يستخدمها الإنسان في حياته وتتمثل في الحدادة,النجارة,..... يقول ابن خلدون :"أن الصنائع إذا كثر طلبها أصبحت الصناعة مطلوبة وتوجه إليها حينئذ بمثابة السلعة التي نفذ سوقها وتجلب للبيع فيجتهد الناس لتعليم الصناعة ليكون منها معاشهم وإذا لم تكن الصناعة مطلوبة لم ترد ولا يوجه قصد إلى تعلمها فانخفضت بالترك وفقدت للإهمال[1].

حسب ابن خلدون تشمل الحرف والفنون وجميع الأعمال الإنسانية المنتجة,ويقسمها إلى قسمين:بسيط ومركب.

أ-**البسيط**:هو الذي يختص بالضروريات ويكون تعليمه سهلا وهو سباق على المركب لكن هذا التعليم يكون ناقصا.

ب-**المركب**:هو الذي يختص بالكماليات,ولا يتم إلا بالتعليم المتقن والطرق الجيدة,وذلك حسب الظروف والأزمنة التي يعيشها المجتمع والصناعة لا تحصل دفعة واحدة كاملة الجودة والإتقان وعندما تحصل خلال أزمنة طويلة عبر الأجيال متعددة ولهذا الصناعة في الأمطار الصغيرة ناقصة ولا يوجد منها إلا البسيط ,فإذا أعظمت حضارتها وكثر الترف فيها تطلع إلى صناعة راقية ومن هنا تكون قد انتقلت من البسيط إلى المركب والصناعة بعد تعلمها والتدرب عليها تصبح ملكة راسخة في أصحابها.

2-3التجارة:"أما التجارة فلها مكانة خاصة ويمكن النظر إليها من شقين,فإذا كانت عبارة عن استيراد البضائع التي يحتاج إليها المجتمع من أقطار بعيدة مع تحمل المشاق في نقلها وتهيئتها وانتقاء الصالح منها,وكان التصدير بنفس الكيفية فإنها من المعاش الطبيعي,وأما التجارة التي تتحيل على السوق باستغلالها الشراء بالرخيص وبيعها بالغالي , بما في ذلك من الاحتكار والمخاتلة وأنواع المخادعات المعروفة في العالم التجاري فإنها معاش غير طبيعي,فالتجارة كعمل

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة** ,دار القلم ,بيروت ,1976،ص439.

منتج لا تحيل فيه تعد إذا معاشا طبيعيا والتجارة التي ليست عملا ولا مجهودا فيها إلا الحيلة والتي يسمونها ذكاء ليست طبيعية"[1].

3 –أبعاد العمل الحرفي :

إن من الأبعاد التي تجلت عن العمل الحرفي كنشاط تقوم عليه حياة الإنسان بصفة محورية جعلت كثير من الباحثين يعتبرونه عنصر أساسي وضروري في إدماج الفرد و في هذا المضمار كتب " Bruno Flécher"حول موضوع العمل و ما يمكن أن يحققه للفرد من حيث الإدماج و الاعتراف به يقول أن: "العمل يحقق الاعتراف الاجتماعي و الذي يتجلى في الدخل الذي يسمح للفرد أن يكسبه المعايير الاستهلاكية و التي بواسطتها يندمج في الحياة الاجتماعية،تكوين الأنا الاجتماعي[2].و في المجتمعات أين يظهر البعد الاقتصادي و الاجتماعي أكثر في الحياة الجماعية ,فالعمل يكون المنبع الأساسي للكرامة أو بعبارة سوسيولوجية العنصر الأساسي لتحديد المكانة الاجتماعية للفرد .

من خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد الاقتصادي,البعد الاجتماعي, البعد النفسي,والتي تعبّر عن متطلبات و حاجات الإنسان,الوجود التواصل والإبداع .

أ/ **البعد الاقتصادي** :يعتبر العمل عند علماء الاقتصاد أحد العناصر الأساسية للإنتاج بالإضافة إلى الأرض و رأس المال، كما هو مصدر للثروة.

فالعمل في دائرة الاقتصاد يقوم على مبدأ الحرية و ذلك في إطار اعتبارات تنظيمية وقانونية فالأجر الذي يتحصل عليه الإنسان،يحفظ له وجوده,و يلبي له احتياجاته الضرورية:من مأكل و مشرب و ملبس و مأوى... إذ يحقق له الأمن,فالإنسان لا يعرف ما يخبئ له الغد,فالإنتاج الذي يتحصل عليه من العمل يخضع لمرحلة التحويل سواء في القطاع العام أو الخاص و في إطار تنظيم اقتصادي,أي وفق ضوابط للعلاقات التنظيمية في هذا التنظيم,حيث ينظر علماء القانون

[1] عبد المجيد مزيان ،مرجع سابق،ص ص339-340.

[2] Bruno Flécher, **Travail et intégration Social**, Bréal, Paris, 2002, P117.

للعمل بأنه العمل التبعي مقابل أجر معين يمس إما القطاع الزراعي,التجاري أو الصناعي سواء كان الأجر المدفوع نقود,أو عيني,أو أي منفعة مشروعة.

ب/ البعد الاجتماعي: يعتبر العمل صراع بين الإنسان والطبيعة,والإنسان بطبعه اجتماعي,فهو لا يستطيع تلبية حاجاته المتنوعة لوحده,فهو دائما بحاجة للغير و هذه الحاجة تزداد يوما بعد يوم, نظرا لتعقّد الحياة و زيادة وظائفها.

هذا التواصل والترابط مع المجتمع يعبر عن التضامن,فقد تحدّث إميل دوركايم في كتابه " التقسيم الاجتماعي للعمل"عن نوعين من التضامن:الآلي و العضوي,فالآلي يسود في المجتمعات البدائية أو التقليدية,أما العضوي فيسود في المجتمع الصناعي الحديث والتكنولوجي المعاصر,هو ما جعله محل انتقاد،فالصين مثلا تعدّ من المجتمعات الصناعية المتطوّرة تكنولوجيا إلا أنها حافظت على تقاليدها واحترمت قيمها.

ج/ البعد النفسي: يعتبر مثل البعد الاجتماعي فهما في ترابط دائم،يقول فرويد Freud: " العمل يبرر حياة الإنسان في المجتمع "[1].

كما يقول Jules Verm 1865 :إني بحاجة إلى العمل,العمل بالنسبة لي مثل وظيفة حيوية,إن لم أعمل فلن أعيش"[2].

يقولIgnace Meyerson 1955 : في تجربته حول "العمل وظيفة نفسية" هذه الملاحظة, متى كان الإنسان حرا في عمله, يشعر الإنسان أن لوجوده فائدة تزيد من تقديره لذاته",هذا الشعور لا يختاره كما يجب أو يرغب بل من خلال الإطار الحضاري الذي ينتمي إليه, ففي الحضارات القديمة المصرية, اليونانية, الرومانية كان العمل اليدوي للعبيد و لم تكن لهذه الفئة أي حقوق, كذلك الحرية تخضع لقوانين و ضوابط العمل فهي ليست مطلقة.

يقول برودو P.J Broudhou :بالعمل نستطيع إثبات وجودنا أكثر فأكثر....[3]

[1] Ibid. P43.
[2] Ibid. P45
[3] Ibid. P46.

4-أهداف العمل الحرفي:

للعمل الحرفي مجموعة من الأهداف الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية أبرزها :

- يساهم في الدخل القومي .
- تطوير الصناعات الحرفية اليدوية و زيادة كفاءتها.
- خلق مناصب عمل ,وتقليص نسبة البطالة عند الشباب كونه نشاط ديناميكي يشغل حيزا لا بأس به من وقت الفراغ .

5- معوقات تطوير العمل الحرفي:

- شيوع الموقف السلبي من العمل الحرفي في المجتمع .
- عدم وجود ضوابط دقيقة للعمل الحرفي.
- عدم وجود مراكز كافيه لتأهيل و تدريب الحرفيين .
- عدم وجود بحوث ودراسات علمية كافية عن العمل الحرفي .
- إهمال التعليم التقني ,وشيوع الموقف السلبي منه,والذي يتضمن اعتبار انه آخر خيار للطالب .

6 -آليات تطوير العمل الحرفي :

- تنظيم العمل الحرفي و وضع ضوابط للعمل الحرفي ,على وجه يحفظ حقوق الحرفيين و يضمن تلقى الحرفي لقدر كاف من التأهيل و التدريب ,وبالتالي يضمن جودة العمل الحرفي .
- تحويل الموقف السلبي من الحرف إلى موقف ايجابي,بتفعيل دور الإعلام في تطوير العمل الحرفي .
- تنمية قدرات ومهارات الحرفيين من خلال إنشاء مراكز تدريب وتأهيل الحرفيين بتوفير التسهيلات اللازمة في منح تراخيص العمل الحرفي ,وتوفير الخدمات الضرورية لذلك.
- الاهتمام بالدراسات و البحوث المتعلقة بالعمل الحرفي و سبل تطويره و العمل على إدخال بعض المهارات العملية و الحرفية في المناهج الدراسية .[1]

[1] http://drsabrikhalil.wordpress.com.

خلاصة الفصل :

جل ما حاولنا التطرق إليه في هذا الفصل من تتبع لمفهوم العمل بكل أنواعه ,مع مواكبة السيرورة التاريخية لتطوره ,يمكننا القول أن العمل قوام الحياة لأنه مصدر الرزق و لا سبيل للحياة إلا به,فمن خلاله يحافظ الإنسان على وجوده, فالعمل الحرفي يعتبر نوع من انواع العمل تطور مع تطور الإنسان باختلاف الزمان و المكان ,لذلك يعتبر العمل عنصر ضروري و أساسي لإدماج الفرد اجتماعيا لأنه يحقق الاعتراف الاجتماعي و يتجلى ذلك في الدخل الذي يسمح للفرد أن يكسبه المعايير الاستهلاكية و التي بواسطتها يندمج في الحياة الاجتماعية التي تساعده على تكوين علاقات اجتماعية,فهو المنبع الاساسي لتحديد المكانة الاجتماعية للفرد و التعبير عن الهوية الثقافية من خلال الحرفة أو المهنة الممارسة في المجتمع.

الـــــــــفصل الثالث:

القيم الاجتماعية و الاقتصادية و قيم العمل الحرفي

تمهيد:

1- خصائص القيم

2-وظائف القيم و تصنيفها

3- مفهوم قيم العمل و تطورها

4- كيفية قياس قيم العمل و أهميتها

5- الاهتمامات السوسيولوجية بموضوع القيم

6- قيم العمل في المجتمع العربي

7- قيم العمل في المجتمع الجزائري

خلاصة

تمهيد :

اهتم الباحثون والعلماء في مختلف التخصصات بدراسة القيم،لارتباطها بكافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد والجماعات,ولأنها تلعب دورا مهما في تحديد جوانب السلوك الإنساني ,والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معنى وهي التي تميزه عن الكائنات الأخرى ,ومهما كان مستوى الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون قيم لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له,لذلك يعتبر علماء الاجتماع القيم ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى , و أنها شيء له معنى خاص بالنسبة للجماعة التي تسعى للوصول إليها ,فتستهدفها في سلوكها كما أنها تعتبر إحدى موجهات الفعل الاجتماعي ,وفي هذا الشأن يشير ماكس فيبر إلى أن القيم هي "عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك , وشكله و تتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة ,أو قد تصنع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها "[1].

وهذا ما ذهب إليه بارسونز في كتاباته عند تحليله البنائي الوظيفي للنسق الاجتماعي حيث يرى أن القيم "هي تلك الجوانب من موجهات الفاعل التي تلزمه بالمحافظة على معايير معينة ,ومعايير الاختيار ,وحينما يكون الفاعل مجبرا على الاختيار فان الموجهات القيمة قد تلزمه بمعايير معينة تساعده على اختياراته "[2].

و في هذا الفصل سنتطرق إلى : مفهوم القيم و مكوناتها و خصائصها مع كيفية قياس القيم ,ثم نتطرق إلى قيم العمل و القيم الاجتماعية و الاقتصادية للعمل الحرفي .

I. ماهيـــــة القيـــــم :

تعتبر القيم أحد العوامل الهامة التي تؤثر في عملية التفضيل و الاختيار المهني ,و اختلف العلماء في تحديد مفهوم القيم ,فعلماء الاقتصاد يهتمون بشكل أساسي بكل شيء له منفعة

[1] سهام صوكو ,**واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية** ,رسالة ماجستير ,جامعة منتوري قسنطينة ,2008- 2009 ,ص 19.
[2] علي عبد الرازق جلبي و آخرون ,**علم الاجتماع الثقافي** ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,2000, ص146 .

مادية و يلبي المطالب الأساسية للأفراد ,بينما يرى المختصون في علم الاجتماع أن القيم تعبر عن المرغوب فيه اجتماعيا ,و يمكن تعريف القيمة بأنها "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما ,مهتديا بمجموعة من المبادئ و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه , و الذي يحدد بالتالي المرغوب وغير المرغوب فيه ,وتعتبر القيم موجهات لسلوك الأفراد ضمن ثقافة معينة أو مجتمع معين و تكتسب عبر التنشئة الاجتماعية و يعطيها الأفراد اهتماما خاصا ,و تشكل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف العامة للمجتمع. "[1]

II. مكونات القيمة و خصائصها :

1/مكونات القيمة:تتكون القيمة من ثلاث عناصر أساسية :

أ **المكون المعرفي** : و يشمل المعارف و المعلومات و الأطر النظرية ,و عن طريقه يمكن تعليم القيم ,و يتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها 'أهميتها و ما تدل عليه من معاني مختلفة و في هذا الجانب ,تعرف البدائل الممكنة ,و يتم النظر إلى عواقب كل بديل ,ثم يقوم بالاختيار الحر بين البدائل .

ب **المكون الوجداني** : و يشمل الانفعالات ,المشاعر و الأحاسيس الداخلية ,و عن طريقه يميل الفرد الى قيم معينة ,و يتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها ,و ضمن هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة في اختيار القيمة و يعلن الاستعداد للتمسك بها .

ج **المكون السلوكي** :و هذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة,فتترجم هذه الأخيرة إلى سلوك ظاهري و يتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي و في هذا الجانب يقوم الفرد بممارسة القيمة و تكرار استخدامها في الحياة اليومية .[2]

[1] جودة بني جابر ,مرجع سابق, ص288 .
[2] داود بلقاسم , **النسق القيمي للعامل و دوره في التنظيم الصناعي** ,رسالة ماجستير ,جامعة الحاج لخضر باتنة ,2008-2007 ,ص 33.

2/ خصائـــــص القيـــــم :

بعد استعراض معاني القيمة و تعريفاتها السابقة الذكر ,فإننا نجد أن هناك سمات وخصائص مشتركة تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع أو المعتقد أو الاتجاه أبرزها :

-تصطبغ القيم بالصبغة الاجتماعية :فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد و على أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد ,لأنها تنال قبول من المجتمع .

-تتصف القيم بأنها إنسانية :بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم ,وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر لأن الاهتمام و اللذة و الألم و الأفكار جميعها ترتبط بالإنسان .

-تتصف القيم بأنها ذاتية: إذ يحس كل شخص منا بالقيم على نحو خاص به ,و الإنسان هو الذي يحمل القيمة و يخلعها على الأشياء .

-تتسم القيم بالعمومية :بحيث تشكل طابعا قوميا عاما ,و مشتركا بين جميع الطبقات .

-تتصف القيم بأنها نسبية: من حيث الزمان و المكان ,فما يعتبر مقبولا في عصر من العصور ,لا يعتبر بالضرورة كذلك في عصر آخر ,وما يعتبر مناسبا في مكان ما قد لا يكون كذلك في مكان آخر .

-تتصف القيم بالقابلية للتغيير :و بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي ,إلا أنها قابلة للتغيير بتغيير الظروف الاجتماعية ,لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية و نتاج له .

-تتصف بالمثالية :لأنها ليست شيئا بأي حال ,وان كانت الأشياء هي التي تحملها .

-الدينامية :فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وفقا للتفصيلات والاهتمامات الإنسانية .

لذلك ترتبط القيم بحياتنا التجريبية ,فمن الممكن قياسها و دراستها باعتبارها تقديرا للأشياء و على أساس طبيعة الأشياء نفسها .[1]

3/وظائـــــف القيـــــم:

إن القيم تعطي معنى للحياة سواء في ذلك حياة الناس كأفراد أو كجماعات, فالإنسان يسعى وراء شيء ما, و يبذل في ذلك من الجهد ما يتناسب مع قيمة ذلك الشيء عنده لذلك فهي مهمة للفرد لأنها تحقق له ما يلي:

1-أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم و بمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات و بالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية, و تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2-أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه, والتحديات التي تواجهه في حياته.

3-أنها تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه,و تمنحه القدرة على التكيف والتوافق الايجابيين,و تحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها, و عقائدها الصحيحة.

4-أنها تدفع الفرد لتحسين إدراكه و معتقداته لتتضح الرؤيا أمامه ,و بالتالي تساعده على فهم العالم حوله و توسيع إطاره المرجعي في فهم حياته و علاقاته.

5-أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسيا و تربويا و توجهه نحو الخير و الإحسان والواجب.

6- تعمل على ضبط الفرد لشهواته و مطامعه كي لا تتغلب على عقله و وجدانه لأنها تربط سلوكه و تصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها و على هديها .[2]

[1] ماجد الزيود ,مرجع سابق ,ص 24 .
[2] سهام صوكو ,مرجع سابق , ص39.

7-تستعمل كمعايير من أجل الإقناع و التأثير على الآخرين,فنعرف أي القيم تستحق أن نؤثر أو نتأثر بها,فعن طريق قيم الشخص نحكم على سلوكاته و اتجاهاته .[1] فهنا لابد من أن ندرك أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها،بل تتداخل و تتكامل,فبالتالي تحقق ذاتية الإنسان و تجعله يحس و يستشعر عظمة و قيمة حياته, إنها في النهاية تحقق إنسانية الإنسان و رضاه عن نفسه برضا الله تعالى عليه.

أما بالنسبة للجماعة فتكمن وظيفتها فيما يلي:

1-إن أي تنظيم اجتماعي في حاجة ماسة إلى نسق القيم الذي يضمن له أهدافه و مثله العليا التي تقوم عليها حياته و نشاطه و علاقاته، فإذا تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي الاجتماعي.

2-القيم تضمن للجماعة روحها و تماسكها داخل أهدافها التي وضعتها لنفسها, فتساعد المجتمع بأفراده و جماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة و مستقرة, كما تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة و مستقرة,و تعين المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال الاختيار الصحيح الذي يسهل للناس حياتهم حيث يحفظ للمجتمع استقراره و تتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية , بحيث تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الايجابي مع ظروف الحياة,لأداء دورها الحضاري المنشود, كما تعطي للمجتمع شكله المميز و من اجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة أفراده متشبعين ومتشربين بثقافته و قيمه، فالمجتمع بإطاره الثقافي هو الذي يزود أفراده بنظرتهم للأشياء و طريقة الحكم عليها, و كيف يضفون عليها قيمة موجب أو سالبة, و من هنا تختلف من مجتمع لآخر و من أمة لأخرى,و هذا لأن لكل مجتمع من المجتمعات نماذج و أنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفراده, هذه النماذج تتبلور في صيغ مجردة تشكل ما يسمى بقيم المجتمع التي تنتقل في النهاية لأعضاء المجتمع الجدد عن طريق عملية

[1] جودة بني جابر ,مرجع سابق ,ص 289.

التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى خلق الشخصية المثالية للمجتمع وبنفاذ هذه القيم إلى أعضائه كما أسلفنا تكتسب معناها و رسوخها في نفوس الأفراد.

ونظرا لهذه الأهمية التي تحتلها القيم والوظائف التي تقوم بها,كان لا بد من الانتقال بها من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق،وهو ما يثير أهمية طرح مسألة تصنيفها في مجموعات,لأنه من العسير القيام بدراسة القيم ميدانيا دون اللجوء إلى تصنيفها,وهو ما سيتم التطرق إليه في العنصر الموالي[1].

III. أهميـــة القيـــم :

1-**أهمية القيم للفرد** :تتضح في القضايا الرئيسية الآتية:

أ/:القيم جوهر الكينونة الإنسانية :بمعنى أن القيم تضرب جذورها في النفس البشرية ,لتمتد إلى خفاياها و أسرارها ,وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه ,فالقيم و المعايير هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي فبالقيم يصير الإنسان إنسانا ,و بدونها يفقد إنسانيته و يرد إلى أسفل السافلين ,و يصبح كائنا حيوانيا بهيما تسيطر عليه الأهواء و تقوده الشهوات ,فينحط إلى مرتبة يفقد فيها كرامته و عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله له .

ب/: القيم تحدد مسارات الفرد و سلوكياته في الحياة ,حيث أن السلوك الإنساني ينبع من القيم الناشئة عن التصور و المعتقد و الفكر ,فمن هنا تظهر أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله و التحلي به ,و فيما ينبغي تركه والابتعاد عنه وهذا ما يدفع إلى ضرورة تعزيز منظومة القيم الإنسانية الفاعلة والصحيحة المبنية على القناعة و القدرة التي تعمل على تحديد مسارات الفرد واتجاهاته في مواقف الحياة.

ج/: القيم حماية للفرد من الانحراف و الانجرار وراء شهوات النفس و غرائزها ,مما هو معلوم أن للغرائز البشرية في النفس فعلها و للشهوات و الأهواء تأثيرها الذي لا ينكره أحد ,إلا أن

[1] سهام صوكو ,مرجع سابق .ص 40.

الإسلام وضع نظاما قيميا مسيطرا عليها يعمل على ضبطها و تنظيمها لتكون خادمة للإنسان لا سيدة عليه ,فالقيم تعتبر كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي و الاجتماعي و إذا أتلف هذا السياج يكون الإنسان عبدا لغرائزه و التي تقوده للفناء.

د/: تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة و تبعده عن السلبية ,لا شك أن معنى الحياة و جدواها يكمن في النجاح و الانجاز و العمل,و القيم هي السبيل إلى ذلك فالقيم تحدد لك أهدافك في الحياة و هي التي تشعرك بالنجاح و التقدم و بالتالي تعزز ثقتك بنفسك و تقديرك و احترامك لها . [1]

1/أهمية القيم للمجتمع :للقيم أهمية بالغة في حياة الأمم و الشعوب فهي التي تضع مجموعة من المعايير التي يتعامل بها المجتمع وتتضح أهمية القيم للمجتمع في النقاط التالية:

أ –القيم تحف للمجتمع بقاؤه واستمرار يته :إن قوة المجتمعات و ضعفها لا يتحدد بالمعايير المادية وحدها ,بل إن بقاءها و وجودها و استمراريتها مرهون بما تملكه من معايير قيمية و خلقية و التي بدورها تحدد المسارات الحضارية الإنسانية ,ورسم معالم التطور و التمدن البشري ,و في حالة اختلال الموازين و فقدان البناء القيمي السليم يؤول المجتمع إلى الضعف و التفكك و الانهيار .

ب–القيم التي تحفظ للمجتمع هويته و تميزه :إن القيم هي التي تشكل المحور الرئيسي من ثقافة المجتمع و هي الشكل الظاهر من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه ,وبالتالي فان هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات الفئات الاجتماعية ,فطبيعة المجتمع مختلفة عن بعضها البعض فيما تتبناه من أصول ثقافية و معايير قيمية تشمل مختلف نواحي الحياة,ومن هنا فان الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى الأفراد.

[1] عبد المعطي محمد عساف ,**السلوك الاداري التنظيمي في المنظمات النعاصرة** ,دار زهران للنشر و التوزيع , 1999. ص143 .

ج-القيم تحفظ المجتمع من السلوكات الاجتماعية و الأخلاقية الفاسدة ,تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكات و القيم و الأخلاق التي تحافظ على بناء المجتمع صحيا من السلوكات السلبية ,وحمايته من امتزاج الثقافات و تعدد وسائل الاتصال و التكنولوجيا و نقلها للخبيث و الطيب ,للمفيد و الضار , التي تؤدي إلى تسرب القيم السلبية المرفوضة في المجتمع ,وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير و الشر ,النافع و الضار وفق معايير الثقافة التي يؤمنون بها .[1]

IV. مفهـــوم قيـــم العمـــــل :

قيم العمل من المفاهيم الدينامية ,أي أنها تؤثر و تتأثر بما حوله ,فهي تؤثر في اختيارات الأفراد لّأنماط معينة من السلوك و متأثرة بالمتغيرات المحيطة بها سواء كانت تكنولوجية ,اقتصادية ,اجتماعية ,...حيث لقي هذا المفهوم عدة تعريفات منها:

تعريف **ابن خلدون** :في قوله أن العمل هو المؤسس لقيمة الإنتاج ,يخلع عن المادة قيمتها التبادلية,بل في العمل تتلخص القيمة التجارية حيث يقول "أن المفادات والمكتسبات كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية,وأن الكسب الذي يستفيده البشر إنما هو قيم أعمالهم ولقد قدر لأحد عطل عن العمل جملة لكان فاقد للكسب بالكلية ,وعلى قدر عمله و شرفه بين الأعمال وحاجة الناس إليه يكون قدر قيمته ".[2],كما عرفها **أدم سميث** في قوله :"أن العمل هو القياس الحقيقي للقيمة "[3].

بالإضافة إلى **ريكاردو** يرى أن "قيمة الشيء أو قيمة الخدمة هي حصيلة مجموع العمل الذي ساهم في إنتاج هذا الشيء أو هذه الخدمة ",في حين عرفها **طراولة** بأنها :"مجموعة من المبادئ

[1] عبد المعطي محمد عساف ,.نفس المرجع , ص 145 .
[2] مصطفى الفيلالي,**مجتمع العمل** ,مركز دراسات الوحدة العربية ,لبنان ,ط1 ,2006 ,ص76.
[3]محمد مسلم , **مدخل الى علم النفس العمل** ,دار قرطبة ,الجزائر ,ط1, 2006,ص 16.

والمعايير التي تحكم سلوك الفرد أو الجماعة و ترتبط هذه المبادئ بتحديد ما هو خطأ و ما هو صوابا في موقف معين ".[1]

V. تطـــور قيـــم العمـــــل :

1النمط التقليدي لقيم العمل :اتصف النمط التقليدي لقيم العمل بقيمة واحدة أن تباين في جوهرها من حقبة تاريخية إلى أخرى ,ففي العصر اليوناني ارتبط العمل "أخلاقيا "بتحقيره واعتباره لعنة وأن الرب يكره البشر و يحكم عليهم بالشقاء و فيها استمرت "القيمة المتدنية"للعمل اليدوي في عهد الرومان و بعدهم اليهود ,وفي القرن الثاني عشر تحولت القيمة الأخلاقية الوحيدة المرتبطة بالعمل في أوربا إلى قيمة اقتصادية و دعوة رجال الكنيسة إلى العمل اليدوي الشاق ,و في القرن الثالث عشر حدث "تحول "واضح في قيمة العمل من خلال "**توماس الكويني** " أن العمل حق و واجب و تحقيق الربح جائز شرعا , و في هذه الفترة و ما سبقها ارتبطت بالعمل "قيم ضمنية ",كما كان العمل لا يمثل ضرورة اجتماعية للإنسان وسادت أوربا فلسفة الحياة البيوريتاني Puritanism التي كانت تحث على غرس قيم العمل بين أفراد المجتمع ,و اكتسب مفهوم العمل بعدا عندما ارتبطت أهميته بالحراك الاجتماعي من منطلق تحقيق مكانة اجتماعية أفضل تجعل الأفراد حريصين على اختيار العمل الذي يحقق لهم ذلك ,بالإضافة إلى أفكار **آدم سميث** الداعية للحرية في كتابه "ثروة الأمم "و من خلال حرية ممارسة العمل و تجرد القيمة الاقتصادية من النزعة الدينية بدأ مفهوم العمل اكتساب قيمة اجتماعية .

2النمط الحديث لقيم العمل :إن القرن التاسع عشر ميلادي كان الفترة الذهبية التي شهدت إثراء مفهوم العمل من حيث الأبعاد و القيم الاجتماعية المرتبطة به . فظهور الثورة الصناعية في أوربا والتحولات التي واكبتها (الاجتماعية و الاقتصادية) أفضت إلى قيم عمل مرتبطة بالصناعة

[1] محمد حسن حمادات ,**قيم العمل و الالتزام الوظيفي لدى المديرين و المعلمين في المدارس** ,دار حامد ,عمان ,ط1, 2006 ,ص32.

و التصنيع , و لعل أهم القيم بروزا بالثورة الصناعية "القيمة المادية "المجردة من النزعة الدينية و القيمة الاجتماعية في رغبة الأفراد بالعمل بغية العيش و تحقيق الربح ,و أثرت القيمة الاجتماعية عبر النسق الاجتماعي ليتخذ مفهوم العمل معاني متباينة تبعا للتباين الطبقي .

ففي أوائل القرن العشرين تأثرت قيم العمل بأعمال **فيبر** و **ميلر وفورم** ,حيث أوجدت الثورة الصناعية نمط حديث لقيم العمل عندما أضافت إلى مفهومه نمطين من الأخلاقيات أخلاقيات العمل و الأخلاقيات الاجتماعية إضافة إلى الأخلاق البروتستانتية **"فيبر** ",فأصبحت قيم العمل سيما قيمة الرغبة في أداء العمل في الفكر الغربي يمثل التقانة و ثورة المعلومات ,أدى لعدم تطابق أو تجانس بين البنية التقليدية للعمل و المتطلبات التقنية الاقتصادية لذلك كان من الضروري أن يتراجع النمط التقليدي لقيم العمل باعتبارها معوقات جوهرية للتنمية الصناعية داخل المجتمعات التقليدية و بداية معايير و قيم جديدة خاصة بالعمل ,كما يتضح لنا من خلال مناقشات "**جورج ميد** و**شوتز**" كيف أصبحت قيم العمل لدى الأفراد في المجتمعات الغربية خلال السنوات الأولى من القرن العشرين ,حيث أورد **"ميد"** على لسان أحد العمال يقول "أصبح عالم العمل هو عالم الأشياء المادية ,المكونة من الجهد العضلي والماكينات ذات الاحتراق الداخلي ,كما صار العمل يسبق الإنسان في تحديد واجبات و مهام العمل و إليه يرجع الفضل في اندماجي مع العالم الخارجي و تفهمي له.[1]

وقبل ضبط قيم العمل كمفهوم شامل و مختصر نبين موقف الإسلام من قيمة العمل حيث تلتقي العبادة و العمل في معنى واحد لأن الإنسان خلق في هذه الأرض ليعمل ,فان لم يعمل عطل حكمة الله في خلقه إذ يقول عز وجل :"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون "[2] فنجد الدليل الواضح إذ لم تقتصر دعوى الرسل عليها فقط بل عمل و جهاد وفي مجال العمل اليدوي و غيره من الأعمال ,فقد كان النبي صل الله عليه وسلم يتقدم المسلمين في بناء مسجد قباء و مسجد المدينة[3].

[1] بوفلجة غياث ,**القيم الثقافية و التسيير** ,دار الغرب ,وهران ,ط1,1995,ص145.
[2] سورة التوبة ,الاية 105
[3] محمد كامل حته ,**القيم الدينية و المجتمع** ,دار المعارف ,القاهرة ,1983 ,ص63.

و باعتبار أن العمل احتل أهمية بالغة في العصر الحديث الذي سمي بعصر التنظيمات أوجز الباحثين في هذا المجال مفهوم قيم العمل باعتبارها "القيم التي تعكس أو تمثل القيم في مكان أو بيئة العمل حيث تعمل هذه القيم على توجيه سلوك الأفراد العاملين ضمن الظروف العملية و التنظيمية المختلفة".

3/مصادرها:

قيم العمل هي تلك التراكمات الثقافية ,التربوية تبدأ من النفس مرورا بجميع المراحل التي تمر بها مساراتها البشرية المختلفة وصولا إلى الوظيفة وما تفرضه عليه و لذلك يمكن تقسيم مصادر قيم العمل و تحديدها كما يلي :

أ /**الذات** :إن الإنسان لا يسعى إلى تحقيق غاية ما إلا إذا كان لها صدى في نفسه ,فالذات الإنسانية تعمل على إخضاع القواعد القيمية إلى نظرة الفرد و تقديره الخاص .

ب /**المصدر الاجتماعي** (**التنشئة الاجتماعية**):حيث يؤثر المجتمع الذي يعيش فيه الفرد على القيم التي يعتنقها و ذلك لأنه جزء من هدا المجتمع و عليه فان قيمه تختلف عن قيم شخص آخر ,في مجتمع آخر ,فالمجتمع الغربي مثلا يتصف بالقيم المادية أكثر من المجتمع الشرقي الذي لا يزال يتصف بالتقارب الأسري و الانتماءات العشائرية .

و يقول **ماكيفروسبج** "ما المجتمع إلا مجمل العلاقات التي تقوم بين الناس ",فالمجتمع شبكة من العلاقات بين الأفراد و التي تحدد الأدوار و المكانات الاجتماعية ,كما تحدد الحقوق والواجبات و طرق تلبية الحاجات و الفرد يكون في علاقة مباشرة مع المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

يقول مالك بن النبي :"إن شبكة العلاقات في العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع أثناء ميلاده." [1]

[1] مراد زعيمي و آخرون ,**دراسات في تسيير الموارد البشرية** ,دار قرطبة ,الجزائر , ط1,2008,ص 41 .

ج/المصدر الديني:يعتبر المصدر الرئيسي لكثير من القيم الإنسانية ,فقد جاء في القران والحديث الشريف بالأسس القيمية التي تربط المجتمع المسلم بشكل خاص و المجتمع الإنساني بشكل عام من حيث صدق المعاملة,تنظيم العلاقة بين الرئيس و المرؤوسين من حيث السلطة و المسؤولية و الأجر .

د/ جماعات العمل :رغم وجود تقارب بين هذا المصدر و المصدر الاجتماعي إلا أن التركيز هنا ينصب على القيم و الأخلاقيات التي تقررها الجماعة في مكان العمل و التي تتعلق بالعمل نفسه و بظروفه[1],فجماعة العمل تكون مع مرور الزمن تقاليد و عادات وقيم خاصة بها تفرضها على أعضاءها ,فالفرد يغير قيمه أحيانا نتيجة الضغوط النفسية التي تمارسها عليه جماعة العمل مثل عزله و عدم التعامل معه أو مساعدته و عدم دعوته إلى جلساتهم أو لقاءاتهم الاجتماعية ,و عزله عن تيار تناقل المعلومات مما يجعله غريب عن عمله .

هـ/المؤسسات التعليمية :تعتبر المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ,ونقل الثقافة و توفير الظروف المناسبة للنمو جسميا و عقليا و انفعاليا ,كما تقوم بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل بالتعرف على مجموعة الرفاق ,حيث هذه الأخيرة هناك من يصنفها ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر على قيم الفرد و اتجاهاته و سلوكه .

و/ تشريعات الخدمة المدنية :القواعد و الأنظمة و اللوائح الصادرة استنادا إلى المصادر التشريعية المعمول فيها في الدول ,فهي تضبط السلوك و تتحكم في التسيير من زاوية أخرى تحدد الواجبات و الحقوق و المسؤوليات.[2]

[1] كامل محمد المغربي, مرجع سابق ,ص159 .
[2] محمد حسن حمادات ,مرجع سايق ,ص37.

4/كيفية قياس قيم العمل :

يمكن قياس قيم العمل بالأدوات المنهجية التالية :

-المشاهدة أو الملاحظة :يمكن من خلالها التعرف على حقيقة السلوك دون إمكانية تزييفه ,خاصة إذا أجريت على غفلة و تعد من أكثر الطرق الملائمة للعاملين ,والملاحظة العلمية المنتظمة يتطلب من الباحث تحديد القيم التي يهتم بدراستها في مرحلة معينة ,و يحدد مظاهر هذه القيم و هل هي ثابتة أو متغيرة .

-المقابلة الشخصية :حيث يقوم الباحث بتوجيه مجموعة من الأسئلة إلى الأفراد (عينة موضوع الدراسة)في موقف حسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوكهم و السمات الشخصية لهم .

-تحليل المضمون: و هنا يصف الباحث المحتوى الظاهر وصفا موضوعيا منظما وكميا فيتم تقسيم البدائل إلى أجزاء حسب طبيعة المادة إما إلى رموز أو جمل أو كلمات للحصول على بيانات إحصائية و جداول كمية و كيفية عن المادة موضوع التحليل .

-الاختبارات أو المقاييس :يحظى تراث العلوم الاجتماعية بعدد كبير من المقاييس التي تقيس قيم العمل و معتقداته حيث تركز تلك المقاييس على أكثر الجوانب ثباتا في توجهات الأفراد نحو العمل عامة و ليس نحو أعمال أو مهن معينة و يصل إجمالي عدد المقاييس التي ترتبط بالعمل 29مقياس نذكر منها على سبيل المثال :

- اختبار(**البورت و فيرنون لندزي**):الذي يقيس ست قيم هي (القيم الاجتماعية ,النظرية ,الاقتصادية ,الجمالية ,الدينية ,السياسية).

- مقياس قيمة العمل (**سوبر**)و يقيس 15قيمة يطلب من الفرد ترتيبها حسب أهميتها بالنسبة له.

– مقياس دراسة الاختبارات (**ودورف**) يكشف هذا المقياس عن عدد من القيم مثل قيم الحياة الأسرية,التدين ,الخدمة الاجتماعية ,..[1]و تكمن أهمية قيم العمل في أنها تعبر عن ثقافة المجتمع,وهي أساس ثقافة المنظمة ,تعطي شعور بالتوجهات المشتركة لكل العاملين ,تعد مؤشر لتصرفاتهم اليومية ,تحدد المعايير التي يجب عليهم الالتزام بها ,بالإضافة إلى أن اتخاذ القرار يتم وفق هذه المعايير و القيم . [2]

VI. الاهتمامات السوسيولوجية بموضوع القيم:

يرى أنصار المنظور السوسيولوجي أن القيم تتطور بتطور المجتمع الذي توجد فيه, و تعتبر عنصرا مشتركا في تركيب البناء الاجتماعي,وتعبر عن الواقع على اعتبار حقائق واقعية توجد في المجتمع ,وعلى عالم الاجتماع تحليلها و تفسيرها و بيان مدى تأثيرها في السلوك ,مما يكسبها الطابع السوسيولوجي ,الذي يعد أحد المحاور الرئيسية التي انشغل بدراستها العديد من الباحثين في علم الاجتماع . هذا وتكشف التحليلات السوسيولوجية للقيم بحسب وجهات نظر علماء الاجتماع عن اختلافهم في تفسير طبيعة القيم وأسباب تغيرها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية.

1 – نظرية القيمة عند ابن خلدون :

لقد تعددت النظريات حول مفهوم القيمة ,فقد كان مفهوم القيمة وما زال يشغل علماء الاقتصاد ,وكلما تطور الفكر الاقتصادي كلما برزت بعض الأشياء الغائبة عن مفهوم القيمة ,وإذا كان ابن خلدون قد عاش في بيئة و زمن يبعد بأكثر من أربعة قرون عن هذه المناقشات فكيف كان مفهومه للقيمة ؟

يقول ابن خلدون :"اعلم أن الكسب إنما يكون بالسعي و الاقتناء و القصد إلى التحصيل ,فلا بد في الرزق من سعي و عمل ,ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه" ويقول أيضا"أن المفادات و المكتسبات ,كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية"[3] .

[1] محمد حسن حمادات , نفس المرجع,ص41 .
[2] محمد حسن حمادات,نفس المرجع ,ص37.
[3] عبد الرحمان بن خلدون ,مرجع سابق,ص 382 .

و يعني هنا بالمفادات و مكتسبات السلع و الخدمات ,حيث يعيد ابن خلدون قيم المنتجات من سلع و خدمات إلى العمل البشري ,ويقر بأن العنصر الأساسي لتحقيق المعاش هو العمل ,وبهذا يكون ابن خلدون قد أفضى أهمية كبيرة على العمل البشري,حيث جعل مفهوم قيم الأشياء من سلع وخدمات لا تتم إلا بتدخله ,بمعنى أن الأشياء كلها لا تأخذ قيمتها إلا بتدخل العمل البشري .

مما سبق ذكره يتبين أن مفهوم القيمة عند ابن خلدون تتركز بشكل أساسي عن العمل ,وبذلك أبرز أهمية عنصر العمل و صوره في تحديد قيم الأشياء المنتجة يقول ابن خلدون :""إن المكاسب إنما هي قيم الأعمال ,فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمها ".

يرى ابن خلدون أن مصدر الكسب الثروة إنما أساسه العمل الإنساني ,و يقرر بأن زيادة الأعمال البشرية سوف تزيد من قيمته مما يزيد من الكسب (الثروة)[1].يقول ابن خلدون :"أن المكاسب إنما هي قيم الأعمال ,فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمتها بينهم فكثرت مكاسبهم ,فتنفق أسواق الأعمال و الصنائع و يكثر دخل المصدر و خرجه ,و يحصل اليسار لمنتحلي ذلك من قبل أعمالهم ,ومتى زاد العمران زادت الأعمال ثانية ثم زاد الترف تبعا للكسب ,وزادت عوائده و حاجاته ,واستنبطت الصنائع فزادت قيمتها و تضاعف الكسب في المدينة ثانية ,ونفقت الأعمال بها أكثر من الأول و كذا في الزيادة الثانية و الثالثة ".[2]

هكذا يتضح بأن مفهوم القيمة عند ابن خلدون أساسه العمل الإنساني و هو يؤدي بدوره إلى ثراء الأمم و غناها ,فتقدم الدول في نظره هو ما تراكم من قيم الأعمال الإنسانية ,وبذلك يكون قد سبق آدم سميث في الإقرار بأن ثروة الأمم إنما أساسها قيم الأعمال البشرية .

[1] داودي طيب ,مرجع سابق ,ص28.
[2] عبد الرحمان ابن خلدون ,مرجع سابق,ص 344.

2 – أنواع القيمة عند ابن خلدون:استطاع ابن خلدون أن يفرق بين نوعين من القيم تميز الطبيعة المزدوجة للبضاعة و التي تترجم في خاصيتين هما القيمة الإستعمالية و القيمة التبادلية ,وسنتناولها فيما يلي :

2-1 القيمة الاستعمالية:

يقول ابن خلدون :"إن الحاصل أو المقتني إن عادت منفعته على العبد ,وحصلت له ثمرته من إنفاقه في مصالحه و حاجاته سمي رزقا ".

إن مصطلح الرزق عند ابن خلدون يذهب إلى ما اصطلح عليه في أدبيات الاقتصاد "بالقيمة الاستعمالية "و يوضح ابن خلدون أن شروط القيمة الاستعمالية بشكل منفرد النظير ,و يمكن إيجازها في النقاط التالية:

أ/- الحصول الفعلي على السلعة و اقتنائها:

بمعنى أن السلعة إذا لم تكن حاصلة بالفعل عند الفرد ,وقادر على التصرف فيها لا يمكن أن تشكل قيمة استعمالية .

ب/- حصول المنفعة من الشيء المقتني :

يضع ابن خلدون شرط مكمل وضروريا بالنسبة للشرط الأول و هو حصول المنفعة وعودتها على العبد أي استعمالها الفعلي من طرف المقتني .

ج/- قدرة المنفعة على إشباع حاجة وتحقيق مصلحة خاصة :

ويعتبر هذا شرط أساسي للقيمة الاستعمالية للسلعة أو الخدمة ,بمعنى أن الشيء الذي يحصل عليه الإنسان فعليا و يحمل منفعة ,قادر أن يشبع حاجة من حاجاته أو يقدم له مصلحة خاصة تكون بحسب الشيء المقتني.

إن توفر هذه الشروط الثلاثة يجعل من نظرة ابن خلدون للقيمة الاستعمالية نظرة مستوفية ,و مما سبق يتضح أن مصطلح "الرزق"المرادف للقيمة الاستعمالية في الأدبيات الاقتصادية المعاصرة ,هو ما يحصل عليه الفرد ويخصصه لإشباع حاجاته المباشرة ,وتحقيق مصلحته الخاصة. فهذه القيمة في نظر ابن خلدون قيمة استعمال الشيء لا تتأتى إلا بالعمل الإنساني لأنه لابد أن يلامس السلعة أو الخدمة و إلا اعتبرت في نظره من الأمور غير الطبيعية .يقول ابن خلدون :"فلا بد في الرزق من سعي و عمل "[1].و بناء على هذا فإن عنصر العمل يدخل بشكل رئيسي في تحديد القيمة مهما كان نوعها .

2-2 القيمة التبادلية:

لا يكون القصد من اقتنائها هو الاستعمال الشخصي المباشر ,وإنما يقصد مبادلتها بغيرها فإنها تدخل في دائرة السلع ذات قيم الاستبدال .و يمكن إيجاز شروط القيمة الاستبدالية عند ابن خلدون فيما يلي:

أ/- الحصول الفعلي على السلعة و اقتنائها:و قد تم شرحه في القيمة الاستعمالية .

ب/- عدم الانتفاع به في مصالحه وحاجاته الخاصة :

بمعنى أن الأشياء المقتناة من سلع و خدمات لا توجه إلى الاستهلاك المباشر من طرف مالكها ,ولا تتضمن المواد التي تستعمل للإشباع الخاص .

ج/- الامتلاك سعي الفرد و قدرته :

اعتبر ابن خلدون أن الأشياء ذات القيمة التبادلية لابد من امتلاكها عن طريق السعي و القدرة ,وينفي بذلك الحصول على منافع القيم بالطريق التي لا يدخل فيها العمل الإنساني ,فهو بذلك يؤكد مرة أخرى على أهمية هذا الأخير في تشكيل قيم الأشياء مهما كان نوعها و يرجع ابن خلدون زيادة القيم التبادلية إلى التقسيم الاجتماعي للعمل ,لان الفرد يستطيع أن يلبي حاجاته

[1] عبد الرحمان ابن خلدون ,نفس المرجع ,ص 381 .

بنفسه ,فلا بد من تبادل للسلع و الخدمات بين الأفراد ,وهذا التبادل في نظره يجب أن يتم على أساس من التكافؤ من ناحية الجهد و العمل المبذول ,وهذه القيمة التبادلية للسلع ,والتي تتجدد بشكل أساسي في السوق [1].

3- محددات القيمة عند ابن خلدون :

3-1 – العمل :نستنتج مما سبق ذكره أن العمل الإنساني عند ابن خلدون يعتبر المحدد الأساسي للقيمة ,حيث يؤكد في أكثر من موقع في مواضيع المقدمة على أن السلع تستمد قيمتها من العمل الذي بذل فيها,بل في بعض المواقع توحي عباراته بان هناك جزما بان قيمة السلع و الخدمات هي الأعمال الإنسانية .[2]

وما يمكن استخلاصه أنه لم يجعل العمل هو المحدد الوحيد للقيمة ,وان اعتبره هو الأساسي ,لكن هناك محددات أخرى بجانب العمل قد لا ترقى إلى نفس أهمية العمل الإنساني و لكنها ضرورية في تحديد قيم الأشياء .

وقد ذهب كذلك إلى أن حجم القيمة يتناسب طرديا مع العمل المبذول فيها حيث يقول :"إن المكاسب هي قيم الأعمال فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمها ".[3]

يميز بين نوعين للعمل المحدد للقيمة :

أ/- العمل الظاهر(الحي): يتمثل في ذلك النوع من العمل الذي يدخل بصفة مباشرة و يساهم في إنتاج السلعة أو الخدمة و يعبر عليه بالعبارة التالية:"إن كان عملا بنفسه مثل الصنائع فظاهر "بمعنى انه ذلك العمل الذي يمكن ملاحظته خلال العملية الإنتاجية , و يكون قادرا على خلق

[1] داودي الطيب ,مرجع سابق ,ص31.
[2] دنيا شوقي احمد ,**ابن خلدون مؤسس علم الاقتصاد**, دار معاذ للنشر و التوزيع ,1993,ص5.
[3] عبد الرحمان بن خلدون ,مرجع سابق ,ص 365.

قيمة مباشرة ,وللتوضيح أكثر يمكن القول أن العمل الظاهر يكمن في الصنائع أي يبذل خلال مراحل تشكيل السلعة في العملية الإنتاجية ".[1]

ب/- العمل المخزون :يقول عنه ابن خلدون أن هناك عملا غير العمل الظاهر وهو ذلك الجهد البشري الذي بذل في فترة زمنية سابقة للعملية الإنتاجية و خزن أو تراكم في السلع و الخدمات التي قد تدخل في العملية الإنتاجية اللاحقة .

3-2- المنفعة :يقول ابن خلدون :"إنه القوت لولا تخزين الناس له خوفا من حدوث نقص في إنتاجه مستقبلا لبذل دون ثمن و لا عوض ". [2]

تبين لابن خلدون انه عرف للمنفعة دورا كبيرا في تحديد قيم الأشياء و اكتشف قانون تناقص المنفعة و تعرف عليه في مقولته السابقة ,حيث يدل على انه كلما زاد المعروض من الشيء كلما أدى إلى انخفاض قيمته إلى أن يبذل بدون ثمن ولا عوض أي لا يبادل بأي سلعة أخرى وهكذا تصل المنفعة الحدية لقيمة هذا الشيء إلى الانعدام أي تساوي صفرا حيث يعتبر أن المنفعة من محددات السلعة فإذا زادت المنفعة إلى شيء و رغب فيه الناس ارتفعت قيمته و العكس صحيح ,فهو بذلك يبين أن هناك رابطة قوية بين الحاجة و المنفعة,فحاجة الناس إلى السلع والخدمات تكسبه منفعة تؤدي إلى زيادة قيمة الشيء,وكلما كانت الحاجة إلى السلع و الخدمات قليلة أو مفقودة كلما أدى ذلك إلى فقدان جزء من قيمته,ويبقى في تناقص إلى أن تنعدم الحاجة فيفقد الشيء قيمته .

3-3 تكاليف الإنتاج: يؤكد أن نفقات الإنتاج تؤثر في تحديد قيم الأشياء حيث لاحظ هذه الظاهرة في الزراعة إذ تتأثر قيمة المزروعات بنفقات الإنتاج التي تدخل في الزراعة و قد ترتفع قيمة المنتوجات الزراعية إذا ما أدخلت نفقات جديدة على عملية الإنتاج الزراعي .[3]

[1] داودي طيب ,مرجع سابق ,ص32.
[2] عبد الرحمان بن خلدون,مرجع سابق ,ص 363.
[3] داودي طيب ,مرجع سابق ,ص 35.

3-4 زيادة الضرائب وانشغال السلطان بالتجارة:إن القيمة كما تتأثر بنفقات الإنتاج فإنها تتأثر كذلك بنفقات أخرى مثل الضرائب المتنوعة التي تفرض من قبل الدولة على الأفراد,كما أن القيمة تتأثر كذلك بعوامل أخرى مثل انتحال السلطان للتجارة[1].

2/ القيم الاجتماعية في ضوء البنائية الوظيفية :

تنطلق النظرية الوظيفية من افتراض مؤداه أن الظواهر الاجتماعية متداخلة ,وهي تدور حول علاقة الجزء بالكل و الكل بالجزء ,ومن ثم تصبح هذه الأجزاء متساندة و متكاملة على نحو ما ,يمكن من خلالها دراسة الأنساق الاجتماعية دراسة علمية منتظمة ,و هي في ذلك لا تقتصر على الجوانب الستاتيكية في البناء الاجتماعي ,لكنها تنظر إلى المجتمع نظرة كلية ,واستنادا إلى هذا التصور يضع أنصار هذا الاتجاه تفسيراتهم للقيم ,حيث يرى "اميل دوركايم "E.Derkheim بأن النظام الاجتماعي يوجد لإشباع الحاجات الاجتماعية ,وأن كل مجتمع يطور نظاما أخلاقيا يتلاءم مع الوظيفة الحقيقية التي يؤديها ,و يكشف "دوركايم" عن إمكانية تحقيق الوقائع الأخلاقية الحقيقية في ضوء المناهج الدقيقة و المتحررة من القيم و تفسير الوقائع الأخلاقية من خلال دراسة الأوضاع الاجتماعية في السياق الزماني و المكاني ,و قد أعطى "دوركايم" أهمية كبيرة للقيم في المحافظة على النظام الاجتماعي و استمرار فاعليته ,ففي مجتمع التضامن الآلي نجد أن (الاتفاق القيمي والعاطفي)هو الذي يؤكد استمرار النسق بينما في مجتمع التضامن العضوي تمكن أزمة المجتمع الصناعي في الأزمة الأخلاقية التي تؤدي إلى فقدان المعايير (الانومي),وعند تحليل مفهوم الشعور الجمعي أو نسق القيم عند "دوركايم" نلاحظ وجود فكرة الاعتقادات المشتركة أو القيم العامة ,حيث أشار إلى مشكلة الوحدة و التضامن و التكامل المجتمعي للجماعة في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع ",إذ تصدى لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا ,و كيف يؤثر ذلك في نسق القيم و التوقعات المشتركة و طبيعة النظام الأخلاقي ,و أطلق دوركايم على ذلك اسم التضامن العضوي مقابل

[1] داودي طيب ,نفس المرجع ,ص 36.

التضامن الآلي [1],حيث أن التضامن الآلي عنده متأصل في نسق القيم العامة أو في العقل الجمعي الذي هو تعبير عنه ,أما التضامن العضوي فانه نتيجة للعلاقات المتداخلة لنسق مركب من تقسيم العمل ,حيث أن كل فرد له حرية و استقلال خاص.[2]وعليه يكشف دوركايم عن طبيعة التباين البنائي للمجتمع في تشكيل المعايير والقيم وأنماط التضامن الاجتماعي ,محاولا تفسير تقسيم العمل في المجتمع على أخلاقيات من خلال مقارنته بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات الأقل تطورا .

و في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية " أكد على دور القيم باعتبارها "ميكانزمات للتضامن الاجتماعي ,انطلاقا من تحليله للدين و علاقته بالمجتمع ,وهكذا يبدو في نظره أن مصدر القيم التي يدين بها الفرد و تتجسد في سلوكاته ترتد إلى المجتمع الذي يعيش فيه,بحيث يستمد الفرد أحكامه القيمية حول ما هو مرغوب فيه,أو مرغوب عنه اجتماعيا من ثقافة المجتمع ,هذه الظروف تتغير بتغير الظروف المحيطة بالفرد "[3],أي أنها محكومة و محددة بظروف بنائية و نوعية ,فالتغيرات التي تحدث في بناء المجتمع هي المسؤولية عن تغير القيم و التقاليد و العادات الاجتماعية.

لكن ما يعاب على دوركايم أنه لم يكن مهتما بالتغير أو بصراع القيم ,كما لم يبذل أي محاولة منظمة لتمييز و تصنيف محتويات نسق القيمة أو العقل الجمعي [4] .

3/ القيم في ضوء التفاعلية الرمزية :تدور معالجة القيم في موضوعين رئيسين هما :

-القيم و التعريفات الذاتية للواقع .

-دور القيم في خلق التواصل بين الذات و العالم ,أو دور هذه الذات و ارتقائها ونموها ,حيث أكد "جورج هربرت ميد ",الذي طور النزعة السلوكية ,على أن العقل أو الوعي الجماعي لا

[1] محمد أحمد بيومي ,**علم اجتماع القيم** ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,1990 ,ص73 .
[2] محمد أحمد بيومي,نفس المرجع ,ص74.
[3] نويصر بلقاسم ,**التنمية و التغير في نسق القيم الاجتماعية** ,أطروحة دكتوراه ,جامعة منتوري قسنطينة ,2010-2011,ص 127.
[4] محمد أحمد بيومي ,مرجع سابق,ص76.

يتحقق ألا من خلال عملية تكييف الفرد(الذات مع البيئة المحيطة به فالتفاعل بين الأفراد يؤدي إلى أن يؤثر كل منهم في الآخرين ,و بالتالي فان أنصار هذا الاتجاه يحاولون توضيح القيم من خلال ما يقوم به الأعضاء و الجماعات الاجتماعية من أفعال يقرها المجتمع ,ولا تخرج عن الإطار العام لبنائه الاجتماعي ,ومن ثم فالمصدر المباشر للقيم هو الجماعة الاجتماعية (بنائها الاجتماعي و الثقافي)[1].

4/ القيم في النظرية الماركسية :

تعتبر القيم في ضوء الماركسية ظاهرة تاريخية ,تتغير و تتطور في مجرى تقدم المجتمع البشري ,اذ تعبر عن شكل معين من الوعي الاجتماعي الذي يعكس علاقات الناس ,و يوطد في شكل مبادئ خلقية و قواعد السلوك ,و القيم تعكس طبيعة الوجود الاجتماعي للأفراد و الجماعات في مرحلة تاريخية محددة ,وداخل تكوين اقتصادي اجتماعي معين .و يتضح موقف ماركس بشأن القيم,عندما يقرر أنه في كل تشكيلة اجتماعية طبقية تسود إيديولوجيا الطبقة المسيطرة ,وهذه الطبقة تسيطر على كل وسائل الإنتاج المادي و الروحي ولذلك فان أفكار أولئك الذين لا يملكون وسائل الإنتاج ,تصبح خاضعة على وجه العموم للطبقة المسيرة, فأفكار الطبقة السائدة في المجتمع هي أفكار الطبقة المسيطرة على وسائل الإنتاج ,لأن الطبقة التي تملك القوة الحالية,هي في الوقت ذاته تملك القوة الفكرية .[2]

5/ القيم في النظرية النقدية :

رغم أن النظرية النقدية ليست نظرية في القيم ,حيث أنها نظرية في المجتمع ,و مع ذلك يمكن أن نشتق منها اهتمامات بالقيم ,إذ اتجهت نحو نقد الأسس التي يقوم عليها المجتمع الرأسمالي , ومن ثم محاولة نقد بعض القيم التي تنتشر به ,و التي تعبر عن إيديولوجيته ,ومن ثم فان إسهام

[1] نويصر بلقاسم,مرجع سابق ,ص132.
[2] نويصر بلقاسم , نفس المرجع,ص133 .

هؤلاء الرواد جاء ليوضح بعض خصائص نسق القيم الرأسمالية و علاقة هذه الخصائص بالتنشئة الاجتماعية ,وذلك من خلال تأكيد هذا الاتجاه على محورين هما :

-تشيؤ نسق القيم في المجتمع الرأسمالي :و يقصد بتشيؤ القيم طغيان القيم المادية على القيم المعنوية ,و سيادة النظرية المادية العقلانية في الحياة ,حيث يقاس كل شيء في ضوء عائداته المادية ,مما يترتب عنه إضفاء أهمية على القيم المادية على حساب القيم المعنوية .و بالتالي طغيان القيم المادية ,حيث أن هذه الثقافة الجديدة تستخدم الرشد و العقلانية و التكنولوجيا في السيطرة على الإنسان ,مما يفقده السيطرة على ذاته ,و تجعله غير قادر على إدراك ذاته إلا من خلال مجموعة من الرموز المادية التي يقتنيها ,وهكذا يؤدي التشيؤ إلى بروز نوع جديد من القيم وهي القيم المادية ,و اختفاء الجوانب المعنوية من حياة الإنسان.

-دور مؤسسات التنشئة في تشيؤ القيم:أبدت المدرسة النقدية اهتماما بالدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة كالأسرة و المدرسة في غرس نوعيات معينة من القيم ,حيث يرى "**ماكس هوركهايمر** M.Horkhaimer" أن الأسرة فقدت وظائفها تحت وطأة التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية ,فنجد تراجع في السلطة الأبوية ,لتفسح المجال لسلطة المجتمع التي تسيطر على أساليب اتصال و تنقل إيديولوجية السلطة,مما يودي إلى اختراق ذوات الأفراد و خصوصيتهم ,وبالتالي تراجع قيمهم الجمالية و الأخلاقية.[1]

6 / القيم من منظور نظرية التحديث : وتتم عملية التحديث عندما تنتشر هذه القيم الحديثة من مراكز الحضارة المتقدمة إلى المجتمعات التقليدية .مما يؤدي إلى نوع من الاختلاط بين الأنماط الثقافية والأنماط الجديدة من القيم، الأمر الذي يكشف عم تعددية في أنماط القيم السائدة في المجتمعات النامية، فالقيم الحديثة الداعية إلى العقلانية والانجاز حسب تأكيدات" **دافيد ماكليلاند** "تتصادم مع القيم التقليدية الداعية إلى الوجدانية والولاء للعرف والتقليد، مما يجعل هذه القيم عقبة في سبيل عملية التحديث والتنمية، وفي ذلك يرى" **هيجن**" Hagenبأن

[1] نويصر بلقاسم ,نفس المرجع ,ص135.

الشخصية النمطية في المجتمعات التقليدية، تمتاز بخاصية التسلط، والهيمنة، كما يفتقر ،المجتمع بشكل عام إلى القدرة على الإبداع والتجديد، مما يفقده القدرة على الإبداع والتجديد.[1]

7/ القيم من منظور نظرية التبعية :

تقف هذه النظرية موقفا مضادا من نظرية التحديث، وتتخذ من مفهوم النسق الرأسمالي منطلقا لبلورة أفكارها، حيث يرى أنصار هذه النظرية أن فهم عمليات التخلف الداخلي في البلدان النامية لن يكون إلا في ضوء فهم العلاقة التاريخية التي ربطت هذه البلدان الرأسمالية،حيث أن الخبرة الاستعمارية التي مرت بها معظم بلدان العالم المتخلف هي جزء أساسي في خبرة التخلف ,و من ثم فإن أنساق القيم التي نقلتها هذه الأخيرة من العالم الرأسمالي المتقدم لم تكن تهدف إلى إحداث تغيير في البناء الاجتماعي ,إلا بالقدر الذي يخدم عملية الارتباط ,أو الاندماج بين المجتمعات المتخلفة و المجتمعات المتقدمة مما يؤدي إلى تشوه نسق القيم الثقافية الذي يشير إلى تعايش الأنساق القيمية التقليدية مع القيم الحديثة المسيطرة .[2]

8/ القيم في ضوء نظرية بعد الحداثة:

تعتبر نظرية ما بعد الحداثة واحدة من النظريات التي تشير إلى معاني و مضامين اجتماعية مختلفة,ترتبط بالكثير من المفاهيم التي تعكس حالة التحول نحو الفردية و العلمانية و التحول نحو التصنيع و التمايز الثقافي ,و النظام السلعي و التحضر و التحول نحو البيروقراطية و العقلانية ,[3]حيث تضع السوق المنافسة محل القواعد الاجتماعية و القيم ,كما يضع السلوك الشخصي بالهوية محل المشاركة الاجتماعية و تصبح المجتمعات زمرا يقل تناسقها شيئا فشيئا .

[1] نويصر بلقاسم , نفس المرجع,ص136
[2] نويصر بلقاسم ,نفس المرجع ,ص137.
[3] عبد الله محمد عبد الرحمان,**النظرية السوسيولوجية المعاصرة** , دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ,2005 ,ص358.

VII. قيم العمل في المجتمع العربي :

أما عن قيم العمل في المجتمع العربي و انعكاساتها فيه نجدها مرتبطة بتحول القيم بشكل عام حيث أفضت إلى ممارسات سلوكية تعكس قيمة العمل في هذا المجتمع [1] .

-سطوة العمل غير المنتج :أثرت طبيعة العمل و النشاط التجاريين القائم على الاستيراد و الاستهلاك على العمل الإنتاجي الذي حل محله النشاط التجاري فاهتزت وانخفضت قيمة الفرد العامل ,حيث أصبح خاضع لقوانين السوق .

فكل عمل ما دام يدر ربحا تصبح قيمته الطاغية الوصول للثروة ,بغض النظر عن قيم هذا العمل وأدواره المجتمعية .

-العمل والطموح :يعد الطموح الشخصي و الاجتماعي خاصة الطموح والتطلع المهني من بين مؤشرات العمل الجد و المثابرة ,ولو تحقق المكسب بعيدا عن هذه المسالك فهي تسبب كثيرا من السلبية و اللامبالاة و تفضي إلى حالات الإحباط و الاغتراب وتؤثر في قيم العمل و قضاياه .

-الاستحالة و الاستسهال :الشيء المستحيل الذي يجعل الفرد يحكم مسبقا بأن النشاط فوق مستوى الوسائل المتاحة مما يؤدي إلى الشلل التام ,أما شيوع الاستسهال يذهب"**حليم بركات** "إلى اعتباره كمظهر سلوكي و قيمي يفضي إلى غياب النظرة المستقبلية الأمر الذي يستملي هذا الفرد إلى الكسل .

-الفرد و الفردية: عندما تشيع قيمة الربح في ظل المنافسة التجارية فإنها تتيح فرص نمو الفردية كتوجه قيمي و ميل سلوكي و التوجه إلى فك الارتباط بين الأفراد وانتمائهم حتى في ميدان العمل .

-ضمور الحس المهني :يؤثر سلبا على الكوادر المحترفة حيث تضعف دافعيتهم للعمل وتقديم الأفضل,يقلص الإنتاجية و يحول دون تطوير الإمكانيات المعرفية .

[1] أحمد حمودة وأخرون ,**المجتمع العربي ,الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريد بالتعاون مع جامعة القدس** ,القاهرة ,2009,ص305,306.

-روح التوكل و الانقياد:في قبضة الأنساق العشائرية ساد التضامن الجماعي خلق ميلا للاتكال على الأهل ما أدى إلى عدم الميل إلى المغامرة و اتخاذ القرار بحكم التعود على آراء الآخرين الأكبر سنا ,ونقل روح التواكل من العشيرة إلى الدولة فصاروا يطالبونها بتوفير الوظائف و فرص العمل و التعليم و العلاج ....و التنمية لا تقتصر على الدولة وحدها بل ميول أفرادها إلى المبادرة و تحمل المسؤولية واتخاذ القرار.

قيم العمل في المجتمع الجزائري :

يعتبر المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية و الإسلامية فيها القيم الخاصة بالعمل التي توقفنا عندها أنفا و تشترك و تتقاطع في جزء منها بالقيم الخاصة بالعمل في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى خصوصيات (تاريخية ,وطبيعية).

1/مرحلة ما قبل الاستعمار :

في هذه المرحلة كانت القبيلة تمثل الإطار السوسيو سياسي و الثقافي الذي كان يضمن التوازن بين البنايات الاجتماعية و سيرها لم تكن القبيلة عبارة عن أفراد و عائلات يزعمون الانتماء إلى جد واحد فقط و إنما كانت تتشكل من تحالف بعض الأفراد و الجماعات القريبة منها فالقبيلة بشكل واسع هي التي ترسم المجال السياسي الذي تنقاد إليه الجماعات بمثابة النسق القيادي لهؤلاء,هذا ما كان عليه المجتمع الجزائري في تركيبته الاجتماعية و السياسية أما عن الجانب الاقتصادي فهو نتاج للواقع الاجتماعي و البعد الروحي الذي يميز المجتمع و يظهر فيه العمل كميزة خاصة تحدد للفرد مكانته الاجتماعية و تجعله يشارك في تحريك العجلة الاقتصادية التي تظهر في شكل اقتصاد عشائري يهدف إلى الاكتفاء الذاتي ,لذلك كان على كل عائلة المكونة للعشيرة أن تلبي حاجياتها بنفسها وكل عضو يكرس عمله لعائلته بمعنى انه يجب عليه أن يصنع كل عوائد عمله بين أيدي رئيس العائلة و إلا تعرض إلى الإبعاد من العائلة [1].

[1] صديق شريف ,مرجع سابق ,ص87

من خلال هذه الصورة الخاصة بالمجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتضح أن العمل كان يستمد مكانته من منطلق القداسة التي خصه بها الإسلام ,وفي نفس الوقت هو الأداة الفعلية التي توطد الروابط الاجتماعية للنسيج الاجتماعي .

2/المرحلة الاستعمارية:

أثناء المرحلة الاستعمارية تغير معنى العمل و النظر إليه بتغير الواقع الاجتماعي والاقتصادي و السياسي للمجتمع الجزائري ,فمع مجيء الاستعمار الفرنسي و بسط قوته على إرادة الشعب الجزائري حدث تغير واسع النطاق في كثير من مناحي الحياة ,حيث تعرض شكل التنظيم العشائري و القبلي إلى تصدع بنيانه و تدميره بالعنف عن طريق" قانون وارني "الذي أحكم الاستعمار قبضته على الأراضي ذات الملكية القبلية و العشائرية مما سمح له بتفكيك النسيج الاجتماعي بما يتلائم و مصالحه,فضعف الشعور بالقرابة و ضاق وتلاشت فروع الجدع ليستقر الأفراد في جماعات أسرية ,وهكذا تمكنت السلطة الاستعمارية من جعل المجتمع الجزائري يساير منطق الرأسمالية الاستعمارية ,فمع أزمة الزراعة التي عرفها الريف الجزائري بمصادرة الأراضي وتقلص مساحة الأرض ,اضطر كثير من الفلاحين للهجرة إلى المدن و هنا ظهر المنعطف البارز في حياة الفرد الجزائري.[1]

3/مرحلة الاستقلال :تطور معنى العمل وقيمته حسب النهج الاقتصادي لكل مرحلة

فالمرحلة الأولى الخاصة بالعصر الاشتراكي انتهجت الجزائر سياسة اجتماعية في ميدان التشغيل ,فبالاعتماد على مداخيل المحروقات في خلق أقصى ما يمكن من مناصب العمل أخذ التوظيف صورة تقترب إلى التضامن الاجتماعي أكثر منها إلى صورة العقلنة الاقتصادية,أصبح العمل ليس له مكانة موضوعية ,فأجر العامل لا يعادل عمله ,فالأجر هو جزء من الريع ,هذا ما جعل قيمة العمل و مكانته باهتة الصورة غير محددة بشكل واضح لا من الناحية الاقتصادية و لا من الناحية الاجتماعية الشيء الذي جعل العامل لا يرتبط بعمله إلا من حيث الشكل فقط .

[1] صديق شريف ,نفس المرجع ,ص89.

"ومما لا جدال فيه أن المجتمع الجزائري قبل وبُعيد الاستقلال بنمط عيش فلاحي ريفي بالدرجة كبيرة و تجاري بدرجة ضئيلة ,ولوحظ أنه صعب على المستعمر تحطيم المعتقدات و القيم الثقافية الأصيلة ,ولكن حتى وإن عجز على إجلائها قد أصابها بالاختلال"[1] ولاستبيان بعض من قيم العمل نستعين بها احتفظت به الذاكرة الشعبية حول هذا الموضوع بالأمثال الشعبية التي تعبر عن البعض منها,يقول **مالك بن نبي** "تتجسد قيم الاستحالة والاستسهال في أعمال الإنسان بسلبيات اللافعالية و التواكل و غياب الإرادة المفتقدة وخير موضح بهذه الصورة المتداولة بين الناس في أمثالنا الشعبية "حشيشة طالبة معيشة" "الله غالب نأكل القوت وننتظر الموت.. "[2] وتبرز قيم الفردية في "تطهير مجتمعنا من شوائب القيم التي غرسها الاستعمار ..وهي التي تثبط العمل الجماعي وتحبذ الفردية و الاستسلام للواقع "[3].و لعل هذا يمثل مقولة :"الشركة هلكة لو كان في طريق مكة "و غيرها من القيم التي تتوضح أبعادها أكثر في القيمة الاجتماعية للعمل الحرفي .

هذا وقد برهن **سعيد شيخي** من خلال أبحاثه الميدانية "أوضح أن العمل يحتل شيئا فشيئا مكانة هامشية إذ يفتقد كل من المسيرين و الدولة الموارد الثقافية التي تؤهلهم لتوجيه كل مجالات الحياة الاجتماعية نحو العمل "[4].

أ /القيمة الاجتماعية للعمل الحرفي :

كان العمل مقياس لتقدم الدول وتحضرها و قيمة الفرد تعطى له من خلال قيامه بالعمل و بذل المجهود ,ومكانته تحدد في ضوء مساهمته في الإنتاج رغم بساطته ,ونجد العمل الحرفي عبر الحضارات لم يرتق لمكانة العمل التجاري أو الصناعي فيما بعد بتحوله الى قيمة مادية و تطور ليصل إلى كونه قيمة اجتماعية وتقديره كيفما كان نوعه ,وقيمة العمل الاجتماعية بمنظور

[1] بشير محمد ,**الثقافة و التسيير في الجزائر** ,ديوان المطبوعات الجامعية ,بن عكنون الجزائر ,2007,ص14-15.
[2] محمد بغداد باي ,**التربية و الحضارة** ,بحث في مفهوم التربية وطبيعة علاقتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي عالم الأفكار ,المحمدية ,ط2,2007,ص86.
[3] محمد السويدي ,**دراسة المجتمع الجزائري** ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,1984,ص47.
[4] بشير محمد,مرجع سابق ,ص 81.

إسلامي "كقيم العمل الصالح و بضم 25قيمة فرعية مرتبة (احترام الملكية ,تقدير العمل اليدوي ,إعطاء الأجير أجره ,إتقان العمل,..)وغيرها"[1] و العمل الحرفي كان في مقدمة هذا الترتيب ,ولكن هذا لا يعكس ممارسته في الواقع ,وهناك اتجاه نفسواجتماعي في التنمية يرون "أن الاتجاهات الايجابية نحو العمل من الدعامات الرئيسية للتنمية الاقتصادية فقد بين Hangen أن التنمية تتطلب "اتجاهات موجبة "في الفرد نحو العمل"الفني"اليدوي ,والبلدان النامية لا تحرص كل الحرص على تنمية هذه الصفات لدى الأفراد" ولعدة تحولات اجتماعية واقتصادية و تكنولوجية أو حتى تاريخية بفعل الاستعمار كما كان في الجزائر إذ تكرست النظرة غير الايجابية اتجاه العمل الحرفي بفعل اجتثاث و مراقبة للأعمال اليدوية بسن قوانين تقمع وتحدد ممارسة هذه الأعمال فالاستعمار أوجد قيم جديدة في المجتمع "إن الصناعات التقليدية كانت ذات شأن في الجزائر لها خبراؤها و أمناؤها و طبقتها الاجتماعية و بعضها كان رائجا في الداخل و الخارج و لكن الاحتلال أوقف مصانعها وشتت أهلها وأفقر من بقي منهم و نتيجة الاحتلال أيضا حلت الصناعات الأوربية محل الجزائرية فأدت إلى منافستها في الجودة و الإثمان "[2] .

أما فترة الاستقلال تشكل لدى الفرد الجزائري :"نسق قيمي يبنيه و يعيد تشكيله و تكييفه بسلوكات و ممارسات وأفكار سجنته في منطق حالة الانتظار الدائمة فهو فرد يتوقع من يفكر في مكانه يأخذ المبادرة بدلا عنه ,ويرى في الإبداع مضيعة للوقت ...و روح الاتكالية الانهزامية"[3],و القيمة الاجتماعية للعمل الحرفي تظهر بمكانته في المجتمع الجزائري ,إذ أن الفرد فيه أصبح يبحث عن مهن ذات قيمة اجتماعية تحض بالتقدير و الاحترام بمواصلة التعليم "إن مكانة الطب كمهنة في بعض الثقافات تحض أكثر من غيرها من المهن بالتقدير ,وان كل من يمارس هذه المهنة يحاط بالتبجيل و الاحترام "[4].

[1] حربي محمد عريقات ,**مبادئ الاقتصاد** ,دار وائل للنشر و التوزيع,لبنان ,ط1 ,2005 ,ص332.
[2] ابوالقاسم سعد الله ,**تاريخ الجزائر الثقافي**,جزء8 دار البصائر ,الجزائر,ص 364.
[3] عبد الرازق امقران ,**في سوسيولوجيا المجتمع** ,المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ,مصر ,ط1,2009,ص250.
[4] نور الدين بولعراس ,مرجع سابق ,ص91.

ولأن التنشئة الاجتماعية تساهم في تشكيل شخصية الفرد "و الأسرة هي من أم مؤسسات التنشئة الاجتماعية إكسابا للفرد نسقه القيمي ,حيث أن الأسرة الجزائرية تتميز بالارتباط بين أعضائها و الأب هو رب العمل يتخذ القرار و يراقب العلاقات و التصرفات ,و من هنا يسعى الآباء إلى توجيه أطفالهم منذ الصغر إلى مهن تحض بالاحترام و هذا لتحقيق طموحاتهم وآمالهم التي عجزوا عن تحقيقها و ينفروهم من مهن يدوية أو حرفية أو بناء أو فلاحة و غيرها... وعلى ضوء هذا فان القيمة الاجتماعية للعمل في المجتمعات المتقدمة تقدسه عكس البلدان المتلفة تنظر إليه من الجانب المادي و تقيمه على أساس المكانة حيث المجتمع الجزائري والجانب الاجتماعي الذي ينعكس في المكانة الاجتماعية من ممارسة هذا العمل أو ذاك وتشكلت القيمة الاجتماعية للعمل الحرفي التي أصبح بعض الأفراد يشعرون بالحياء و التردد عند التصريح بنوع العمل ,فالعمل الحرفي لا يرقى لمستوى طموحاتهم العملية ليمارسونه كعمل أساسي في حياتهم اليومية,وهذا يشكل تصورا أن مكانته و قيمته تحول دون الإقبال على ممارسته وتشكل عائقا سوسيوثقافي .

ب/القيمة الاقتصادية للعمل الحرفي "ترتكز القيمة الاقتصادية للعمل على العائد المادي من العمل و أولويته ضمن اهتمامات الفرد في زيادة دخله من العمل الإضافي و تقييم الأعمال من خلال ما تدره من دخل ,والمقارنة بين العائد المادي للعمل و عائده الاجتماعي,وبين العائد المادي و درجة الرضا عن العمل ,أو بين العائد المادي و الوقت المبذول في العمل". [1]

ابن خلدون :يعتبر من أوائل رواد الفكر الاقتصادي بحيث يرى أن "الإنسان لا يسمح بعمله أن يقع مجانا لأنه اكتسبه و معاشه ,إذ لا فائدة له جميع عمره في شيء مما سواه ,فلا يصرفه إلا فيما له قيمة ليعود عليه بالنفع "[2].

[1] ادريس خضير ,مرجع سابق,ص120.
[2] عبد الرحمان بن خلدون ,مرجع سابق ,ص861.

وقد اعتبر أيضا أن العمل "هو المصدر الحقيقي للقيمة ,لان العمل هو الذي يخلق المنافع الأساسية للموارد الطبيعية "[1] وهو ابتغاء للرزق ,والرزق هو الحاصل أو المقتنى من الأموال بعد العمل و السعي و أعادت على صاحبها بالمنفعة و حصلت له ثمراتها من الإنفاق في حاجاته .وقد بني هذا التعريف على ما كان يراه الفقهاء في الموضوع حيث أن الحديث يقول :"أنما لك مالك ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت." وبهذا فان ابن خلدون قد فرق بين نوعين من الأموال و الأرزاق و المكاسب فقط بل تصل تطلعاته الى المستقبل و وضع إستراتيجية مستقبلية " .

أدم سميث:يعتمد فكر ادم سميث على ان العمل "هو مصدر للثروات القومية لذلك حاول تنمية هذا المصدر من اجل مضاعفته".

نجد أن **ريكاردو** و بعد **آدم سميث** قد أكد أن هناك تفاوتا كبيرا في المهارات و القدرات التي يتمتع بها الأشخاص المختلفون ,سواء داخل المهنة الواحدة أو فيما بين المهن المختلفة ,فهناك أنواع من العمل تتفاوت في الكفاءة من حيث القدرة و الذكاء و النشاط ,ومعروف أن العامل القديم أكثر خبرة و كفاءة من العامل المبتدئ".

و عند الظهور الأول لنظرية القيمة كانت المعادلة الشهيرة لـ **رولف بري** "قيمة الشيء الاهتمام الذي يحظى به"[2] و القيمة الاقتصادية للعمل بشكل عام والحرفي بشكل خاص تتوضح من خلال المنفعة التي تعود على منتجها ومصانعها وفي هذا يوضح لنا ابن خلدون القيمة الاقتصادية للعمل بقوله "تتوقف قيمة أي شيء على مبلغ طلبه فإذا كثر الطلب على نتاج صناعة ما ارتفعت قيمته فيعني أصحابه بتجويده والإكثار منه وإذا قل الطلب على نتاج صناعة ما او انعدم انخفضت قيمته وانعدمت فيقل الإقبال عليها أو تنعدم" [3] ومع تلك الظروف التي ذكرناها سلفا عن أسباب التحول في القيم تزامنا مع النمط الحديث لقيم العمل وما خلفته

[1] احمد فريد مصطفى ,سهير محمد حسن ,**تطور الفكر و الوقائع الاقتصادية**,مؤسسة شباب الجامعة ,مصر,2000,ص38.
[2] حربي محمد عريقات,مرجع سابق ,ص 313.
[3] علي عبد الله الوجداني, **مقدمة ابن خلدون** ,دار النهضة ,مصر ,ج2,2006,ص 129.

ظاهرة الصناعة والتصنيع بدأ العمل الحرفي يفقد قيمته شيئا فشيئا وهذا اثر على المنفعة الاقتصادية العائدة على ممارسي هدا النوع من العمل وأيضا نقص التحفيز بنوعه ومعه نقص الوعي والإدراك بأهميته في التنمية الاقتصادية على وجه الخصوص وهذا ما يسود الدول النامية والنفطية بالتحديد التي انتشرت فيها قيم المادية واحتقار العمل اليدوي[1].

وإذا كانت القيمة الاقتصادية للعمل الحرفي يزيد وينقص عائدها المادي بزيادة ونقصان الطلب عليها وهذا الأمر انعكس على من يقومون بممارسة هذا النوع من الأعمال والحرف إذا نجد أن "نظام التعليم في كثير من البلدان العربية يرغب في التعليم النظري الموصول والى مناصب عمل تتطلب لباس الياقات الزرقاء والعمل وقفا في الميدان وتوسيخ الأيادي واحتمال تعرضها للأذى وهذا التوجه إلى أنواع معينة من الأعمال دون الأعمال اليدوية يأخذ في الحسبان جملة الاعتبارات الاقتصادية منها الجهد المبذول تذبذب العائدات الربحية التي تضم النفقات وكذا نقص التحفيز المادي والخدمات الاجتماعية التي تعوض أخطار هذا النوع من العمل كلها تقود إلى تشكيل اقتصاد منخفضة للعمل الحرفي .

أبعاد القيمة الاقتصادية للعمل الحرفي :

ا/ **الدخل:**"يمثل قيمة الناتج الوطني من المؤشرات الاقتصادية المهمة التي تقيس مقدرة الاقتصاد الوطني على إنتاج السلع و الخدمات. "[2]

ب/العائد:"يمثل العائد جميع المزايا و المنافع و الفوائد و الخدمات التي تعبر بمثابة حوافز غير مباشرة."[3]

ج/النفقات :"هي مبلغ من المال (نقدي)يصدر عن أي شخص معنوي قام بقصد تحقيق منفعة عامة ".

[1] اعتماد محمد علام واخرون,مرجع سابق ,ص 123.
[2] سهام الحجار ,عبد الله رزق ,**الاقتصاد الكلي** ,دار المنهل اللبناني ,بيروت ط ,1,2010ص11.
[3] عادل أحمد حشيش وأخرون ,**أساسيات الاقتصاد السياسي** ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,2003,ص134.

د/التحفيز المادي :"يأخذ صورا كثيرة ابتداء من المكافآت المالية و المشاركة في الأرباح إلى مختلف أنواع الاستفادة من التقاعد و التأمين و العطل المدفوعة الأجر "[1].

هـ/الخدمات الاجتماعية :تعرف في معجم علم الاجتماع بأنها"الخدمات المهنية أو العمليات أو المجهودات ذات الصبغة العلاجية أو الوقائية و الإنشائية التي تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى حياة كريمة ومستويات معيشية تتماشى مع رغباتهم و إمكانياتهم وتتفق مع مستويات المجتمع الذي يعيشون فيه ,وتؤدي وظيفتها عن طريق تقديم خدمات مادية و معنوية إلى من يحتاجها داخل المؤسسة أو هيئات مختصة لهذا الشأن بواسطة أشخاص مهنيين مكونين نظريا و علميا للقيام بالأعمال المطلوبة منهم "[2]. كما يعرفها **كينت براي**"تلك الجهود المنظمة التي تختص و تستخدم لمساعدة الأفراد و الجماعات للحصول على إشباع كامل حاجياتهم عن طريق مؤسسات اجتماعية تسير هذه العملية في حدود مجتمع مستمر "[3].

[1] ناصر دادي عدون ,مرجع سابق,ص77
[2] مراد زعيمي ,مرجع سابق ,ص165.
[3] مراد زعيمي ,نفس المرجع ,ص164.

خلاصة الفصل :

من خلال ما عرض في هذا الفصل يتبين أن القيم و العمل كمحددات لسلوك الأفراد إذ تظهر تفضيلاتهم و اختياراتهم لمختلف أساليب العيش لديهم ,ولا يمكن فهم السلوك الصادر عن الفرد بمعزل أو بمنأى عن نسقه الثقافي و القيمي الذي ينتمي إليه ,ولأن العمل كسلوك يومي يتشارك فيه جل الأفراد في المجتمع ,فإن قيمته و مكانته تعكس توجهاتهم و ميولاتهم نحو أداء و ممارسة العمل ,وهذا تحدده مكانة و طبيعة العمل نفسه ,ونظرة هؤلاء الأفراد إليه التي تتباين من مجتمع لآخر ,فقيمة العمل تختلف من مجتمع لآخر و هذا الأمر تحكمه عدة ظروف تاريخية و اجتماعية واقتصادية وحتى ثقافية التي تكسب خصوصية معينة لكل عمل فيه ,وهذا ينطبق على العمل الحرفي بالتحديد وانعكاس هذه القيم على مكانته في المجتمع , وهو ما سنعمل على تحقيقه في بحثنا إذ نربط موضوع القيم وكونه محددا من محددات السلوك كعامل من عوامل إرساء الأفكار وتكوين الاختيارات فيما يخص مهنة البناء ونظرة الناس إليها.

الـــــــــفصل الرابع :

العمل الحرفي و الاستقرار الاجتماعي

تمهيد:

1-مفهوم التأمين الاجتماعي

2-الاستقرار الوظيفي

3- الاستقرار الاجتماعي

4- التضامن الاجتماعي

5- المكانة الاجتماعية

خلاصة

تمهيد:

يعرف سوق العمل في الجزائر خلال السنوات الأخيرة ظاهرة العمل بصيغة العقود المحددة المدة غير المستقرة وغير الدائمة هذا ما جعل اللاأمن الوظيفي و ما يتبعه من عقبات في الحياة الاجتماعية يكتسح المجال واسعا, لذلك يرى كثير من الباحثين أن من مسببات الفقر ,فقد الدخل نتيجة تحقق أحد المخاطر الآتية : "الشيخوخة , العجز , الوفاة , إصابة العمل , المرض ,البطالة" وعليه تعتبر التأمينات الاجتماعية عاملا هاما في محاربة الفقر بما توفره من تعويض مناسب , عن الدخل الذي ينقطع نتيجة تحقق أحد المخاطر المشار إليها , ومن هنا تبدو أهميتها الاجتماعية,كما أن التأمينات الاجتماعية تعمل من جانب أخر علي زيادة الإنتاج وحفظ الثروة البشرية , ومن هنا تبدو أهميتها الاقتصادية وكذا الاستقرار الوظيفي,لذلك تولي معظم الدول عناية كبيرة في مد مظلة التأمين الاجتماعي إلي كل فرد من أفراد المجتمع , إما بشكل مباشر (المؤمن عليه وصاحب المعاش) أو بشكل غير مباشر (أسرة المؤمن عليه أو صاحب المعاش),لذا فقد رأينا أن تتضمن هذه الورقة بيان مفهوم اللاأمن الوظيفي و أبعاده, و دور التأمينات الاجتماعية في مجال الاستقرار الوظيفي والاجتماعي .

I. التأمين الاجتماعي :

يعتبر هذا النظام حماية لأصحاب الأعمال خصوصا صغارهم , من التعرض لازمات اقتصادية ,أو الإعسار المادي نتيجة مطالبة عمالهم لهم بالمكافآت والتعويضات التي قررها لهم قانون العمل , حيث يحل نظام التأمين الاجتماعي محل صاحب العمل,في أداء تلك الحقوق مقابل أداء صاحب العمل حصة من الاشتراكات في نظام التأمين الاجتماعي ,ونظرا لما لهذا النظام من أهمية اجتماعية واقتصادية,فقد نصت معظم الدساتير بأن تكفل الدولة خدمات

التأمين الاجتماعي والصحي ومعاشات العجز عن العمل والبطالة والشيخوخة للمواطنين جميعا وذلك وفقا للقانون .[1]

واستنادا لهذا النص فقد صدرت نظم التأمين الاجتماعي لقطاعات الشعب المختلفة , تقوم في جوهرها على فكرة التكافل الاجتماعي , بحيث تحدد المزايا على أساس الاشتراكات التي يساهم بها كل من المؤمن عليه وصاحب العمل على حسب الأحوال, وذلك وفقا لحسابات دقيقة ,يراعى فيها التوازن بين الموارد والحقوق,وحتى يستطيع نظام التأمين الاجتماعي الاضطلاع بالمهام الموكلة إليه ، فإن هذا يقتضى تفعيل نظم التأمين الاجتماعي , بما يكفل تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها.

لذلك يهدف التأمين الاجتماعي إلى الاحتياط من نتائج المخاطر الاجتماعية التي يتعرض لها العمال الذين لا يمكنهم مواجهة هذه المخاطر بمفردهم لضعف إمكانياتهم المالية .

والتأمين الاجتماعي هو ناتج عن اشتراكات خاصة يدفعها المنتفع أو تدفع عنه لتأمين انتفاعه بمزايا هذا النظام عند وقوع الطارئ للمؤمن عليه ,وتحدد أنظمة التأمين الاجتماعية أنواع المخاطر أو الطوارئ التي يغطيها التأمين و الحالات التي يستحق فيها المؤمن عليهم و هي على النحو التالي :[2]

أ –إصابات العمل:و هي التي تقع للعامل نتيجة لحادث يقع بسبب العمل و أثناء تأديته .

ب –أمراض المهنة :التي تحصل بسبب العمل الذي يزاوله العامل .

ج –الشيخوخة:وهي السن التي يجوز فيها العامل اعتزال العمل للراحة من عناء العمل ,

و أصبحت حالته لا تسمح باستمرار العمل بنفس الكفاءة.

[1] محمد حامد الصياد ,**محاضرات في التأمينات الاجتماعية** ,بدون دار النشر ,2005,ص72.
[2] عادل أمين عبد الواسع المنيفي ,مرجع سابق ,ص 105 .

د –العجز:وهو الذي يحول كليه و بصفة مستديمة دون قيام العامل بعمل ملائم لحالته .

هـ –الوفاة :و هي الناشئة عن غير إصابة العمل .

و –المرض العادي :الذي يصيب جميع الناس ومن ضمنهم العمال .

ز– البطالة : هي وقف الكسب بسبب عدم التمكن من الحصول على عمل مناسب مع قدرة الشخص على العمل و استعداده له.

ح –الإعانات العائلية: تتضمن إعانة الأسر ذوي الأعباء العائلية ذات الدخل المحدود .

ط –الأمومة: هي حالة الحمل و الوضع و ما يعقبها و كذا توقف الكسب.

ونتناول ما تحققه التأمينات الاجتماعية في مجال الاستقرار الوظيفي والاجتماعي فيما يلي :

1 – الاستقرار الوظيفي :

تحقق التأمينات الاجتماعية الاستقرار الوظيفي من خلال :

أ – التخفيف عن كاهل أصحاب الأعمال مسئوليات مالية مفاجئة وبالتالي لا يتعرضون لتوقف نشاطهم ويتمثل ذلك في :

–مكافأة نهاية الخدمة التي كان يلتزم بسدادها صاحب العمل في نهاية خدمة العامل , حيث يمثل جزء من اشتراكات التأمينات الاجتماعية التي يتحملها صاحب العمل (حصة صاحب العمل في تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة) أقساطا شهرية يدفعها مقابل التزام نظام التأمين الاجتماعي بمسئولياته تجاه العامل عند انتهاء خدمته في صرف المعاش .

–جزء من الاشتراكات التي يتحملها صاحب العمل , يمثل ترحيل صاحب العمل لمسئوليته عن إصابات العمل وأمراض المهنة ... الخ إلى نظام التأمين الاجتماعي , الذي يتولى :

1/تقديم العلاج والرعاية الطبية للعامل أثناء فترة مرضه أو إصابته.

2/توفير الأجهزة التعويضية للعامل المصاب إذا تطلبت حالته ذلك.

3/تعويض الأجر للعامل خلال فترة تعطله عن العمل بسبب الإصابة.

4/تعويض العامل عن مصاريف الانتقال التي يتكبدها في الانتقال من محل إقامته إلى مكان العلاج والعكس.

5/تعويض العامل أو أسرته عن دخله الذي ينقطع إذا ما تخلف عن الإصابة عجز أو حدثت وفاة وذلك في صورة معاش أو تعويض دفعة واحدة بحسب الأحوال.

ب – المحافظة على رأس المال البشري وزيادة إنتاجيته :

وذلك من خلال رفع معنوياته والمحافظة على صحته , حيث أن مصلحة الإنتاج تعمل على أن يعود العامل إلى عمله صحيحا في الوقت الملائم دون أن ينقطع لفترات طويلة , فضلا عن أن التأمين الاجتماعي يعمل على تأهيل المصابين مهنيا ليستفيد منهم الإنتاج ولا يكونون عالة على المجتمع.

ج– استقرار العاملين بوظائفهم :

وذلك يكون نتيجة منطقية للاستقرار النفسي للعمال الذين يتم تغطيتهم ضد كافة المخاطر التي تؤدي إلى انقطاع الدخل (الشيخوخة,العجز,الوفاة,المرض,الإصابة, البطالة) وذلك لاطمئنانهم على يومهم وغدهم ,بالنسبة لهم ولأسرهم من بعدهم ,بالإضافة إلى الارتفاع بالمستوى الصحي لهم نتيجة الكشف الدوري عليهم,لاكتشاف الأمراض المهنية في مهدها , بالإضافة إلى الانتفاع بتأمين المرض .[1]

[1] محمد حامد الصياد,مرجع سابق ,ص75.

2 –اللاأمن الوظيفي :

فقد اقترن مفهوم اللاأمن الوظيفي بمجموعة من الأبعاد المتمثلة في :الدخل (العائد المادي) ,الامتيازات الاجتماعية ,الاستقرار الوظيفي و الاجتماعي , الحماية القانونية.

أ / اللااستقرار الوظيفي:

إن استقرار العمل تعكسه بشكل أساسي ديمومة علاقة العمل و استمرار يته بين العامل و رب العمل أي بين الحرفي و صاحب الملكية , بواسطة عقد عمل عادة ما يكون شفهي غير مكتوب .

ب/ محدودية الدخل :

و يعتبر من أهم أبعاد اللاأمن الوظيفي ,حيث أن لا استقرار الوضعية المهنية أو منصب العمل مرتبط بلا استقرار الدخل و محدوديته في حالات كثيرة ,فغالبا ما يكون مستوى دخل العمال أي الحرفيين لا يتجاوز الحد الأدنى للأجر القاعدي أو حتى أقل منه .

هذا المستوى المتدني من الأجر غالبا ما يدفع بهذه الفئة من العمال للبحث عن نشاطات أخرى ليتمكنوا من تأمين حاجياتهم و إعالة أسرهم .

ج/ ضعف الامتيازات الاجتماعية :

يرتبط اللاأمن الوظيفي في جزء منه بما يمكن تسميته "الأجر الاجتماعي " الذي لا يقتصر على الأجر المادي (النقدي) فحسب ,بل يشمل بالموازاة مجموعة من الامتيازات الاجتماعية الممنوحة من طرف الجهة المستخدمة أو رب العمل ,و تتضمن الامتيازات الاجتماعية ما يلي:التأمين على المرض,الاشتراك في نظام التقاعد,التأمين على العجز و حوادث العمل,..هذه الامتيازات تكون غالبا مرتبطة بمناصب عمل دائمة ,حيث أن العمال الدائمين من هذه الامتيازات على عكس العمال المهنيين الحرفيين الذين يتحملون تبعات غياب هذه الامتيازات

كعدم استفادتهم من التعويضات و المنح و من التأمين على المرض ...مما يؤثر سلبا على حياة العامل و على أفراد أسرته الذين يعولهم .[1]

3- الانعكاسات المترتبة عن اللاأمن الوظيفي :

أ/ الدخل المتذبذب و المستقبل الغامض: يسبب اللاأمن الوظيفي أو عدم الاستقرار المهني تذبذبا في دخل العامل المهني في مجال البناء ,حيث أن الأجير يكون بين حالتين الحالة الأولى تتمثل في الانتقال بين وضعية يؤمن فيها دخله و يكون هذا طبعا أثناء فترة عمله ,وبين وضعية أخرى دون أي دخل أي بعد انتهاء مدة العمل في حالة انتظار البحث عن العمل في مكان أخر.فهذا اللااستقرار المادي وما ينجم عنه من صعوبات تؤثر على العامل في حياته الاجتماعية من كل جوانبها كتامين سكن مستقل ,....فاللااستقرار المادي يمكنه أن يؤدي إلى حالة من اللااستقرار على مستويات عدة :السكن ,العلاقات الاجتماعية ,الحالة الصحية ,....

ب/ إضعاف العلاقات الاجتماعية و المهنية:إن مسألة الاستقرار التي يفرضها اللاأمن الوظيفي بصفة عامة ,يمكن أن يكون لها تأثير واضح على الرغبة في تكوين أسرة خاصة لفئة الشباب نظرا لغموض مستقبلهم المهني و خوفا من حالة لا استقرار وضعياتهم المهنية على استقرار أسرهم .[2]

ج/ الانشغال بالبحث عن عمل دائم و مستقر:

تعتبر مسألة البحث عن منصب عمل دائم و مستقر الانشغال الأول لدى الشباب البطال و العمال المهنيون في ورشات البناء ,سواء خلال فترة البطالة أو حتى أثناء فترة عملهم . لذلك تعتبر التأمينات الاجتماعية من أهم النظم التي تعالج الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان

[1] كريمة بن قومار ,**العمل بصيغة العقود المحدودة المدة و الاندماج الاجتماعي** ,رسالة ماجستير ,جامعة غرداية ,2013/2012 ,ص41.
[2] كريمة بن قومار ,نفس المرجع ,ص44.

طوال حياته وأفراد أسرته بعد وفاته وتعرف التأمينات الاجتماعية " كل تأمين إجباري من الدولة يهدف إلى توفير الحماية المادية للطبقات الضعيفة للمجتمع في حالة تعرضهم لأخطار ليس في كأخطار المرض أو حوادث العمل, العجز أو الوفاة المبكرة,البطالة أو وصولهم سن الشيخوخة " ,كما يعرف ا شكل من أشكال التأمين الحكومي ينظمه قانون الضمان الاجتماعي للدولة, وهو إلزامي لأصحاب الأعمال والعمال وفق نسب وقواعد محددة.[1]

ويخضع التأمين الاجتماعي في تنظيمه لقانون خاص به تضعه الدولة وينظم أحكامه ويحدد الأطراف المشتركة فيه وهي العامل وصاحب العمل والدولة , ويوضح حقوق والتزامات كل طرف من أطرافه , ويكون العامل ملزم بالاشتراك فيه و هو الوحيد الذي يستفيد منه ,وصاحب العمل ملزم أيضا بالاشتراك فيه بدفع اشتراكات دورية دون مقابل يحصل عليه, كما تلتزم الدولة فيه بدفع اشتراكات دورية أو تعهد بسداد العجز عند حصوله, أو بالأمرين معها دون مقابل تحصل عليه.[2]

4 –خصائص التأمينات الاجتماعية :تتميز التأمينات الاجتماعية بعدة خصائص أهمها :

–انها نظام إجباري يلزم بالاشتراك فيه جميع العاملين في الدولة وأصحاب الأعمال والدولة نفسها.

–انها نظام تكافلي اجتماعي ويظهر ذلك في أن العامل وصاحب العمل يشتركون في الأقساط كما أن الدولة تساهم في هذا النظام في صورة الإعانات التي تدفعها لصناديق التأمينات الاجتماعية.

–الشمول لجميع العاملين وأصحاب الأعمال والعمالة غير المنتظمة، كما أنه يشمل المتعطلين عن العمل في فترات بينية حين انتهاء عملهم في جهة والانتظار للحصول على عمل آخر.

–أن الدولة تقوم بإدارة هذه التأمينات من خلال صناديق التأمين التي تقوم بإنشائها.

[1] زياد رمضان مبادئ التأمين :**دراسة عن واقع التأمين**, دار الصفاء للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى عمان, الأردن,1998 , ص1 .
[2] عيد أحمد أبو بك,ووليد اسماعيل السيفو, **إدارة المخاطر و التامين**, دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع, عمان , الأردن, 2009 , ص287 .

-ضمان استمرار الدخل في التأمين عندما يقل الدخل أو ينقطع للعجز أو الشيخوخة او الوفاة ، وتوفير تكاليف العلاج أثناء المرض مما ي ؤدى إلى توفير الأمن الاقتصادي للإنسان في مستقبل حياته، أو لذويه بعد وفاته مما يجعله مطمئنا وينصرف إلى عمله بجدية وكفاءة.

-تحقيق التكافل والتعاون بين أفراد.

- أن المشترك يدفع مبالغ قليلة ويحصل على مزايا متعددة.

- استمرار الدخل للمواطنين بعد التقاعد يوفر لهم قوة شرائية تساهم في تنشيط حركة السوق ومواجهة الركود.

II. الفرق بين التأمين الاجتماعي والضمان الاجتماعي :

إن الضمان الإجتماعى هو تعبير شامل يعنى كل أنواع الحماية الاجتماعية التي تقدم للمواطنين سواء عن طريق التأمين الإجتماعى أو المساعدات الاجتماعية أو غيرها من صنوف الخدمات والرعاية ، التي تكفل رفاهية المواطنين وأمنهم وعلى الأخص بالنسبة للأطفال ، وكبار السن والمعوقين ، وغير ذلك من الجهود التي تبذلها الدولة في الحقل الإجتماعى، أو بصيغة أخرى هو مجموعة من الميكانزمات القانونية، والتدخلات الإنسانية لضمان تغطية الأخطار الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في حياته.

أما التأمينات الاجتماعية فتعتبر أحد وسائل الضمان الإجتماعى في مجال تحقيق كل من الحماية والأمن الاجتماعيين وهى تقتصر على تلك النظم التي تستهدف تغطية خطر إجتماعى معين في مقابل تجميع اشتراكات، يؤديها المؤمن عليهم وأصحاب الأعمال ثم إعادة توزيع هذه الاشتراكات على من يتحقق بالنسبة لهم وقوع الخطر المؤمن منه، ومن ثم فإذا ما تحملت الدولة في نظام معين عبء المزايا دون مقابل من الاشتراكات انتفى عن النظام صفة التأمين وأصبح نظاماً للضمان الإجتماعي . وقد يستخدم مصطلح الضمان الاجتماعي في بعض الدول محل مصطلح التأمين الاجتماعي أو العكس مما يحدث الخلط في أذهان البعض أحيانا، أما

التأمينات الاجتماعية فهي محصورة في فئة محددة وهي فئة العاملين، وتكون مقابل مساهمة تختلف باختلاف النظام ذاته.[1]

III. المستفيدون من نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر:

يتضمن الضمان الاجتماعي حوالي 8 مليون مؤمن اجتماعيا، حيث يغطي نظام الضمان الاجتماعي حوالي % 80 من السكان وعليه يمكن القول أن هذا النظام معمم في الجزائر خاصة فيما يتعلق بخطر المرض وبالتدقيق تعويض مصاريف العلاج

للفئات الآتية:

-المتقاعدون والمتحصلون على معاشات وإرادات من الضمان الاجتماعي،

-العمال الأجراء.

-المستفيدون من عقود الإدماج المهني DAIP.

-الطلبة (دخل ضمن ذلك طلبة المعاهد والجامعات وتلاميذ المدارس)

- المجاهدون و المتحصلون على معاشات المجاهدين

- المستفيدون من المساعدة الاجتماعية على غرار المنحة الجزافية للتضامن (AFS) والمقدمة للأشخاص المسنين بدون دخل أو تعويض عن الخدمة ذات المنفعة العامة(IAIG) والمقدمة للبطالين بدون دخل .

-البطالون الذين فقدوا مناصب شغلهم بدون تعَمد لسبب ظروف اقتصادية.

وتمتد الحماية إلى ذوي الحقوق وهم الأبناء تحت الكفالة، النساء، و الآباء تحت الكفالة . الأشخاص المعاقون.[2]

[1] الملتقى الدولي السابع حول:**الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير – تجارب الدول"** - جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف كلية العلوم الإقتصادية، العلوم التجارية و علوم التسيير.ديسمبر 2012,ص3.

[2] Ministère du travail, de l'emploi et de la sécurité social, Présentation du système de sécurité social en Algérie, 2010 page4.

IV. الاستقرار الاجتماعي :

تحقق نظم التأمين الاجتماعي الاستقرار الاجتماعي للعامل وأسرته من بعده من خلال

أ – تأمين العامل حال حياته :ويتمثل تأمين العامل حال حياته فيما يلي :

1–تأمين العامل أثناء فتره عمله وذلك من خلال عده أنواع من التأمين :

– **تأمين إصابات العمل**:حيث يكفل تأمين إصابة العمل للعامل عند تعرضه لخطر الإصابة

- العلاج والرعاية الطبية : ويقصد بها :

× الخدمات الطبية التي يؤديها الممارس العام .

× الخدمات الطبية على مستوى الأخصائيين بما في ذلك أخصائي الأسنان .

× الرعاية الطبية المنزلية عند الاقتضاء .

× العلاج والإقامة بالمستشفي أو المصحة أو المركز المختص .

× العمليات الجراحية وأنواع العلاج الأخرى حسب ما يلزم .

× الفحص بالأشعة والبحوث المعملية اللازمة وغيرها من الفحوص الطبية وما في حكمها

× صرف الأدوية اللازمة في جميع الحالات المشار إليها فيما تقدم .

× توفير الخدمات التأهيلية وتقديم الأطراف والأجهزة الصناعية والتعويضية .

- تعويض الأجر:

ويستحق طوال فترة تخلف المؤمن عليه عن العمل بسبب الإصابة ويقدر بكامل أجره المسدد على أساسه الاشتراك , ويستمر صرفه دون تحديد فترة زمنية معينة حتى الشفاء أو ثبوت العجز المستديم أو حدوث الوفاة .

–تأمين المرض:

حيث يكفل تأمين المرض للعامل عند تعرضه لخطر المرض الطبيعي:

- العلاج والرعاية الطبية وتشمل :

× ما سبق بيانه في تأمين إصابات العمل .

× الرعاية الطبية والعلاج للمؤمن عليها أثناء الحمل والولادة .

- تعويض الأجر :

ويستحق طوال فترة تخلف المؤمن عليه عن العمل بسبب المرض ويقدر تبعا لما يقرره نظام التأمين الاجتماعي , ويستمر صرفه لمدة معينة وفي بعض الحالات يستمر صرفه حتى الشفاء أو ثبوت العجز المستديم أو حدوث الوفاة .

وفي بعض نظم التأمين الاجتماعي يحدد كما يلي :

× الأمراض العادية لمدة 90 يوما بنسبة 75 % من أجر الاشتراك الأخير.

ثم لمدة 90 يوما بنسبة 85 % من أجر الاشتراك الأخير.

× الأمراض المزمنة بنسبة 100% من أجر الاشتراك الأخير (بدون مده زمنية محددة) إلى أن يشفى المؤمن عليه أو تستقر حالته استقرارا يمكنه من العودة لمباشرة عمله أو يتبين عجزه عجزا كاملا أو تقع وفاته.

× تستحق المؤمن عليها في حالة الوضع تعويضا عن الأجر يعادل 75% من أجرها الأخير لمدة 90 يوما بشرط ألا تقل مدة اشتراكها في التأمين عن عشرة أشهر وذلك لمدة ثلاث مرات طوال حياتها الوظيفية.[1]

- مصاريف الانتقال : وفقا لما سبق بيانه في هذا الشأن بتأمين إصابات العمل ، فيما عدا مصاريف انتقال المرافق .

تأمين البطالة:

حيث يكفل تأمين البطالة للعامل عند تعرضه لخطر البطالة تعويضا يقدر بنسبة معينة من الأجر الأخير للمؤمن عليه (60% مثلا) لمدة يحددها نظام التأمين الاجتماعي (16 أسبوعا

[1] محمد حامد الصياد,مرجع سابق ,ص79.

مثلا لمن تبلغ مدة اشتراكه في هذا التأمين 24 شهرا فأقل ولمدة 28أسبوعا لمن تزيد مدة اشتراكه في التأمين على 24 شهرا).

ب /تأمين العامل بعد انتهاء الفترة المنتجة من حياته :ويشمل ذلك أيضا تغطية عدة أنواع من الأخطار كما يلي:

-العجز الطبيعي :حيث يكفل تأمين الشيخوخةو العجز و الوفاة للعامل عند تعرضه للعجز الطبيعي

- المعاش : وهو الهدف الأساسي من هذا التأمين باعتباره تعويضا عن الدخل الدوري الذي ينقطع نتيجة تحقق العجز بنوعيه الجزئي والكلي .

ويحدد على أساس:

× متوسط الأجر الشهري المؤدي عنه الاشتراكات خلال عدد من السنوات الأخيرة من مدة الاشتراك , أو الأجر الشهري الأخير في بعض نظم التأمين الاجتماعي.

× مدة الاشتراك في التأمين.

× معامل الحساب عن كل سنة أو شهر من مدة الاشتراك في التأمين.

وبمراعاة ألا يقل المعاش في هذه الحالة عن حد أدني معين من متوسط الأجر يختلف من نظام إلى أخر , يكفل مستوي معيشة مناسب للعامل وأسرته.

-العجز الإصابي :حيث يكفل تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة للعامل عند تعرضه للعجز الإصابي:

- المعاش :

× معاش العجز الكامل ويقدر علي أساس الحد الأقصى النسبي للمعاش , بصرف النظر عن مدة الاشتراك.

× معاش العجز الجزئي ويستحق في حالة ما إذا كانت نسبة العجز المتخلف عن الإصابة أقل من 100% (تمثل 30 أو 35 % فأكثر تبعا لما يقرره نظام التأمين الاجتماعي).

ويقدر هذا المعاش علي أساس معاش العجز الكامل مضروبا في نسبة العجز .

-إعانة العجز:

وتستحق لصاحب معاش العجز الكامل المستديم (طبيعي أو إصابي) ، وتقدر بـ 20 % مثلا من قيمة ما يستحقه شهريا من معاش إذا قررت الهيئة الطبية إنه يحتاج الإعانة الدائمة من شخص آخر للقيام بأعباء حياته اليومية.

-بلوغ سن التقاعد:حيث يكفل تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة للعامل عن بلوغه سن التقاعد:[1]

- المعاش :

وهو الهدف الأساسي من هذا التأمين باعتباره تعويضا عن الدخل الدوري الذي ينقطع نتيجة بلوغ سن التقاعد.

ويحدد على أساس:

× متوسط الأجر الشهري المؤدي عنه الاشتراكات خلال عدد من السنوات الأخيرة من مدة الاشتراك , أو الأجر الشهري الأخير في بعض نظم التأمين الاجتماعي.

× مدة الاشتراك في التأمين.

× معامل الحساب عن كل سنة أو شهر من مدة الاشتراك في التأمين.

-الرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات:

تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من التأمين غير ممول – بمعني أنه لا تؤدي عنه اشتراكات , وإنما يتم تمويله من صندوق التأمين الاجتماعي بغرض تقديم بعض الخدمات لأصحاب المعاشات.

ويتضمن ذلك العديد من المزايا :

أ . إنشاء دور لرعاية أصحاب المعاشات .

[1] محمد حامد الصياد, نفس مرجع ,ص81.

ب . تخفيض في أجور السفر بالسكك الحديدية بنسبة 50% مرتين سنويا كل منها ذهابا وعودة .

ج . تخفيض 50% من أسعار دخول المسارح ودور السينما المملوكة للدولة

د . تخفيض 50% من رسوم دخول الأسواق والمعارض التي تقيمها الدولة.

هـ . تخفيض 20% من نفقات الرحلات التي ينظمها القطاع العام داخل الدولة أو خارجها .

و . تخفيض في أجور السفر على طائرات الشركة الوطنية بنسبة معينة (5% للرحلات الخارجية و 10% للرحلات الداخلية مثلا).

ب – تأمين أسرة العامل بعد وفاته :

بالإضافة لاحقيه الأسرة في معاش المؤمن عليه السابق ربطه له حال حياته ، سواء كان ذلك بسبب إصابة عمل أو عجز طبيعي أو شيخوخة , هناك نوع أخر من أنواع التأمين الاجتماعي ، وهو التأمين ضد خطر الوفاة .حيث يكفل تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة لأسرة العامل عند وفاته.

- المعاش :

وهو الهدف الأساسي من هذا التأمين باعتباره تعويضا عن الدخل الدوري الذي ينقطع نتيجة تحقق خطر الوفاة.

ويحدد على أساس:

× متوسط الأجر الشهري المؤدي عنه الاشتراكات خلال عدد من السنوات الأخيرة من مدة الاشتراك , أو الأجر الشهري الأخير في بعض نظم التأمين الاجتماعي.

× مدة الاشتراك في التأمين.

× معامل الحساب عن كل سنة أو شهر من مدة الاشتراك في التأمين.

وبمراعاة ألا يقل المعاش في هذه الحالة عن حد أدني معين من متوسط الأجر يختلف من نظام إلى أخر , يكفل مستوي معيشة مناسب للأسرة.

ويتم توزيع هذا المعاش بين من كان العامل أو المتقاعد يلتزم بالإنفاق عليهم قبل وفاته وهم :

- أرملته.
- أبنائه وإخوته:القصر,البالغين العاجزين عن الكسب أو الطلبة الحاصلين علي مؤهل ولم يلتحقوا بعمل او مهنة.
- بناته وأخواته غير المتزوجات.
- والديه.
- الزوج العاجز عن الكسب.
- يضاف في بعض النظم الجد والجدة وأبناء وبنات الابن المتوفى.وذلك وفقا للشروط التي حددها القانون.

V. المكانة الاجتماعية و المهنية:

ترتبط المكانة الاجتماعية "بالشرف و الاعتبار إذا أنها تشير إلى وضع مناسب للشخص على معيار متميز يستطيع الأشخاص مشاهدته ,أو ملاحظته على تدرج القيم الاجتماعية."[1]كما أنها تتحدد عن طريق "المكانة الاقتصادية و النفسية و عن طريق الهيبة و السلطة أو الأهمية الوظيفة ,و قد تكون هذه المصادر متسقة فيما بينها أو غير متسقة ."

أو من اختلاف "معدلات الأجور بين الأعمال المختلفة ,و الذي يكون من الأمور الهامة في تأسيس المكانة الاجتماعية و تحديدها ."و في المجتمعات الصناعية الحديثة "هناك ترتيب تسلسلي للمراكز الاجتماعية ,بحيث تزداد امتيازات الثروة و القوة و الاحترام ,كلما صعدنا على التسلسل الهرمي و يستطيع أي شخص الانتقال من مركز اجتماعي إلى أخر اعتمادا على ما يكسبه من وسائل في متناول يده بخلاف الحال في الطائفة أو الطبقة .

[1] معن خليل العمر ,**معجم علم الاجتماع المعاصر** ,دار الشروق للنشر و التوزيع .الاردن ,ط1,2000,ص400.

و قد يصل الشخص إلى مكانة عالية في جانب معين,لكنه يشعر بحرمان نسبي إذا ما كان يشكل مكانة أدنى في الجوانب الأخرى و بالذات في المجتمعات العشائرية و القبلية ,فقد كانت المكانة الاجتماعية ترتبط "بمجموعة من الرموز المهنية مثل الزي المهني لجماعة معينة ".[1]

1/المكانة الاجتماعية للعمل عند ابن خلدون :

ربط ابن خلدون المكانة الاجتماعية لقيمة العمل بتحديد المكانة الاجتماعية للعمل في خاصيتين هما:

أ /الناحية المادية :

يقول ابن خلدون :"الجاه مفيد للمال"لان صاحب المال في جميع أصناف المعاش أكثر يسارا و ثروة في فاقد الجاه و السبب في ذلك أن صاحب الجاه مخدوم بألا عمال يتقرب بها إليه سبيل الحاجة على جاهه,والناس معنيون له بأعمالهم في جميع حاجياته من ضروري أو حاجي أوكمالي فيحصل فيه الإعراض من العمل,يستعمل فيه الناس من غير عوض ,فتتأكد قيم تلك الأعمال عليه فهو بين قيم لأعمال يكتسبها,و قيم أخرى تدعوه الضرورة إلى إخراجها فتتوفر عليه و الأعمال لصاحب الجاه كثيرة فتفيد الغنى لأقرب وقت و يزداد مع الأيام يسارا و ثروة....."[2].

فيربط ابن خلدون بين القيمة المادية للعمل و المكانة التي يكتسبها الفرد من هذه القيمة ,بمعنى أن الإنسان الذي يمتلك المال و الثروة يكتسب جاها و مكانة في المجتمع ناتجة عن ملكيته للمال ,وهذه المكانة لا يتمتع بها من لا يملك الثروة و المال ,كما أن الناس يتقربون إلى صاحب الجاه بتقديم الخدمات التي يحتاجها و يتنافسون في أداء هذه الخدمات حتى ينالوا أكبر عائد مادي الذي يعود عليهم عن أدائهم لتلك الخدمات و إشباع حاجات صاحب الجاه

[1] عادل أمين عبد الواسع المنيفي ,مرجع سابق ,ص 72.
[2] بشتله مختار , **اثر نقل التكنولوجيا و انعكاساتها على التشغيل في ظل التحولات الى اقتصاد المؤسسة** ,أطروحة دكتوراه,2006,2005 ,ص108.

بأنواعها الضرورية و الكمالية ,فالحاجيات الإنسانية منها ما هو حاجي أي يحتاج إليه بالفطرة,و منها ما هو ضروري يكفيه لإشباع حاجاته الأساسية ومنها ما هو كمالي و يعني ما هو زائد عن حاجاته من ترف و رفاهية و بذخ في العيش.

ب/الناحية المعنوية :

يرى ابن خلدون أن هناك من الأعمال من لا يتمتع القائمون بها بالثروة و الجاه ,ومن هذه الأعمال على وجه الخصوص الأعمال الدينية من العاملين في مجالات القضاء والفتوى والتشريع و التدريس و الإمامة و الخطابة و الأذان ,وهي الأعمال التي تديرها الدولة للنظر في مصالح الناس و يتقاضون في مقابل عملهم أجرا محدودا لا يقارن بأجر من يعمل لدى أصحاب الجاه من الذين يمتلكون الثروة و النفوذ و السلطان فيتكالب الناس على خدمتهم ,فان من يعمل في مثل هذه الأعمال هم نوعية من البشر متمسكة بقيمها الدينية و الخلقية ,وعامة الناس لا تحتاج إلى خدماتهم فهي ليست ضرورية بالنسبة لهم ,وهؤلاء لا يمتلكون إلا التمسك بمبادئهم و قيمهم الخلقية التي يعبر عنها ابن خلدون (ببضاعة الشرف) فهم يمتلكون عزة النفس ولا يتملقون ذوي الجاه السلطان حتى ينالوا منهم حظا من الرزق ,وهذه البضائع الشريفة أي الأعمال و المهن الشريفة تشتمل على أعمال الفكر و المجهود البدني لمصلحة الناس وإنكار ذواتهم و لا يسعهم ابتذال أنفسهم و الحط من قدرتهم لأهل الدنيا ويرى أن هؤلاء لا تعظم ثرواتهم في الغالب [1] .

و معنى هذا أن الكسب و المال أذا كانا عنصرين هامين في تحديد المكانة الاجتماعية فان أصحاب المهن الدينية لا يحتاج الى عملهم سوى القلة الذين يؤمنون برسالتهم ,ولهذا كان نصيبهم من الكسب ضئيلا [2].

[1] بشتله مختار ,نفس المرجع ,ص109.
[2] كمال عبد الحميد الزيات ,مرجع سابق ,ص24.

1 أنواع المكانة الاجتماعية:

لعل أن مصطلح المكانة في علم الاجتماع يعبر عن وضع و موقع في نسق (statut) اجتماعي ما, مما يترتب عليه (هركية)طبقية يفرضها توزيع الأدوار الاجتماعية, و التي بدورها هي الأخرى تفرض توقعية في سلوك الأفراد انطلاقا من المواقع التي يحتلونها والأدوار التي يشغلونها,لكن الذي يهمنا في هذا المطلب هو التنقيب بعض الشيء,عن خلفيات المكانة الاجتماعية, بمعنى التساؤل عن الأسباب التي جعلت أفرادا ما, يشغلون مراتب وأدوارا بعينها, دون غيرهم من الأشخاص؟

إذا كانت المكانة الاجتماعية هي مجمل تفاعل التقديرات التي يحظى بها الفرد, ضمن الجماعة التي ينتسب إليها, فانه في الواقع هناك صعوبة نسبية لرصد معانيها في الواقع الاجتماعي,و لعل أن السبب في ذلك يمكن إيعازه إلى اختلاف الثقافة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات فيما بينهم, و مهما يكن فان معانيها تبقى نسبية تختلف باختلاف الأوساط والأطر الاجتماعية, أن مكانة الفلاح مثلا في نظر المتعلم,ليست هي ذاتها في نظر غير المتعلم, فالمدلول الاجتماعي للمكانة إذا يختلف باختلاف الفئات و الأفراد,(متعلمون أو أميون,ريفيين أو حضريون, حرفيون أو مهنيون...)ثم أن الحديث عن أنواع المكانة الاجتماعية,عن أسباب ودوافع الأفراد إلى اكتسابها ،يبدو من الأهمية بما كان..,في الواقع يمكن التكلم عن نوعين من المكانة الاجتماعية، فهناك مكانة ولادية يرثها الأفراد "فهي مكانة غير قائمة على قدرة أو جهد أو إنجاز فردي, إنما تقوم على وضع موروث في المجتمع"[1], ,فهي مكانة ستاتيكية روتينية ورتيبة, فرضتها الثقافة المحلية, هذا ما نلاحظه مثلا في الطوائف و القبائل الهندية, ولدى الزنوج أيضا, أن من يولد في طائفة ما, فهو يرث كل ما يتبع الطائفة من مهن و حرف, و كذا من يولد زنجيا فهو يرث بالمثل وضعا و مكانة اجتماعية دنيا,و هي مكانة لا تتوافر إلا في المجتمعات المنبوذة و المقهورة, ذات الأنساق المغلقة, فالمكانة الموروثة هي التي تكسب

[1] نور الدين بولعراس ,مرجع سابق ,ص103.

صاحبها نفوذا, فيحاط في المجتمع بكثير من الهيبة و الاحترام, و لعل لن العكس قد يكون صحيحي تماما, يقول" غوستاف لوبون "في كتابه" :روح الاجتماع "ما يلي":و أكثر النوعين شيوعا هو النفوذ المكتسب(يقصد الموروث)أو العرضي, فهو يثبت للرجل بمجرد انه يشغل منصبا,أو يملك ثروة, أو يتحلى ببعض الألقاب,و أن لم يكن له قيمة من نفسه, فللجندي في لباسه, وللقاضي في زيه الرسمي نفوذا ما ارتديا لباسهما, و لذلك قال" باسكال "بضرورة الجدية و الشعر بالنسبة للقضاة...و لو لا الجبة و الشعر لفقدوا ثلاثة أرباع نفوذهم"[1].

ف" :غوستاف لوبون "يشير هنا إلى قضية هامة في حياة البشر,ألا و هي أهمية تأثير الرموز البشرية في نفوسهم(نفوس البشر),و كيف أن الرمز بإمكانه أن يخلق لنفسه مكانة اجتماعية خاصة,فيرى ابن خلدون عندما يتكلم في" المقدمة "عن تأثير العصبية و أهميتها في التمكين للملك, إذ يقول..."":و الرئاسة على القوم إنما تكون متناقلة في منبت واحد, تعين له الغلبة بالعصبية فالأولوية التي كانت لهذا الملصق قد عرف فيها التصاقه من غير شك...و الرئاسة لابد و أن تكون موروثة عن مستحقيها لما قلناه من التغلب بالعصبية [2]..." , فالذي نفهمه من كلام ابن خلدون هو أن الرئاسة وضع اجتماعي تعبر عن مكانة ما,لا تحصل إلابالعصبية,ولولا هذه الأخيرة لما حصل الملك، ثم أن الرئاسة لا تكون إلا في الجيل الواحد من أهل العصبية و لا تكون في غيرهم,و يحصل ذلك كله بالوراثة شريطة أن تكون عصبية الجيل الحامل لها,و أقوى من العصبيات المنافسة لها, حتى يكتب لها البقاء, وتحافظ على مكانتها وحيثما انتفى هذا الشرط, انتفى معه شرط البقاء, وذهبت مكانة الجيل الأول و رئاستهم, إلى جيل آخر تتوافر فيهم شروط الرئاسة والسيادة هذا من جهة, ومن جهة أخرى هناك نوع آخر من المكانة الاجتماعية, إلا و هو المكانة المكتسبة و هي " :مكانة يكتسبها الفرد عن طريق جهوده التي تتميز في اغلب الأحيان بالمنافسة و استخدام القدرات و المعرفة و المهارة",فهي مكانة اجتهادية يحصلها الإنسان طبقا لمجهوده و عمله الشخصي, فهو يكافح ويكد لأجل تحقيقها، فنلاحظ

[1] نور الدين بولعراس , نفس المرجع ,ص104.

[2] عبد الرحمان بن خلدون,مرجع سابق,ص147.

مثلا كيف ا ن المعاق يخلق لنفسه مكانة اجتماعية ضمن الوسط الاجتماعي, و ذلك بتجاوز إعاقته إما برفع التحدي في دراسته, أو بنبوغه في احد الممارسات الرياضية...الخ, ولنا أمثلة في التاريخ البشري ما يدل على هذا, لقد كان الفيلسوف و الرياضي الفرنسي "رونيه ديكارت "ذميم الخلقة, يسخر منه الجميع,لكنه استطاع أن يسجل و يخلد اسمه في التاريخ العلمي, حيث أصبح يلقب بابي الفلسفة الحديثة.

خلاصة الفصل :

انطلاقا مما تم إثارته خلال هذا الفصل يمكن القول أن التأمينات الاجتماعية تعتبر, إحدى الدعامات القوية للمجتمع, فبقدر ما هي ضرورة اجتماعية هي أيضا ضرورة اقتصادية,ويعتبر نظام التأمين الاجتماعي , أكبر مظلة اجتماعية واقتصادية من حيث شموله لجميع فئات الشعب ,فمن الناحية الاجتماعية ,يوفر معاشات لملايين المؤمن عليهم والمستحقين عنهم مما يضمن مستوى مقبول لمعيشة كل مؤمن عليه , بالإضافة إلى توفير الرعاية الطبية والخدمات التأهيلية , في حالات إصابات العمل والمرض .

ومن الناحية الاقتصادية , فإن نظام التأمين الاجتماعي يقوم بتجميع اشتراكات المؤمن عليهم , ثم يعيد استثمارها في مشروعات الخطة القومية للدولة , وبهذا يتيح الفرصة لتشغيل عدد كبير من العمال ,كما يعيد إلى سوق العمل والإنتاج من يعجز منهم عن أداء عمله وذلك بعد تأهيله مهنيا فبالتالي يحقق التأمين الاجتماعي استقرارا و اندماجا للفرد داخل المجتمع .

البـاب الميـدانـي

الـــــــــفصل الأول:

تحليل بيانات الفرضية الأولى

تمهيد

1 – خصائص عيينة الدراسة

2 –عرض البيانات الخاصة بالفرضية الأولى و تفسيرها

3 – نتائج الفرضية الأولى

تمهيد :

يتناول هذا الفصل عرضا لخصائص عينة الدراسة ,بالإضافة إلى عرض و تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى و تفسيرها ,لاختبار العلاقة بين العائد المادي للعمل الحرفي اليدوي في مجالي البناء و الفلاحة ومدى عزوف الشباب عن الالتحاق بهذه المهن ,معتمدين في ذلك على مجموعة من المؤشرات الخاصة بهذين المتغيرين ,كما سنعرض في نهاية هذا الفصل النتائج المتوصل إليها عن طريق تحليل و تفسير البيانات الخاصة بهذه الفرضية .

خصائص عينة الدراسة :

الجدول رقم (02):يبين توزيع المبحوثين حسب السن

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
] 28-18]	51	%46.36
]39 -29[	39	%35.45
]50-40]	14	%12.74
51 فأكثر	6	%5.45
المجموع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (02) يتبن أن المبحوثين يسودهم عنصر الشباب بنسبة عالية حيث نجد أن 46.36% منهم تتراوح أعمارهم بين 18 - 28 سنة ,و35.45% أعمارهم بين 29- 39 سنة ,وبهذا نجد أن نسبة الشباب في مجتمع مجال الدراسة من خلال المبحوثين تصل إلى حدود 81.81 بالمائة ,وهي نسبة عالية إذا ما قارناها بعنصر الكهول الذين

بلغت نسبتهم 18.19% من المبحوثين موزعين على الفئتين (40-50) بنسبة 12.74% و 51 فأكثر بنسبة 5.45%.

ويمكننا القول أن ارتفاع نسبة الشباب مؤشر على أنهم المعنيين أكثر في مجال العمل والتنمية ,لأنهم يعيشون مرحلة الاختيار المهني , حيث تتميز هذه الفترة بثبات القرار المهني ,فيصبح الفرد أكثر استقلالية عما كان عليه ويكون أكثر قدرة على ممارسة مهاراته في اختيار مهنة من المهن الأخرى ليعمل بها وتتناسب مع ميوله وقيمه التي اكتسبها وبلورها في مرحلة مبكرة من حياته , وخلال هذه الفترة يتصف الفرد بالنضج واستقرار وواقعية الاختيار المهني ومن هذا المنطلق يمكننا أن نكشف عن رغبة الشباب للعمل في مهنة البناء وإمكانية التوجه إليها من طرف هذه الفئة في المجتمع أو عكس ذلك, كما سنعمل أيضا على كشف التصور الحقيقي الذي يحمله هؤلاء الشباب عن هذا العمل اليدوي , الذي تبلور عندهم خلال مرحلة اكتساب القيم.

الجدول رقم (03):يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية

الاقتراحات	التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	61	%55.46
متزوج	38	%34.54
مطلق	8	%7.30
أرمل	3	%2.70
المجموع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (03) يتضح أن النسبة الأكبر من المبحوثين حالتهم الاجتماعية أعزب حيث بلغت 55.46% و تليها نسبة المتزوجين بـ34.54 % ,في حين بلغت نسبة المطلقين 7.30% ,مقابل 2.70% للأرامل .

على الرغم من انه و كما لاحظنا في الجدول السابق, إن فئة البحث يقع سنها في الفئة الأولى, و هي سن الزواج, إلا أن ما افرزه الجدول الخاص بالحالة المدنية قد بين أن معظم فئة البحث من العزاب, و هذا ما يوحي حالة من العنوسة لدى الرجال, هذا العزوف عن الزواج يمكن تفسيره بالتدهور الاجتماعي البطالة ,انعدام السكن,الفقر ,..

الجدول رقم (04):يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
أمـي	4	%3.65
ابتدائـي	10	%9.10
متوسـط	22	%20.00
ثـانـوي	58	%52.72
جـامعي	16	%14.53
المجمـوع	**110**	**%100**

نلاحظ في الجدول رقم (04) أن المتمدرسين في مستوى ثانوي يمثلون نسبة52.72%من العينة ثم تليها نسبة المتمدرسين في المستوى المتوسط بنسبة 20.00 % في حين بلغت نسبة الجامعيين 14.53 % ,مقابل 9.10%و3.65 %ذوي المستوى الابتدائي و عديمي المستوى .

من خلال هذا يمكننا القول أن المستوى التعليمي أو الثقافي لأفراد العينة يعطينا فكرة أن تصورات هؤلاء الشباب عن قيمة مهنة البناء في المجتمع تكون متقاربة وموحدة , لأن المستوى التعليمي أو الثقافي للفرد هو عبارة عن مجموعة من المعارف و التصورات والقيم التي اكتسبها الفرد من المجتمع في مراحل حياته الأولى, كما أن مستوى التعليمي للشباب في مرحلة الثانوي

كاف لاتخاذ القرار المهني واختيار المهنة التي تناسبهم وفق المعايير الشخصية والاجتماعية المكتسبة, والنظر إلى هذا الاختيار بواقعية ونضج في حقيقة المهنة المختارة.

الجدول رقم (05):يبين توزيع المبحوثين حسب وضعية السكن

الاقتراحات	التكرارات	النسبة المئوية
عائلي	69	%62.72
فردي	27	%24.54
إيجار	14	%12.74
المجموع	**110**	**%100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (05)أن معظم المبحوثين لديهم وضعية سكن عائلي وذلك بنسبة 62.72% ,تم تليها نسبة24.54% من الذين لديهم سكن فردي ,مقابل 12.74% نسبة المبحوثين في صيغة السكن بالإيجار.

كثيرا ما كان متغير وضعية السكن, مؤشر على درجة الاستقلالية, و عليه فان تصريح فئة بحثنا يدل على التبعية للعائلة, ثم إن عدم الزواج بنسبة 55.46% في جدول سابق

و حسب ملاحظاتنا اليومية يؤكد هذا الافتراض, لأن الاستقلالية تبدأ مع الزواج لدى غالبية الأسر الجزائرية, سيما من الناحية المادية.

الجدول رقم (06):يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
أمــي	35	%31.82
ابتدائـي	51	%46.36
متوسـط	17	%15.46
ثـانـوي	7	%06.36
جـامعي	-	-
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (06) يتبن أن 46.36% من فئة البحث آبائهم من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي تليها نسبة 31.82% من فئة البحث آبائهم دون المستوى التعليمي تم نسبة15.46% من فئة البحث آبائهم من ذوي التعليم المتوسط,في حين وصلت نسبة 06.36% من ذوي التعليم الثانوي و أخيرا انعدام المستوى الجامعي لدى آباء فئة بحثنا.لذلك تعكس الأرقام والنسب الموضحة في الجدول أن فئة البحث معظم آبائها ذووا مستوى الابتدائي .

الجدول رقم (07):يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
أمــي	62	%56.36
ابتدائـي	28	%25.45
متوسـط	17	%15.45
ثـانـوي	3	%02.74
جـامعي	-	-
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (07)يتبن أن أكبر نسبة وهي 56.36% من أمهات فئة البحث غير متعلمات , تليها نسبة 25.45% من فئة البحث أمهاتهم من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي,في حين وصلت نسبة 15.45% من ذوي التعليم المتوسط ,مقابل 02.74% من التعليم الثانوي و أخيرا انعدام المستوى الجامعي لدى أمهات فئة بحثنا.
إن هذه الأرقام و النسب تعكس وضع المرأة الاجتماعي في مرحلة ما (التعليم للذكور فقط) كما تعكس معايير الزواج التي لم يكن مقياس المستوى التعليمي مطلوبا فيها خلال فترة ما.

الجدول رقم (08):يبين توزيع المبحوثين حسب مهنة الأب

الاقتراحـات		التكرارات		النسبة المئوية
عامل	تجارة	22	63	%57.27
	أعمال حرة	19		
	بناء	05		
	حرف	15		
	فلاحة	02		
بطال		34		%30.90
متقاعد		13		%11.83
المجمــوع		**110**		**%100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (08) أن نسبة 57.27% من فئة البحث يمارس آباؤها التجارة,تليها من يمارس آباؤها الأعمال الحرة في حين تتدنى من يمارس مهنة البناء و الفلاحة ,تليها نسبة 30.90% من الآباء البطالين ,و أخيرا نسبة 11.83% تمثل فئة المتقاعدين .

سوسيولوجيا تقع فئة ممارسة آباء فئة البحث في مهنة غير مهنة البناء و الفلاحة و هذا يعني أن التأثير في الأبناء و توجيههم في الممارسة المهنية, هو الآخر يقع خارج متغير الممارسة المهنية للآباء,بمعنى أن هؤلاء الشباب لديهم حرية اختيار المهنة ,وإذا أمعن النظر في ذلك نجد غياب التراكم الاجتماعي لمهنة البناء والفلاحة .

فالعمل الحرفي عند الشباب لا يرقى لمستوى طموحاتهم العملية ليمارسونه كعمل أساسي في حياتهم اليومية و هذا ما يشكل تصور أن مكانته و قيمته تحول دون الإقبال على ممارسته و تشكل له عائق سوسيوثقافي[1].

بالإضافة الى أن المجتمع ينظر الى هذه الاعمال نظرة دونية ,وأنها أعمال دون المستوى و ينظر الى ممارسيها على أنه انسان ناقص أو فاشل لا قيمة له تغذي ثقافة المجتمع الافراد و تزودهم بأفكار تسئ الى العمل اليدوي و المهني و تسئ الحكم على ممارسي هذه الاعمال بينما تمجد الاعمال المكتبية و المحاسبة و الاعمال المريحة ,مما يؤدي بالشخص الى تبني هذا الفكر فتجده هو بنفسه يتحاشى هذه الاعمال و ينظر لها نظرة سلبية ,ويفضل البطالة عليها .

[1] ارجع الفصل الثالث ,القيم الاجتماعية للعمل الحرفي ,ص 89

II عرض البيانات الخاصة بالفرضية الأولى و تفسيرها :

الجدول رقم (09):يبين الحالة العائلية للمبحوثين وعلاقتها بمدى كفاية أجورهم لتلبية حاجياتهم وحاجيات أسرهم

تقييم الاجر / الحالة العائلية	كاف جدا	كاف	غير كاف	المجموع
أعزب	15 %24.59	26 %42.62	20 %32.78	61 %100
متزوج	2 %5.26	8 %21.05	28 **%73.68**	38 %100
مطلق	- -	3 %37.5	5 %62.5	08 %100
أرمل	- -	1 %33.33	2 %66.66	03 %100
المجموع	17 %15.45	38 %34.54	55 **%50**	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول أعلاه وحسب الاتجاه العام يتبين أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن أجورهم غير كافية لتلبية حاجياتهم ومتطلبات الحياة بنسبة تقدر بـ 50% ,و تدعمها في ذلك نسبة **73.68%** منهم متزوجون و تقابلها نسبة 66.66% و 62.50% على التوالي من المبحوثين الأرامل و المطلقين .

في حين أن نسبة 34.54% من المبحوثين قالوا بأن أجورهم مقبولة لحد تلبية احتياجاتهم الضرورية دون غيرها ,و تدعمها في ذلك نسبة 42.62% من فئة العزاب ,تليها نسبة 37.50%و 33.33% على التوالي من المطلقين والأرامل ,مقابل 21.05%من المتزوجون.

بينما صرحت نسبة 15.45% منهم بأن أجورهم جيدة وكافية لتلبية كامل احتياجاتهم ,وتدعمها في ذلك نسبة 24.59% منهم العزاب ,ونسبة 5.26% من المتزوجون في حين تنعدم عند المطلقين و الأرامل .

من خلال نتائج الجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين صرحوا بعدم كفاية الأجر في متطلبات الحياة الاجتماعية ويتضح ذلك أكثر لدى المبحوثين المتزوجين ,هذه العراقيل التي تواجهها هذه الشريحة من المبحوثين في تلبية احتياجاتهم ترجع إلى سببين :الأجور المتدنية وعدم انتظامها من جهة و المسؤولية الأسرية من جهة ثانية,وهذا نتيجة لطبيعة عملهم الذي يتسم بطابع الانقطاع و كثرة التحولات ,وبالتالي دخل غير منتظم و غير كاف لتلبية متطلباتهم خاصة عندما تكون أسرة كبيرة الحجم ,زد على ذلك عدم عمل الزوجة يساهم في زيادة الضغط على معيل الأسرة

الجدول رقم (10):يبين قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بمدى كفايتها لتلبية حاجياتهم وحاجيات أسرهم

تقييم الأجر / قيمة الأجر	كاف جدا	كاف	غير كاف	المجموع
أقل من 15000.00دج	- -	12 %25.53	35 %74.46	47 %100
16000.00- 20000.00 دج	- -	4 %25	12 %75	16 %100
21000.00- 26000.00 دج	5 %38.46	4 %30.76	4 %30.76	13 %100
27000.00دج فأكثر	12 %35.29	18 % 52.94	4 %11.76	34 %100
المجموع	17 %15.45	38 %34.54	55 **%50**	**110 %100**

من خلال نتائج الجدول أعلاه وحسب الاتجاه العام يتبين أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن أجورهم غير كافية لتلبية حاجياتهم ومتطلبات الحياة بنسبة تقدر بـ 50% ,و تدعمها في ذلك نسبة.**75%** و 74.46%منهم تقل أجورهم عن 16000.00-20000.00 دج وعن 15000.00دج و تليها نسبة 30.76% يتقاضون أجرا يتراوح ما بين 21000.00 دج و أقل من 27000.00دج ,تقابلها نسبة 11.76% من المبحوثين يتقاضون 27000.00 دج فأكثر.

هذا بالمقارنة مع 34.54% من المبحوثين صرحوا بأن أجورهم مقبولة نوعا ما لتلبية احتياجاتهم الضرورية فقط و تدعمها في ذلك نسبة 52.94% يتقاضون 27000.00 دج فأكثر,تليها نسبة 30.76%ممن يتقاضون أكثر من 20000.00دج وأقل من 27000.00 دج ,مقابل نسبة 25.53%و 25% على التوالي منهم الذين يتقاضون أجورا أقل من 15000.00 دج, وحتى أقل من 2000.00دج .

بينما صرحت نسبة 15.45%منهم بأن أجورهم كافية جدا لتلبية احتياجاتهم ,و تدعمها في ذلك نسبة38.64% تتراوح أجورهم ما بين 21000.00-26000.00 دج ,و كذا نسبة 35.29% يتقاضون أكثر من 27000.00 دج.

من خلال هذه النتائج يمكننا أن نستنتج أن الأمن المادي الذي يوفره العمل المهني سواء في مجال البناء أو الفلاحة غير كاف لتلبية الحاجيات الاجتماعية للمبحوثين و أسرهم ,فجلهم يصرحون بأن العائد المادي متدني و غير كاف ,كما أنه يتصف بالتذبذب و عدم الانتظام وذلك حسب تصريحات المبحوثين ,فهذا اللاأمن المادي أو الاقتصادي ينعكس بشكل واضح على الجانب الاجتماعي و الظروف المعيشية للمبحوثين ,ويتجلى ذلك من خلال إجاباتهم المتكررة مثل "المعيشة غلاة و لا يمكن شراء أرخص المتطلبات" ,"الأجر لا يتماشى مع القدرة الشرائية", "لا يمكن للتواز أن يوفر ضروريات الحياة ", فصعوبة متطلبات الحياة الاجتماعية لا

تكفي لقضاء الحاجات اليومية ,وعليه يمكن القول أن الجانب الاقتصادي المادي يساهم كذلك في اضطراب الحياة الاجتماعية وحتى النفسية خاصة لدى فئة الشباب العزاب إذ يصرح أحدهم "لم يعد الأجر كاف لتكوين أسرة " ,وهذا يبين لنا وجود تصور سلبي لدى هؤلاء الشباب نحو العمل في مهنة البناء خاصة إذا كانت لا تؤمن لهم عائدات مادية هامة تساعدهم على سد حاجياتهم البيولوجية و الاجتماعية في المجتمع .[1]

[1]ارجع الى الفصل الرابع ,اللاأمن الوظيفي ومحدودية الدخل ,ص101

الجدول رقم (11):يبين قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بالجهد المبذول من طرف العامل

تقييم الجهد / قيمة الأجر	كبير	متوسط	ضئيل	المجموع
أقل من 15000.00دج	30 **%63.82**	12 %25.53	05 %10.63	47 %100
16000.00- 20000.00 دج	10 %62.50	6 %37.50	- -	16 %100
21000.00- 26000.00 دج	8 %61.53	2 %15.38	3 %23.07	13 %100
27000.00دج فأكثر	7 %20.58	18 % 52.94	9 %26.47	34 %100
المجموع	55 %**50**	38 %34.54	17 **%**15.45	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (11) وحسب الاتجاه العام يتبين أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأنهم يبذلون جهد كبير وطاقة أكثر في مجال البناء بنسبة تقدر بـ 50% ,و تدعمها في ذلك نسب على التوالي **63.82%**و 62.50% و 61.53%تقل أجورهم عن 15000.00دج و عن 16000.00-20000.00 دج على التوالي و تليها نسبة 20.58% من المبحوثين يتقاضون 27000.00 دج فأكثر.

هذا بالمقارنة مع 34.54% من المبحوثين صرحوا بأنهم يبذلون جهد متوسط عموما و لا بأس به و تدعمها في ذلك نسبة 52.94% يتقاضون 27000.00 دج فأكثر,تليها نسبة 37.50%ممن يتقاضون أجرا يتراوح ما بين16000.00- 20000.00دج ,مقابل نسبة 25.53% منهم الذين يتقاضون أجورا أقل من 15000.00 دج, في حين نجد نسبة 15.38% من الذين أجورهم تتراوح بين 21000.00دج -26000.00 دج .

بينما صرحت نسبة 15.45%منهم بأن جهدهم ضئيل وقليل أثناء ممارستهم لمهنة البناء,و تدعمها في ذلك نسبة26.47% يتقاضون أجورا أكثر من 27000.00 دج.

و تليها نسبة 23.07% تصل أجورهم ما بين 21000.00-26000.00 دج ,في حين بلغت نسبة 10.63% يتقاضون أجورا أقل من 15000.00 دج .

من خلال هذه النتائج يمكننا أن نستنتج أن التباين الظاهر في الأجور يرجع إلى اختلاف نوعية العمل و الجهد المبذول ,و الملاحظ على فئات الأجور أنها ضعيفة مقارنة مع مستوى المعيشة و مع الجهد المبذول ,وكذلك حتى مع حجم العائلة ,فالعامل المهني في هذا المجال يرى نفسه أنه أفقر موظف و مثقل بالديون فهو يشعر بالحقرة خاصة تلك التي تمارس ضده من طرف أرباب العمل و المقاولين.ومن بين الأسباب التي عززت إجاباتهم بان رواتبهم غير مناسبة مع الجهد المبذول نجد:أن الراتب لا يتناسب مع تكاليف المعيشة الباهظة و الالتزامات المالية المتزايدة ,ويهم كل مبحوث أن يعينه الراتب في تحقيق متطلبات حياته وأن يوصله للمركز

الاجتماعي الذي يرغب فيه ,وعليه فقد أفاد المبحوثين أنهم يستعينون بالاستدانة أو السلفة ,حتى هناك من قال "أستعين بأعمال حرة بعد فترة العمل كبيع الخضر أو الشاي " و هناك من قال "نستعين فعلا بأعمال أخرى لكن هذا صراحة يؤثر سلبا على مردودنا العملي و على صحتنا لكن للضرورة أحكام ",و قال أحدهم "طبيعة العمل بالتويزة تتطلب جهدا كبيرا , لكني أتقاضى أقل من 15000.00دج ,هذا ما يجعلني أشعر في بعض الأحيان بالظلم ,وفي أحيان أخرى بنوع من الاستغلال من طرف المقاول , في حين عبر أخر بقوله "الخدمة أكثر من الشهرية ,لكن الله غالب ,واش نعمل هذي هي حالة التواز".

الجدول رقم (12):يبين قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بكيفية زيادة الدخل الشهري للعامل المهني

كيفية زيادة الدخل / تقييم الأجر	تغيير العمل الحالي	التفكير في عمل إضافي	ممارسة عمل حر	المجموع
كاف جدا	09 %52.94	- -	08 %47.05	17 %100
كاف	04 %10.52	16 %42.10	18 %47.36	16 %100
غير كافي	34 **%61.81**	8 %14.54	13 %23.63	55 %100
المجموع	47 %**42.72**	24 %21.81	39 **%**35.45	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم(12) وحسب الاتجاه العام يتبين أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأنهم ينوون تغيير العمل الحالي لزيادة دخلهم بنسبة تقدر بـ 42.72% ,و تدعمها في ذلك نسبة **61.81%** من الذين صرحوا بأن أجورهم غير كافية في تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية ثم تليها نسبة 52.94% من المبحوثين صرحوا بكفاية أجورهم أما عن 10.52% فهي تدل على المبحوثين الراضين نوعا ما عن أجورهم بالقبول.

هذا بالمقارنة مع 35.45% من المبحوثين قالوا بأنهم يطمحون لممارسة عمل حر

و تدعمها في ذلك نسب على التوالي 47.36% و 47.05% من الذين أدلوا بأن أجورهم مقبولة وكافية لتلبية احتياجاتهم البيولوجية و الاجتماعية في حين نجد نسبة23.63% ممن صرحوا بأن أجورهم غير كافية .بينما صرحت نسبة 21.81%منهم بأنهم يفكرون في ممارسة عمل إضافي زيادة على مهنة البناء,و تدعمها في ذلك نسبة42.10% أجورهم مقبولة, و تليها نسبة 14.54% أجورهم ليست كافية لسد احتياجاتهم و احتياجات أسرهم.

من خلال هذه النتائج يمكننا أن نستنتج أن أغلبية المبحوثين يطمحون في تغيير العمل ليس لسبب عدم كفاية الأجر فقط, بل حتى من ناحية الإنهاك الجسدي وعدم الاستقرار سواء المهني أو الاجتماعي حيث قال بعضهم :"بأن أية فرصة تتاح لهم للعمل في مكان آخر لن يتركوها تضيع " لأنهم غير مستقرين و مستقبلهم المهني غير مضمون ,فتدني مستوى الأجر و عدم انتظامه قد يؤثر على الرضى المهني , حيث أصبح العمل مرتبط بالأجر لأن هذا الأخير صار من المحددات الرئيسية للمكانة الاجتماعية للفرد ,مما جعل الكثير منهم يفكرون في التخلي عن هذه المهنة وتفضيل ممارسة أعمال حرة يجدون فيها راحة أكثر .[1]

[1] ارجع الى الفصل الرابع ,انعكاسات اللاأمن الوظيفي ,ص102.

جدول رقم (13)يبين أن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية لأنها تدر أموالا طائلة على صاحبها

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
موافق	13	%11 .81
معارض	97	%88.18
المجمــوع	**110**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (13) أن نسبة 88.18% من الذين يعارضون بأن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية لأنها تدر أموالا طائلة على صاحبها ,في حين نجد نسبة81. 11% ممن أجابوا بالموافقة على بأن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية لأنها تدر أموالا طائلة .

ويتبين لنا من خلال هذه القراءة للجدول أن معظم الأفراد أجابوا بالمعارضة على أن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية رغم العائد المادي المهم الذي تدره على صاحبها, بينما تبقى المهن المكتبية هي الأفضل مهن عندهم مما يكشف لنا عن وجود تصور متدني لقيمة ومكانة مهنة البناء في نظر هؤلاء الشباب استلهموها من الواقع الاجتماعي المحيط بهم, والقيم الموروثة من الثقافة التقليدية للمجتمع التي يمكن أن تكون كابحا وعاملا يحد من الاتجاهات المهنية نحو هذا العمل اليدوي.

الجدول رقم (14):يبين قيمة أجور المبحوثين وعلاقتها بمدى إقبال أو عزوف الشباب نحو هذه المهنة .

الاحتمالات / قيمة الأجر	إقبال	عزوف	المجموع
أقل من 15000.00دج	11 %23.40	36 **%76.59**	47 %100
16000.00- 20000.00 دج	07 %43.75	09 %56.25	16 %100
21000.00- 26000.00 دج	05 %38.16	08 %61.53	13 %100
27000.00دج فأكثر	10 %29.41	24 % 70.58	34 %100
المجموع	33 %30	77 **%70**	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم(14)و حسب الاتجاه الغالب يتبين أن70% من المبحوثين صرحوا بأن هناك عزوف للالتحاق بالعمل سواء في مجالي البناء أو الفلاحة و تدعمها في ذلك نسبة 76.59% من الذين يتقاضون أجورا لا تزيد عن 15000.00دج,مقابل 70.58% من الذين تصل أجورهم حوالي 27000.00 دج فأكثر,و تقابلها نسبة

61.53%و 56.25% على التوالي من الذين تصل أجورهم ما بين 16000.00-26000.00 دج.

في حين نجد نسبة 30% من المبحوثين قالوا بأن هناك إقبال في امتهان هذه المهنة تدعمها في ذلك فئة المبحوثين الذين يتقاضون أجرا ما بين 16000.00-20000.00 دج بنسبة 43.75% و تقابلها نسبة 38.16% من الذين تتراوح أجورهم ما بين -21000.00-26000.00 دج ثم تليها نسبة 29.41% من الذين يتقاضون أكثر من 27000.00 دج ,في حين بلغت نسبة 23.40% ممن تتحدد أجورهم أقل من 15000.00دج.

من خلال هذه القراءة للجدول تقول أن هناك عزوف للالتحاق بالعمل سواء في مجال البناء أو الفلاحة خاصة من الناحية الاقتصادية ,وهذا يبين لنا مدى اهتمام الشباب بالعائد المادي للمهنة أكثر من قيمتها الاجتماعية و يمكن أن يكون هذا عاملا من عوامل تغيير التصور السلبي لمكانة مهنة البناء الاجتماعية .

كما يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أيضا أن هناك مجموعة من المبحوثين أظهروا عزوفهم و عدم رغبتهم للعمل في البناء رغم العائد و الأجر الاقتصادي فيه ,خاصة فئة المهرة في البناء و لعل السبب في ذلك يعود إلى تصورهم الاجتماعي السلبي المكتسب من قيم المجتمع نحو هذا العمل اليدوي بأنه لا قيمة و لا مكانة اجتماعية لهذا العمل و للفرد الممارس له ,خاصة أن العلاقة أصبحت اليوم بين العمل و الأجر علاقة قوية جدا ,فإلى جانب البعد المادي ,فالأجر له أيضا بعد رمزي اجتماعي هام يتمثل في تحديد المكانة الاجتماعية .

III – نتائج الفرضية الأولى:

من خلال تحليلنا للبيانات الخاصة بالفرضية الأولى القائلة : **كلما انخفض العائد المادي للعمل اليدوي الحرفي في مجال البناء و الفلاحة كلما زاد من عزوف الشباب عن الالتحاق به**.توصلنا إلى ما يلي :

من خلال نتائج الجداول (12,11,10,09) تبين أن العائد المادي أو الدخل المتحصل عليه من جراء العمل في مجال البناء لغالبية المبحوثين متباين بشكل واضح ,حيث انه يتراوح ما بين قليل و غير كاف ,هذا الأخير الذي تتمركز حوله نسبة كبيرة ,وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (09) ,خاصة فئة المتزوجين وهذا ما تبينه نتائج الجدول رقم (10) حيث نجد الأجر يتراوح ما بين أقل من 15000.00دج و أقل من 20000.00دج ,إذا ما قورن هذا العائد المادي بالجهد المبذول حيث توضح النتائج أن غالبية المبحوثين يبذلون جهدا كبيرا و هم غير راضون عن الأجر المتقاضى ,وهذا ما يعكس بشكل واضح نتائج الجدول رقم (12)إذ تبدو لنا ان معظم المبحوثين يرغبون في تغيير العمل الحالي وذلك بغية زيادة الدخل حتى يتمكنوا من تلبية حاجياتهم و حاجيات أسرهم الاجتماعية و الاقتصادية .

فكلما كانت الحالة العائلية للمبحوث مرتبطة بالزواج كان دخله أو عائده المادي غير كافي مما يضطر إلى التفكير في تغيير العمل الحالي أو التفكير في ممارسة عمل إضافي مواز. و عليه يمكن القول انه كلما كان الجانب الاقتصادي متذبذب و مضطرب كلما ساهم في اضطراب الحياة الاجتماعية و حتى النفسية لدى المبحوث مما ينعكس على مردود يته في العمل .

إضافة إلى ذلك ,فان العمل في هذا المجال غير مستقر إذ تتخلله فترات من البطالة الناتجة عن توقف الأشغال إما لانتهاء المواد الأولية وإما لتوقف الأشغال فبالتالي عدم استقرار الوضعية المهنية للمبحوثين مرتبطة هي الأخرى بعدم انتظام الأجر ,وهذا ما يجعل غالبيتهم خاصة من

لديه مسؤولية الأسرة و الأبناء يلجئون للبحث عن عمل إضافي ,فهذه الإستراتيجية نتيجة لتدني مستوى الأجور و عدم كفايتها حيث عبرت نسبة 73,68% عن عدم رضاها عن الأجور التي يتقاضونها خاصة إذا ما قورنت بالجهد المبذول و بساعات العمل التي يقضونها و حتى بالمخاطر التي يتلقاها العامل في محيط عمله ,وبالتالي أصبح العمل المهني مرتبط بالدرجة الأولى بالأجر لان هذا الأخير صار من المحددات الرئيسية للمكانة الاجتماعية للفرد داخل المجتمع ,مما يجعل الكثير منهم يفكرون في التخلي عن هذه المهنة و تفضيل ممارسة أعمال حرة يجدون فيها راحة أكثر ,وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (13)و التي أظهرت أن غالبية المبحوثين يعارضون تصور أن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية لأنها تدر أموالا طائلة على أصحابها ,وذلك بنسبة 88.18% مما يكشف لنا التصور الذي يحمله هؤلاء الشباب و مدى إقبالهم على هذه المهن اليدوية ,وهذا ما تظهره نتائج الجدول رقم (14) حيث عبرت نسبة 70% من المبحوثين عن عزوفهم للالتحاق بالعمل الحرفي اليدوي في مجال البناء خاصة إذا ما ارتبط بالجانب المادي ,وهذا ما يبين لنا مدى اهتمام الشباب بالعائد المادي للمهنة أكثر من قيمتها الاجتماعية .

فمن خلال ما سبق يمكننا أن نخلص إلى أن العمل اليدوي المهني في مجال البناء و الفلاحة يشهد نفور وتوجس من طرف الشباب خاصة إذا ما ارتبط بالجانب المادي و ما يدره من أرباح ,لان النظرة المادية طغت على كل اعتبار ,و بالتالي فالفرضية الأولى و التي مضمونها :كلما انخفض العائد المادي للعمل الحرفي اليدوي في مجالي البناء و الفلاحة كلما أدى إلى عزوف الشباب عن الالتحاق به ,قد تحققت نسبيا.

الـــــــــفصل الثاني:

تحليل بيانات الفرضية الثانية

تمهيد:

1 –عرض البيانات الخاصة بالفرضية الثانية و تفسيرها

2 – نتائج الفرضية الثانية

تمهيد :

يتناول هذا الفصل عرضا و تحليلا للبيانات الخاصة بالفرضية الثانية و تفسيرها,لاختبار العلاقة بين القيم الاجتماعية للعمل الحرفي اليدوي و عدم اهتمام الشباب بالعمل في هذا المجال ,معتمدين في ذلك على مجموعة من المؤشرات الخاصة بهذين المتغيرين ,كما سنعرض في نهاية هذا الفصل النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل و تفسير البيانات الخاصة بهذه الفرضية .

عرض البيانات الخاصة بالفرضية الثانية و تفسيرها :

الجدول رقم (15) يبين توزيع المبحوثين حسب نظرتهم لقيمة العمل الحرفي المأجور

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
مصدر رزق	81	**%73.63**
مصدر رزق و مكانة اجتماعية	14	%12.72
وسيلة لتحقيق الذات وتطويرها	3	%02.72
مصدر للحماية و الآمن الاجتماعي	12	%10.90
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم(15),يتبين لنا أن 73.63% من المبحوثين ينظرون إلى العمل الحرفي اليدوي عبارة عن مصدر رزق ,في حين نجد 12.72% يرون إلى هذا العمل إضافة إلى كونه مصدر رزق فهو يمنحهم مكانة اجتماعية سواء كان ذلك داخل أسرهم أو في المجتمع عامة ,في حين نجد ان 10.90% ممن يرون بأن العمل في مجالي البناء أو الفلاحة

مصدر للحماية و الأمن الاجتماعي ,بينما نجد نسبة 02.72% من المبحوثين يستطيعون تحقيق ذاتهم وحتى تطويرها من خلال ممارسة هذا العمل .

أن نتائج هذا الجدول تبين أنه قيمة أو نظرة العمل الحرفي اليدوي لدى 73.63% من المبحوثين تتعلق بكونه مصدر رزق فقط ,بمعنى أن أهمية العمل بالنسبة لهؤلاء تكمن في انه يوفر لهم و لأسرهم القوت اليومي فقط ,دون الاهتمام بالقيم الاجتماعية و الأخلاقية الأخرى المرتبطة بالعمل كالمكانة الاجتماعية و تحقيق الذات ,وعليه يطغى البعد المادي أكثر من البعد المعنوي اتجاه العمل في مجالي البناء أو الفلاحة .

الجدول رقم (16) يبين توزيع المبحوثين حسب تصورهم لطرق اكتساب مكانة مرموقة في مجتمعه

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
اختيار عمل مقنع	67	%60.90
التعامل معهم بشتى الطرق	16	%14.54
الاعتزاز بالنفس	27	%24.54
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (16),يتبين لنا أن 60.90% من المبحوثين يتصورون أن طرق اكتساب المكانة الاجتماعية المرموقة يكون عن طريق اختيار عمل مقنع ,في حين نجد 24.54% من الذين يرون أن الاعتزاز بالنفس هو السبيل لاكتساب المكانة أو القيمة ,بينما نجد أن 14.54% من المبحوثين يتصورون أن التعامل مع الناس بشتى الطرق يكسبهم مكانة اجتماعية .

ما يمكن استخلاصه أن اختيار عمل مقنع كوسيلة لبناء المكانة الاجتماعية هو أن فئة البحث تبحث عن شرعيتها الاجتماعية عن طريق العمل أو المهنة التي يمارسها أو يشغلها .

يقول برلنغهام"Berlinghame":"العمل هم مصدر معظم أوجه الإشباع الأساسية للإنسان,انه معينه الاجتماعي المورد الأكبر لمكانته و سمعته بين زملائه".[1]

الجدول رقم (17) يبين توزيع المبحوثين حسب أهمية المهنة

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
لديك	59	%53.63
لدى أسرتك	40	%36.36
لدى الناس	11	% 10
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم(17),يتبين لنا أن 53.63% من المبحوثين يرون أن مهنة البناء تكتسي لديهم أهمية ,في حين نجد أن 36.36% منهم يرون أن عملهم في مجالي البناء أو الفلاحة يكتسي أهمية بالنسبة لأسرهم ,بينما 10% يرون أن مهنة البناء تكتسي أهمية بالنسبة للناس.

[1] أ,براون ,**علم النفس الاجتماعي في الصناعة** ,ترجمة محمد خيري وآخرون ,دار المعارف ,القاهرة ,ط2, 1968,ص312.

الجدول رقم (18) يبين توزيع المبحوثين حسب معرفتهم للمهارات المهنية في مجال البناء

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
لا أعرف أي شيء	32	%29.09
أعرف بعض الأشياء	60	%54.54
أعرف كل شيء	18	% 16.36
المجمــوع	**110**	**%100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم(18) أن 54.54% من المبحوثين يعرفون بعض المهارات البسيطة ,بينما نجد 29.09% من الذين لا يعرفون أي شيء عن هذه المهارات ,في حين نجد أن 16.36 % من المبحوثين يجيدون كل مهارات البناء بإتقان .

ما يمكن استنتاجه أن المبحوثين الذين لا يعرفون إلا القليل عن تلك المهارات يرجع سبب ذلك في عدم تلقي هذه الفئة المعرفة العلمية الكافية على الأقل في بعض الأمور الضرورية لممارسة العمل في مجال البناء.

الجدول رقم (19):يبين علاقة المحيط الاجتماعي بمدى إقبال أو عزوف الشباب نحو هذه المهنة

الاحتمالات / المحيط الاجتماعي	إقبال	عزوف	المجموع
يساعد و يشجع	08 %27.58	21 %72.41	29 %100
لا يساعد على العمل	17 %20.98	64 **%79.01**	81 %100
المجموع	25 % 22.72	85 **%77.27**	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (19) و حسب الاتجاه الغالب يتبين أن هناك عزوف من طرف الشباب نحو الالتحاق بالعمل الحرفي اليدوي سواء في مجالي البناء أو الفلاحة حيث بلغت نسبة 77.27% تدعمها في ذلك نسبة 79.01% من الذين يرون أن المجتمع لا يساعد على العمل في هذا المجال من خلال النظرة الدونية له , بينما نجد نسبة 72.41%ممن يرون عكس ذلك حيث أن المجتمع يساعد ويشجع على الالتحاق بهذين القطاعين .

في حين نرى أن 22.72%من المبحوثين أدلوا بالإقبال على العمل في هذا القطاع خاصة من الذين يرون أن المجتمع يشجعهم على الالتحاق به وذلك بنسبة 27.58% على خلاف ذلك نجد نسبة 20.98%من المبحوثين صرحوا بأن المجتمع لا يساعد على ذلك .

من مجموع هذه النتائج يتبين أن العزوف عن الالتحاق بهذا العمل يقف خلفه مجموعة من الأسباب منها أن المحيط الاجتماعي ونظرته السلبية اتجاه هذه النشاطات لا تساعد في تشجيع الشباب على ممارسة هذه المهن كما جاء في تصريح بعض المبحوثين منهم شاب 26 سنة "راني نخدم ديباناج " بمعنى عمل مؤقت وغير دائم و آخر يقول "خدام قياس ما نعمر جيبي و نتوقف لأنها مهلكة للجسد وما فيها مستقبل " بمعنى ذلك أنه يعمل لتوفير مبلغ معين من المال ثم يتخلى عن هذا النشاط لأنه متعب و مستقبله غير مضمون .

الجدول رقم (20):يبين قيمة المكانة الاجتماعية للمبحوثين وعلاقتها بمدى إقبال أو عزوف الشباب نحو هذه المهنة

الاحتمالات / قيمة المكانة الاجتماعية	إقبال	عزوف	المجموع
تغيرت نوعا ما	18 %24.32	56 **%75.67**	74 %100
لم تتغير	13 %36.11	23 %63.88	36 %100
المجموع	25 % 22,72	85 **%77.27**	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم(20) وحسب الاتجاه العام يتضح لنا أن هناك عزوف من الشباب للالتحاق بالعمل المهني اليدوي سواء في مجالي البناء أو الفلاحة و ذلك بنسبة **%77.27** من المبحوثين تدعمها نسبة 75.67% يرون أن المكانة الاجتماعية لهذه المهن تغيرت نوعا ما عما كانت عليه في الماضي, بينما نجد نسبة 63.88% صرحوا بأنها لم تتغير .

في حين يتبين لنا أن نسبة 22.72% من المبحوثين مقبلين على العمل في هذا القطاع تدعمها في ذلك نسبة 36.11% من الذين يرون أن المكانة أو القيمة الاجتماعية لهذه المهن لم تتغير , على خلاف ذلك نجد نسبة 24.32% من المبحوثين قالوا بأن المكانة الاجتماعية تغيرت نوعا ما .

ما يمكن استنتاجه من هذه النسب أن الأغلبية من المبحوثين يرون أن محيط العمل لا يساعد على العمل وقد جاء على لسان أحد المبحوثين , بأنه يفضل العمل بالمكتب, لأنه يوفر له الراحة ويضمن له المكانة الاجتماعية, وقال: "أرفض العمل في مجال الحرف اليدوية, لأنها مع مرور الوقت تضر بالصحة لهذا, لا أفكر في ممارسة أي عمل يدوي خاصة الأعمال الشاقة والمرهقة",فالقيمة الاجتماعية للعمل الحرفي اليدوي تظهر بمكانته في المجتمع الجزائري ,إذ أن الفرد فيه أصبح يبحث عن مهن ذات قيمة اجتماعية تحض بالتقدير و الاحترام بمواصلة التعليم.[1]

الجدول رقم (21):يبين أنه يحتقر بعض الأفراد البنَّاء ومهنة البناء في المجتمع

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
موافق	84	%76.36
معارض	26	%23.63
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول وحسب الاتجاه العام يتضح **أن** 76.36% أجابوا بالموافقة على العبارة ورأوا أنه توجد قيمة الاحتقار في المجتمع للبنَّاء ومهنة البناء في المجتمع في حين نجد أن 63. 23% فأجابوا بالمعارضة على العبارة.

[1] ارجع الفصل الثالث ,القيمة الاجتماعية للعمل الحرفي ,ص 89

ما يمكن استخلاصه من خلال نتائج الجدول نقول أن معظم الأفراد أجابوا بالإقرار على إثبات وجود قيمة الاحتقار للبنَّاء ومهنته في المجتمع ويعود ذلك إلى أثر القيم التقليدية في اختيار العمل اليدوي وتقدير العمل الذهني على تصورات الناس في تقدير قيمة ومكانة مهنة البناء في المجتمع و سيرورة الأفكار التقليدية في المجتمع, إلا أن هذا التصور لم يكن عاما بين جميع المبحوثين بل عارضت ونفت مجموعة أخرى من هؤلاء الشباب على وجود قيمة الاحتقار لمهنة البناء في المجتمع، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم تأثير القيم الاجتماعية في اتجاهاتهم المهنية وتصوراتهم الفكرية نحو مهنة البناء ونضج فكرهم في القدرة على التمييز بين قيمة الشيء وأهميته في المجتمع.

الجدول رقم (22): يوضح انه إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة.

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	78	%70.90
لا	32	%29.09
المجمــوع	**110**	**%100**

يتبين لنا من نتائج الجدول رقم (22) أن 70.90% أجابوا بالموافقة على العبارة ورأوا أن العمل في مجالي البناء أو الفلاحة يشكل عائقا أمام الزواج من أسرة محترمة،بينما أجاب09 . 29%آخرون بالمعارضة على العبارة.

وعليه نستنتج أن معظم المبحوثين أجابوا بالإقرار على العبارة ,ورأوا أن الاشتغال في البناء يعيق حاجة الفرد الاجتماعية في الزواج من أسرة محترمة,حيث تتعارض القيم بين مكانة الفرد وقيمة عمله الاجتماعية مع المكانة الاجتماعية للأسرة المتقدم إليها. ويعود سبب هذا التعارض إلى أثر الثقافة التقليدية على قيم وتصورات الفرد الاجتماعية في تحقيق حاجاته الاجتماعية وليس من الطبيعي التغاضي عن الفروق الاجتماعية الموجودة في المجتمع لآن الزواج هدف اجتماعي يسعى من خلاله الفرد تحقيق مكانة مرموقة في المجتمع، ومهنة البناء لها قيمة اجتماعية متدنية فمن المنطق أن يكون هناك تعارض بين هذين المصطلحين الاجتماعيين في نظر المجتمع, إلا أن هذا الموقف لم يكن عاما بين جميع المبحوثين ,بل رأى موقف ثاني أن العمل في مجال البناء أو الفلاحة لا يعيق تحقيق ذلك الهدف الاجتماعي لأن العمل في مثل هذه المهن لا يختلف عن العمل في مهن أخرى, وقد كشفت لنا هذه النظرة عن وجود تصور إيجابي لدى هؤلاء المبحوثين لطبيعة أي عمل وبينت لنا قدرتهم على التمييز بين قيمة العمل والحاجة الاجتماعية للفرد وعدم ربط العلاقة بينها وعدم مبالاتهم بالفروق الاجتماعية إلا أن هذا لا يمنعنا من القول بأن القيمة الاجتماعية المتدنية لمهنتي البناء و الفلاحة عائق أمام تحقيق هدف اجتماعي هام في حياة الفرد الاجتماعية.

جدول رقم (23)يبين العلاقة بين أسبقية العمل في هذا المجال و تقييم المحيط الاجتماعي للعمل اليدوي الحرفي

تقييم المحيط الاجتماعي / الاحتمالات	يساعد ويشجع على العمل والاستقرار	لا يساعد				المجموع
		كثافة العمل و صعوبته	اللااستقرار في العمل	أجر زهيد	احتقار و نظرة دونية للعمل	
نعم	04 %6,25	2 %2,94	8 %11,76	37 %**54,41**	17 %25	68 %100
لا	35 %83,33	- -	2 %4,76	- -	5 %11,90	42 %100
المجموع	39 %35,45	71 %**64,54**				110 %100

من خلال نتائج الجدول رقم(23) يتبين لنا أن الاتجاه الغالب بلغ نسبة 64,54% من المبحوثين صرحوا بأن المحيط الاجتماعي لا يساعد على العمل في هذا المجال و تدعمها في ذلك نسبة 54,41% من الذين سبق لهم وأن عملوا في مجال البناء ثم تخلو عنه لان الأجر كان زهيد مقارنة مع الجهد المبذول ,ثم تليها نسبة 25% من الذين يرون أن المحيط الاجتماعي ينظر لهذه الأعمال الحرفية نظرة دونية و نظرة احتقار , ثم تليها نسبة 11,90% و 11,76% على التوالي من الذين صرحوا بأنهم تخلوا عن هذا العمل بسبب اللااستقرار المهني .

مقارنة بذلك نجد نسبة 35,45% من الذين يرون أن المحيط الاجتماعي يساعد على العمل اليدوي الحرفي و يشجع على ذلك وتدعمها في ذلك نسبة 83,33% من الذين لا زالوا يعملون في هذا المجال ثم تليها نسبة 6,25%من الذين زاولوا هذا العمل ثم تخلو عنه.

انطلاقا من هذه النسب يمكن أن نستنتج أن الأغلبية من المبحوثين يرون أن المحيط لا يساعدهم على العمل و البقاء فيه ,نتيجة شعورهم بالاحتقار و النظرة الدونية لهذه الأعمال وأصحابها من طرف المجتمع ,ويعود ذلك إلى أثر القيم التقليدية في اختيار العمل اليدوي و تقدير العمل الذهني المريح ,بالإضافة إلى عدم الاستقرار في العمل لأنه عبارة عن عمل مؤقت يتوقف بانتهاء الأشغال ,فهذه الأسباب تؤثر بدورها على مستوى اندماج الفرد في المحيط المهني ,والمحيط الاجتماعي بصفة عامة .[1]

جدول رقم (24)يبين العلاقة بين إمكانية الالتحاق بمنصب عمل في هذا المجال و نظرة المجتمع للعمل اليدوي الحرفي

نظرة المجتمع / إمكانية الالتحاق للعمل في مجال البناء	نظرة ايجابية	نظرة سلبية			المجموع
		ضعف العائد المادي	انعدام الحوافز المادية و المعنوية	من يمارسها ذوي المستوى التعليمي الضعيف	تشكل حرج لصاحبها
نعم	11 %34,37	- -	03 %9,37	18 %**56,25**	- -	32 %100
لا	17 %21,79	14 %17,94	2 %2,56	45 %**57,69**	- -	78 %100
المجموع	28 %25,45	**72** **%74,54**				110 %100

[1] ارجع إلى الفصل الثالث ,القيم الاجتماعية للعمل الحرفي , ص 89.

نستنتج من خلال نتائج الجدول رقم (24) أن الاتجاه العام بلغ نسبة **74,54**% من المبحوثين الذين يرون أن هناك نظرة سلبية اتجاه العمل الحرفي اليدوي و تدعمها في ذلك نسبة 57,69% من الذين ليست لديهم رغبة في الالتحاق بهذا العمل لان من يمارس هذه المهنة من ذوي المستوى التعليمي الضعيف ثم تليها نسبة 56,25% ,في حين بلغت نسبة 17,94% من الذين يرون ان العمل في مجالي البناء أو الفلاحة ظروفه صعبة و العائد المادي ضعيف لذلك لا يريدون الالتحاق بهذا المجال ,ثم نجد نسبة 9,37% من الذين صرحوا بانعدام الحوافز المادية و المعنوية في هذا المجال .

مقارنة بذلك نجد نسبة 25,45% من المبحوثين أدلوا بان للمجتمع نظرة ايجابية اتجاه العمل اليدوي الحرفي و تدعمها في ذاك نسبة 34,37% من الذين يريدون الالتحاق بهذا المجال في حالة البطالة و انعدام فرص عمل أخرى ,ثم تليها نسبة 21,79% من الذين لا يرغبون في الالتحاق بذلك .

نلاحظ أن جل الأفراد أجابوا بان المجتمع لديه نظرة سلبية اتجاه مهنة البناء و العمل الحرفي اليدوي عموما ورأوا أن من يمارس البناء في المجتمع من ليس له مستوى علمي واجتماعي، وتبين لنا هذه الإجابة وجود قيمة ومكانة اجتماعية متدنية للبّناء و مهنته، إذ تعود جذور هذه النظرة إلى الثقافة التقليدية، حيث يرى القدماء أن العمل اليدوي ومنه مهنة البناء هي من اختصاص العبيد والطبقة العامة للناس الذين لا يحق لهم التعلم وتقّلد المناصب العليا في الدولة بسبب تدني مستواهم العلمي والاجتماعي في المجتمع، ومازال أثر هذه الأفكار ساريا على أذهاننا حيث نكشف النظرة المتدنية لأفراد المجتمع إلى من يتوجه للعمل في مهنة البناء والتقليل من مكانته الاجتماعية مقارنة مع العامل في المهن المكتبية الأخرى.وفي الأخير نستنتج ونقول

مازال يوجد هناك تصور سلبي ومتدني في المجتمع عن العامل في البناء والتقليل من مكانته الاجتماعية[1].

جدول رقم (25)يبين العلاقة بين المكانة الاجتماعية و مدى الإقبال اتجاه العمل اليدوي الحرفي

الاحتمالات / المكانة الاجتماعية	إقبال	عزوف	المجموع
المهنة في حد ذاتها	16 %26.66	44 %73.33	60 %100
العائد المادي لهذه المهنة	09 %18	41 **%82**	50 %100
اللباس الخاص بالعمل	- -	- -	- -
المجموع	25 % 22.72	85 **%77.27**	**110** **%100**

[1] ارجع الى الفصل الاول ,دراسة جورج كوتنتس ,ص 19

من خلال نتائج الجدول رقم (25) و حسب الاتجاه العام يتبين أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن هناك عزوف نحو العمل الحرفي اليدوي بنسبة تقدر ب**77.27%** و تدعمها في ذلك نسبة 82% ممن صرحوا بأن التعبير عن المكانة الاجتماعية لهذه الحرف تكمن في العائد المادي لهذه المهنة ,ثم تليها نسبة 73.33% من الذين يرون أن المهنة في حد ذاتها غير مرغوب في العمل بها .

هذا بالمقارنة مع 22.72% من المبحوثين أدلوا بان هناك إقبال على هذه المهن اليدوية ,وتدعمها في ذلك نسبة 26.66% من الذين يرون أن المهنة توحي إلى الإقبال عليها ,و تقابلها نسبة 18% من الذين صرحوا بأن العائد المادي لهذه المهنة جيد و يساعد على الإقبال عليها .في حين تنعدم النسبة عند احتمال أن اللباس الخاص بالعمل قد يكون سببا في الإقبال أو العزوف.

من مجموع هذه النتائج يتبين أن اغلبيه المبحوثين يفضلون ممارسة أعمال أخرى مريحة بعيدا عن العمل الحرفي اليدوي خاصة في مجالي البناء و الفلاحة ,إذ نلاحظ أن هناك عزوف في الالتحاق بهذا المجال ,وهذا ما يمكن تفسيره بعاملين ,إما بسبب العائد المادي (عدم استقرار الأجر)نتيجة لوضعيتهم المهنية التي تتميز باللااستمرارية مقارنة بالجهد الذي يبذله العامل من جهة ,و تدني قيمة الأجر التي يتقاضونها و عدم كفايته في تلبية احتياجاتهم وإعالة أسرهم من جهة أخرى ,بالإضافة إلى ذلك يتضح لنا أن كل المبحوثين ليس لديهم إشكال في اللباس القديم الخاص بالعمل ,إذ أصبح المظهر الجيد من اهتمامات العامل في مجال البناء حيث صار يغير ملابسه في مكان عمله فقط ,وذلك لتفادي الإحراج و الحفاظ على مكانته الاجتماعية .

جدول رقم (26)يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و مدى الامتناع عن الاشتغال بالعمل اليدوي الحرفي

الاحتمالات / المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
أمي	01 %25	03 %75	04 %100
ابتدائي	03 %30	07 %70	10 %100
متوسط	14 %63.33	08 %36.36	22 %100
ثانوي	55 %94.82	03 %05.17	58 %100
جامعي	16 %100	- -	16 %100
المجموع	89 **% 80.90**	21 %19.09	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (26) يتضح أن الاتجاه العام بلغ نسبة **80.90 %** من المبحوثين يرون أن المستوى التعليم لا يمنعهم من الاشتغال في مجال البناء و تدعمها في ذلك نسبة 100% من ذوي المستوى التعليم العالي ,ثم تليها نسبة 94.82% من ذوي المستوى التعليم الثانوي ,في حين بلغت نسبة 63.33% من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط ,ثم تتبعها نسبة 30% من المستوى التعليمي الابتدائي ,في مقابل ذلك بلغت نسبة 25% ممن ليس لديهم مستوى علمي.

مقارنة بذلك نجد نسبة 19.09% من المبحوثين يرون أن المستوى التعليمي يمنع من الاشتغال بمهنة البناء ,وتدعمها في ذلك نسبة 75% ممن ليس لديهم مستوى علمي,ثم تليها نسبة 70% من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي في حين بلغت نسبة 36.36% من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط,وتعقبها نسبة 05.17% ممن لديهم مستوى ثانوي ,في حين تنعدم النسبة عند المبحوثين ذوي المستوى التعليم العالي .

نلاحظ من خلال قراءة الجدول أن معظم المبحوثين خاصة ذوي المستويات التعليم العالي و التعليم الثانوي و حتى المتوسط وافقوا على العبارة ورأوا أن مستوى التعليم ليس عائقا للعمل في البناء، ويبين لنا هذا الموقف أن اتجاه النفور لدى الشباب نحو البناء لا يرجع إلى هذا العامل الثقافي للفرد، إنما بإمكان أي شخص أن يمارس البناء وهو على قدر عال من مستوى التعليم كما يكشف لنا أيضا هذا الموقف عن عدم تأثرهم بالقيم الاجتماعية السائدة ووعيهم بأهمية مهنة البناء في النمو الاقتصادي للمجتمع، أما عن المبحوثين الذين عارضوا محتوى العبارة فأقروا أنه يمكن أن يكون مستوى التعليم عائقا أمام الفرد للعمل في البناء ويعود السبب في ذلك أن هذا العمل اليدوي بسيط لا يتطلب قدرات ومهارات علمية عالية وليس من اللائق للفرد أن يضحي بمستواه العلمي والثقافي للعمل في مثل هذه المهنة اليدوية.

وفي الأخير نقول أنه رغم ترفع بعض المبحوثين في الإقرار بأن مستوى التعليم عائق للعمل في البناء إلا أننا كشفنا أن معظم المبحوثين لديهم تصور ناضج في النظر إلى أن هذا العامل الثقافي لا يمنع من الاشتغال في مهنة البناء.

نتائج الفرضية الثانية :

من خلال تحليلنا للبيانات الخاصة بالفرضية الثانية التي تفترض أنه كلما قل التمسك بالقيم الاجتماعية للعمل الحرفي اليدوي في مجالي البناء و الفلاحة قلل من الاهتمام عند الشباب بهذا العمل ,توصلنا إلى النتائج التالية:

العمل الحرفي اليدوي في مجالي البناء و الفلاحة مرتبط بمستوى متدني من القبول الاجتماعي الناتج عن الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع اتجاه الأعمال المهنية,حيث أكد غالبية المبحوثين تدني المكانة الاجتماعية التي يمنحها العمل اليدوي الحرفي مقارنة مع الأعمال الدائمة و الأعمال المكتبية المريحة و ذلك حسب معالجة نتائج الجدول رقم (15) نتيجة نظرة المجتمع لقيمة العمل الحرفي المأجور لا يتعدى كونه مصدر رزق لا غير , يعتمد عليه لتلبية ضروريات الحياة ,دون الاهتمام بالقيم الاجتماعية ,وهذا ما جعل المبحوثين يفضلون اختيار أعمال و مهن مقنعة تكسبهم مكانة و قيمة اجتماعية ,وهو ما تعكسه نتائج الجدول (16) حيث أن فئة البحث تبحث عن شرعيتها الاجتماعية عن طريق العمل أو المهنة التي يمارسها .

كما تبين من خلال معالجة نتائج الجدول رقم (19) أن تواضع المكانة و القيمة الاجتماعية للعمل الحرفي اليدوي يساهم في عزوف أو نفور الشباب عن الالتحاق بهذا العمل نتيجة للصورة السلبية التي يحملها المبحوثين و محيطهم الاجتماعي حول العمل اليدوي الحرفي ,باعتبار أن المحيط لا يساعد ولا يشجع عل العمل في هذا المجال ,لان القيمة الاجتماعية لهذه المهن تغيرت نوعا ما مقارنة بالسابق وهذا ما تعكسه لنا نتائج الجدول رقم (20) إذ صرح أغلبية المبحوثين بأن الفرد أصبح يبحث ويهتم أكثر بالمهن التي تخص بالتقدير و الاحترام لتعزيز المكانة الاجتماعية بين أقرانه و محيطه الأسري و الاجتماعي .

أما فيما يخص تدني مستوى القبول الاجتماعي لهذه المهن اليدوية و احتقار بعض الأفراد للبناء و مهنة البناء في المجتمع ,فقد تبين من خلال نتائج رقم (21)أن معظم الأفراد أجابوا بالإقرار على إثبات وجود قيمة الاحتقار للبناء و مهنته في المجتمع ويرجع ذلك إلى اثر القيم التقليدية في اختيار العمل اليدوي و تقدير العمل الذهني على تصورات الناس ,وهذا ما يساهم بدوره

في التأثير على مدى تقبل المبحوثين للعمل في هذا المجال الذي يحول دون حصولهم على مكانة اجتماعية مقبولة لدى محيطهم الاجتماعي ,وكذلك بالنسبة لتكوين الأسرة ,إذ توضح نتائج الجدول رقم (22) أن غالبية المبحوثين صرحوا بوجود صعوبة في الزواج من أسرة محترمة ,وأن الاشتغال في مجال البناء أصبح يعيق حاجة الفرد الاجتماعية في الزواج من أسرة محترمة ,حيث تتعارض القيم بين مكانة الفرد و قيمة عمله الاجتماعي مع المكانة الاجتماعية للأسرة المتقدم إليها , و يعود سبب هذا التعارض إلى أثر الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع على قيم و تصورات الفرد الاجتماعية في تحقيق حاجاته الاجتماعية .

كما تبين لنا نتائج الجدول رقم (23 و 24) أن المحيط الاجتماعي لا يساعد على العمل مما تتشكل لديه نظرة سلبية اتجاه هذه الحرف اليدوية خاصة وأن أجرها زهيد مقارنة مع الأعمال المكتبية و حتى بعض الأعمال الحرة ,ومن يمارسها ليس له مستوى علمي و اجتماعي ,وهو ما يعكس لنا وجود قيمة اجتماعية متدنية للبناء و مهنته ,إذ تعود جذور هذه النظرة إلى الثقافة التقليدية القائلة بأن مهنة البناء و الأعمال الشاقة من اختصاص الطبقة العامة للناس الذين لا يحق لهم التعلم و تقلد المناصب العليا بسبب تدني مستواهم العلمي و الاجتماعي في المجتمع .

و بالتالي يعود سلبا على مدى نفور أو عزوف عن هذه الحرف اليدوية وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (25) وعليه من خلال المعطيات السابقة للجداول نستنتج أنه يوجد تصور سلبي للعمل اليدوي الحرفي خاصة في مجال البناء و الفلاحة ,وقد تبين لنا هذا عند التعليق على الجداول (25,24,23,22,21,20) التي تقيس القيمة و المكانة الاجتماعية و استخلصنا من خلالها أهم النتائج التالية:

- من سمات هذه المهن أنها لا تحتاج إلى مستوى معين من التعليم و التدريب ,بل يقومون بأعمال من السهل تعلمها و إتقانها في مدة زمنية قصيرة .
- معظم هذه المهن دخلها متدن ,وأصحابها لا يتمتعون بأية سلطة أو تأثير في المجتمع .
- تحتاج هذه المهن إلى مجهود بدني أثناء القيام به.

- توجد لمهنة البناء قيمة و مكانة اجتماعية متدنية في المجتمع ,ولا يمارس مهنة البناء إلا أفراد ذوي مستوى علمي و اجتماعي متدني في نظر الشباب .
- يمكن للفرد أن يفقد بعض الامتيازات الاجتماعية الهامة كالزواج من أسرة محترمة عند اختياره العمل في مجال البناء .
- تبين لنا أن المستوى العلمي يؤثر في مهنة البناء حيث اتضح لنا انه كلما زاد المستوى التعليمي و الثقافي للفرد كانت اتجاهاته المهنية متحررة من القيم الاجتماعية التقليدية السائدة ,لان ثقافة المجتمع هي المرجع الذي يستند إليه كل فرد لتكوين ميوله و اتجاهاته المهنية .

و في الأخير يمكننا القول أننا نقبل الفرضية القائلة بأنه كلما قل التمسك بالقيم الاجتماعية للعمل الحرفي اليدوي في مجالي البناء و الفلاحة زاد من نفور الشباب عن الالتحاق بمهنة البناء ,وعليه يمكن أن نستخلص من هذه النتائج أن القيمة و المكانة الاجتماعية المتدنية للعمل اليدوي الحرفي لها أثر في عزوف الشباب عن الالتحاق بهذه المهن ,لان الثقافة هي التي تسير المجتمع .

الـــــــفصل الثالث:

تحليل بيانات الفرضية الثالثة

تمهيد:

1 –عرض البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة و تفسيرها

2 – نتائج الفرضية الثالثة

تمهيد :

يتناول هذا الفصل عرضا و تحليلا للبيانات الخاصة بالفرضية الثالثة و تفسيرها,لاختبار العلاقة بين الحماية الاجتماعية و الاستقرار المهني للعمل اليدوي الحرفي و عزوف الشباب عن الالتحاق للعمل في هذا المجال ,معتمدين في ذلك على مجموعة من المؤشرات الخاصة بهذين المتغيرين ,كما سنعرض في نهاية الفصل النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل و تفسير البيانات الخاصة بهذه الفرضية .

عرض البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة و تفسيرها :

الجدول رقم (27) يبين توزيع المبحوثين حسب درجة الاطمئنان على وضعيتهم المهنية اتجاه العمل اليدوي الحرفي

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%15.45
لا	93	%84.54
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم(**27**),يتبين لنا أن 84.54% من المبحوثين غير مطمئنين على وضعيتهم المهنية خاصة أثناء ممارستهم للعمل اليدوي الحرفي,في حين نجد 15.45% يرون أنهم مطمئنين لهذا العمل كونه مصدر رزق و يمنحهم مكانة اجتماعية سواء كان ذلك داخل أسرهم أو في المجتمع عامة .

ما يمكننا استخلاصه من هذه النتائج أن النسبة الأكبر غير مطمئنين على وضعيتهم المهنية لاعتقادهم أن العمل اليدوي الحرفي مؤقت لفترة معينة و غير دائم مما لا يسمح لهم ببناء مستقبلهم .

الجدول رقم (28) يبين توزيع المبحوثين حسب أفضلية الاشتغال بأي عمل حتى و إن كان أجره أقل من أجر مهنة البناء

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	72	%65.45
لا	38	%34.54
المجمــوع	**110**	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم(**28**),يتبين لنا أن 65.45% من المبحوثين يفضلون الاشتغال بأية أعمال أخرى حتى وان كان أجرها أقل من الأجر المتحصل عليه من خلال ممارسته للبناء في حين نجد أن34.54% من المبحوثين يرون عكس ذلك حيث صرح أحدهم "لا يهمني نوع العمل المهم أن يكون مصروف في جيبي ".

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أن هناك اتجاه نفور لدى الشباب نحو مهنة البناء وإظهار الرغبة في اختيار العمل في مهنة أخرى رغم وجود امتيازات مادية هامة كارتفاع الأجر فيها عن المهن الأخرى، إلا أنهم أظهروا عدم الميل والرغبة للعمل فيها، ويكشف هذا الموقف عن وجود قيمة اجتماعية متدنية في تصور هؤلاء الشباب يعود اكتسابها إلى أثر القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الموروثة من الثقافة التقليدية على اتجاهاتهم واختياراتهم المهنية في اهتمامهم ببريق مكانة المهنة في المجتمع وما تحققه من امتيازات اجتماعية للفرد على غرار الامتيازات المادية.

إلا أن هذا الموقف لم يكن عاما بين جميع المبحوثين بل أظهرت مجموعة أخرى من الشباب رغبتها للعمل في البناء، وهذا يبين لنا وجود تصور إيجابي لدى هؤلاء الشباب نحو العمل في مهنة البناء خاصة إذا كانت تؤمن لهم عائدات مادية هامة تساعدهم على سد حاجياتهم البيولوجية و الاجتماعية في المجتمع.

الجدول رقم (29):يبين العلاقة بين الحماية الاجتماعية للمبحوثين ومدى إمكانية التحاق الشباب للعمل بهذه المهنة

إمكانية التحاق بالعمل الحرفي / الحماية الاجتماعية	نعم	لا	المجموع
يوفرها	05 %100	- -	05 %100
نوعا ما	22 %44	28 %56	50 %100
لا يوفرها	19 %34.54	36 %65.45	55 %100
المجموع	46 %41.81	64 **%58.18**	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (29) و حسب الاتجاه العام يتبين أن هناك عزوف من طرف الشباب نحو الالتحاق بالعمل المهني اليدوي سواء في مجال البناء أو الفلاحة حيث بلغت نسبة **58.18%** من الذين يرون عدم إمكانيتهم و رغبتهم في ممارسة هذه المهن لأنها لا توفر لهم الحماية الاجتماعية الكافية و لا الاستقرار المهني و تدعمها في ذلك نسبة 65.45% ,وكذلك نجد نسبة 56% من الشباب أجابوا أن هذه المهن توفر نوعا من الحماية الاجتماعية حتى وان لم تكن كافية ,بينما انعدمت النسبة عند الذين صرحوا بوجود حماية اجتماعية تضمنها هذه المهن لصاحبها .

في حين نجد نسبة 41.81% من المبحوثين صرحوا بإمكانية التحاقهم بهذه المهن اليدوية لأنها توفر لهم الحماية الاجتماعية وذلك بنسبة 100% ,تليها في ذلك نسبة 44% من الذين يرون أنها توفر لهم نوعا من هذه الحماية الاجتماعية ,بينما نجد 34.54% من المبحوثين صرحوا بعدم توفير هذه المهن الحماية الاجتماعية و الاستقرار المهني .

ما يمكن استنتاجه من خلال نتائج الجدول أن أغلبية المبحوثين لا يرغبون في الالتحاق بالعمل اليدوي الحرفي خاصة في مجال البناء ,و يعود ذلك لعدم توفر الحماية الاجتماعية لان الأعمال الحرة ليست مدرجة ضمن تعويض الضمانات الاجتماعية (الصندوق الوطني للعمال غير الأجراء),مما ينفر الشباب من الاشتغال في هذا المجال ,لان التامين الاجتماعي ناتج عن اشتراكات خاصة يدفعها المنتفع أو تدفع عنه لتامين انتفاعه بمزايا هذا النظام عند وقوع الحوادث للمؤمن عليه ,وعليه يمكن القول أن نظام الاشتراكات غير معمول بها في قطاع البناء و الأشغال العمومية مما يؤثر سلبا على الإقبال اتجاه هذه المهنة.

الجدول رقم (30):يبين العلاقة بين نوع الوظائف التي يجد فيها المبحوثين راحة أكثر ومدى تقييم المحيط الاجتماعي

تقييم المحيط الاجتماعي / نوع الوظائف	يساعد و يشجع على العمل و الاستمرار	لا يساعد على العمل و الاستمرار			المجموع
		كثافة و صعوبة العمل	اللا استقرار	أجر زهيد	احتقار ونظرة دونية
وظائف في القطاع العام	33 %76.74	10 %23.25	-	-	43 %100
وظائف في القطاع الخاص	01 %7.14	- -	10 **%71.42**	02 %14.28	01 %7.14	14 %100
أعمال مهنية حرة	03 %09,43	- -	20 %37.73	08 %15.09	20 %37.73	53 %100
المجموع	39 %35.45	71 **%64.54**				**110** **%100**

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (30) أن الاتجاه الغالب بلغ نسبة **64.54%** من المبحوثين الذين يرون أن المحيط الاجتماعي لا يساعد على العمل و الاستمرار من خلال نظرته الدونية للعمل اليدوي الحرفي و تدعمها في ذلك نسبة 37.73% من المبحوثين صرحوا بأن من أسباب عدم التشجيع على العمل في هذا المجال النظرة الدونية و اللااستقرار المهني من الذين يمارسون أعمال حرة ,في حين نجد نسبة 35.45% من المبحوثين أجابوا بأن المجتمع يساعد و يشجع على العمل في القطاع العام و ذلك بنسبة 76.74%ثم تليها نسبة9.43% من الذين يرون أن العمل خارج الإطار الرسمي و إطار المؤسسات الخاصة ,مقارنة بذلك نجد نسبة 7.14% من الذين يفضلون عمل أبنائهم مستقبلا في القطاع الخاص .

و عليه نستنتج من خلال هذا أن المحيط الاجتماعي لا يساعد على العمل خاصة الوظائف اتجاه الوظائف الحرة لأنها غير مؤمنة اجتماعيا و راتبها غير ثابت ,بالإضافة إلى كونها غير دائمة بحيث أن صاحبها مهدد في أي لحظة بفقدان العمل ,سواء عن طريق حوادث العمل ,أو عن طريق انتهاء مدة العقد أو مدة العمل .[1]

[1] ارجع الى الفصل الثاني ,العمل في القطاع الخاص ,ص27.

الجدول رقم (31):يبين العلاقة بين إمكانية الاستفادة من خدمات التأمين والضمان الاجتماعي للمبحوثين و الوضعية المهنية

الوضع المهني / الاستفادة من الضمان	نعم مطمئن	غير مطمئن	المجموع
يستفيد منها كليا	-	-	-
يستفيد من بعضها	08 %40	12 %60	20 %100
لا يستفيد منها نهائيا	09 %10	81 %90	90 %100
المجموع	17 %15.45	93 **%84.54**	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (31) وحسب الاتجاه العام يتبين لنا أن نسبة 84.54% من المبحوثين غير مطمئنين على وضعيتهم المهنية و تدعمها في ذلك نسبة 90% من الذين لا يستفيدون نهائيا من خدمات الضمان الاجتماعي من جراء العمل اليدوي الحرفي ,في حين

تنعدم النسبة ممن صرحوا بان هناك استفادة من خدمات الضمان الاجتماعي ,في مقابل ذلك نجد نسبة 15.45% من الذين صرحوا بأنهم مطمئنين على وضعيتهم المهنية و تدعمها في ذلك نسبة 40% من الذين يرون أن هناك بعض الاستفادة من الخدمات الاجتماعية كتعويض الضرر و حوادث العمل خاصة الذين يعملون في إطار المقاولة الأجنبية بمجال البناء ثم تليها نسبة 10% من الذين صرحوا بأنهم لا يستفيدون نهائيا من خدمات التأمين والضمان الاجتماعي دون أن ننسى انعدام النسبة في التصريح بالاستفادة كليا من هذه التأمينات والضمانات .

نستنتج من خلال قراءة الجدول أن التأمينات الاجتماعية تعتبر عاملا هاما في الاستقرار الوظيفي وحتى الاستقرار الأسري و الاجتماعي لأنها تضمن للعمال نوعا من التعويض المناسب عن الدخل الذي ينقطع نتيجة تحقق بعض المخاطر,فأصبح العامل غير مطمئن على وضعه المهني مما ينعكس على الجانب الاقتصادي للفرد الذي يتعرض له، سواءا عن طريق انتقاص الدخل أو انقطاعه لأسباب فيزيولوجية كالمرض، العجز، والشيخوخة، أو لأسباب اقتصادية كالبطالة.

الجدول رقم (32):يبين ما يمثله العمل اليدوي الحرفي بالنسبة للمبحوثين

الاقتراحـات	التكرارات	النسبة المئوية
اللااستقرار المهني و الاجتماعي	56	**%40**
اللاأمن المادي	42	%30
توقع البطالة في أي لحظة	19	%13.57
قلق مستمر و غموض المستقبل	23	%16.42
المجمــوع	***140**	**%100**

***تزايد عدد المبحوثين راجع إلى أعطائهم أكثر من إجابة**

من خلال نتائج الجدول رقم (32),يتبين أن **40%** من المبحوثين صرحوا بان من بين الانعكاسات السلبية للعمل في مجال البناء حسب تصورهم تتمثل في اللااستقرار المهني و الاجتماعي ,في حين نجد نسبة 30% منهم يرون أن العمل اليومي يشكل لديهم هاجس اللاأمن المادي,بينما نجد فئة أخرى تشعر بقلق وغموض حول مستقبلها و ذلك بنسبة 16.42% ,في مقابل ذلك نجد فئة تتوقع البطالة في أي لحظة و ذلك بنسبة 13.57% .

إن نتائج هذا الجدول تعكس بوضوح ما يمثله العمل الحر من قلق وغموض وعدم ضمان المستقبل و اللاأمن المادي و غيرها,وهذا ما صرح به المبحوثين في التصريحات التالية :"اليوم راك خدام وبعد غدوة على ربي " ,"خدمة التويزا ما تعيش رانا صابرين و خلاص ", "تخدم سمانة وتخلصها بعد شهر ما فيها مستقبل " ,فهذا القلق و الغموض حول اللاأستقرار المهني و لا المادي و توقع للبطالة في أي لحظة مع انعدام الحماية الاجتماعية كلها تؤثر على الحياة الاجتماعية للمبحوثين و حتى الاقتصادية مما يضطر العامل في بعض الأحيان إلى التخلي عن مناسبات اجتماعية لان الأجر غير كافي, وهذا ما صرح به أحد المبحوثين "الله غالب ما لحقناش لازم تسمح في بعض المناسبات "[1].

[1] ارجع الى الفصل الاول ,نتائج دراسة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري, ص 20.

الجدول رقم (33):يبين نظرة المبحوثين للعمل الحرفي و علاقتها بتوفير الحماية الاجتماعية

الحماية الاجتماعية / نظرة المبحوثين	يوفرها	نوعا ما	لا يوفرها	المجموع
مصدر رزق	01 %01.23	30 %37.03	50 **%61.72**	81 %100
مصدر رزق ومكانة اجتماعية	**–** -	11 %13.58	03 %21.42	14 %100
مصدر حماية وأمن اجتماعي	01 %08.33	09 %75	02 %16.66	12 %100
وسيلة لتحقيق الذات وتطويرها	03 %100	- -	- -	03 %100
المجموع	05 %04.54	50 %45.45	55 **%50**	**110** **%100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (33) و حسب الاتجاه العام أن نسبة **50%** من المبحوثين يرون أن العمل في مجال البناء أو الفلاحة لا يوفر الحماية الاجتماعية المتمثلة في التأمينات الاجتماعية وتدعمها في ذلك نسبة 61.72% من الذين صرحوا بأن العمل اليدوي الحرفي يمثل مصدر رزق فقط يقتات منه العامل ثم تليها نسبة 21.42% من الذين يرون أنه مصدر لتحقيق مكانة اجتماعية إضافة لكونه مصدر رزق في حين نجد 16.66% صرحوا بأنه مصدر للحماية الاجتماعية و تنعدم النسبة في اعتبار العمل اليدوي الحرفي وسيلة لتحقيق الذات وتطويرها .

بالإضافة إلى ذلك نجد نسبة 45.45% من المبحوثين قالوا بأن العمل اليدوي الحرفي يوفر نوعا ما حماية اجتماعية وتدعمها في ذلك نسبة 75% من الذين صرحوا بأنه مصدر للحماية تليها نسبة 37.03% من الذين يرون أنه مصدر رزق فقط ,وتنعدم النسبة في أنه وسيلة لتحقيق الذات وتطويرها ,في مقابل ذلك نجد نسبة 04.54% من الذين أجابوا بأنه يوفر الحماية الاجتماعية و تدعمها في ذلك نسبة100% من الذين يرون أنه وسيلة لتحقيق الذات و تطويرها ,ثم تليها نسبة 08.33% من الذين يرون أنه مصدر للحماية و الأمن الاجتماعي في حين نجد 01.23% تمثل مصدر رزق, ثم تنعدم النسبة في كون العمل اليدوي الحرفي يحقق مكانة اجتماعية زيادة على كونه مصدر رزق .

ما تعكسه هذه النتائج أن غالبية المبحوثين يرون أن العمل اليدوي الحرفي خاصة في مجال البناء لا يوفر الحماية الكافية و الضمان الأمثل للمستقبل إذ يعتبر العمل عبارة عن مصدر لكسب الرزق لا أكثر من ذلك ,وهذا راجع إلى سببين يتمثل الأول في غياب القوانين التي تحمي العامل اليومي البسيط من الأخطار و الحوادث خاصة إذا لم يكن منخرط بصفة قانونية ضمن الصندوق الاجتماعي لغير الأجراء, هذا من جهة ومن جهة أخرى تهرب المقاولين المشرفين على مشاريع البناء من مسؤولية حماية العامل وتعويضه المخاطر ,فكل هذا ينعكس

على نفسية العامل مما يجعله ينفر من العمل في هذا المجال إلا للضرورة فقط ,فكما جاء في تصريح أحدهم "الخبزة تلزم عليك تخدم هذا الخدمة رغم المزيرية إلي فيها ".

الجدول رقم (34):يبين تقييم الأجر للعمل اليدوي الحرفي و علاقته بنوع العلاقة الاجتماعية

العلاقة الاجتماعية / تقييم الأجر	جيدة	عادية	سيئة	المجموع
كاف جدا	15 %88,23	02 %11,76	- -	17 %100
كاف	19 %50	19 %50	- -	38 %100
غير كاف	01 %1,81	48 **%87,27**	06 %10,90	55 %100
المجموع	35 %31.81	69 **%62,72**	06 %5,45	**110** **%100**

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (34) أن الاتجاه العام قدر بنسبة 62,73% من المبحوثين الذين يرون أن علاقاتهم الاجتماعية مع الأهل و الأصدقاء و المجتمع عموما عادية و تدعمها في ذلك نسبة 87,27% من الذين يرون أن الأجر غير كاف مقارنة مع متطلبات

الحياة الاجتماعية ,ثم تليها نسبة 50% من المبحوثين قالوا بأن الأجر مقبول نوعا ما , في حين بلغت نسبة 11,76% من الذين يرون أن الآجر كاف جدا لتحقيق احتياجاتهم و احتياجات أسرهم .

هذا بالمقارنة مع نسبة 31,81% من المبحوثين يرون بأن علاقاتهم جيدة مع محيطهم الاجتماعي و تدعمها في ذلك نسبة 88,23% من الذين أجورهم كافية جدا ثم تليها نسبة 50% من الذين أجورهم مقبولة ,في حين بلغت نسبة 1,81% من الذين صرحوا بأن أجورهم غير كافية لتلبية احتياجاتهم و شؤونهم الاجتماعية .

في مقابل ذلك نجد نسبة5,45% من المبحوثين أدلوا بان علاقتهم سيئة مع المحيط الاجتماعي و تدعمها في ذلك نسبة 10,90% من الذين أجورهم غير كافية ,في حين تنعدم النسب في الاحتمالات الأخرى (الأجر مقبول و كاف جدا) .

ما تعكسه هذه النتائج أن غالبية المبحوثين لم تتأثر قوة علاقاتهم الاجتماعية بقيمة الأجر ,حتى وإن كان غير كاف ,وهذا ما يشير إلى أن متغير الأجر يعرف نوعا من الاستقلالية عن المكانة الاجتماعية المرتبطة بالعمل في مجال البناء ,مما يجعله لا يتأثر بشكل كبير ,حيث أن غالبية المبحوثين وصفوا أن علاقاتهم عادية وجيدة مع غيرهم رغم أن أجورهم غير كافية و مقبولة نوعا ما .

وهذا ما يمكن تفسيره أن طبيعة العلاقات الاجتماعية تسيرها روابط معنوية قوية أكثر من أن تكون متعلقة بالجانب المادي فقط ,لان العلاقات الاجتماعية ذات تركيبة معقدة تتحكم فيها عدة عوامل منها رابطة الدم و القرابة ,وحتى قيم التضامن الاجتماعي .[1]

[1] ارجع الى الفصل الثاني , العلاقات الاجتماعية المهنية عند دروكايم ,ص 34.

الجدول رقم (35):يبين العلاقة بين إمكانية الاستفادة من خدمات التأمين و طبيعة العلاقات الاجتماعية للمبحوثين مع غيرهم

العلاقة الاجتماعية / الاستفادة من الضمان	جيدة	عادية	سيئة	المجموع
يستفيد منها كليا	-	-	-	-
يستفيد من بعضها	15 %75	05 %25	- -	20 %100
لا يستفيد منها نهائيا	20 %22,22	64 **%71,11**	06 %6,66	90 %100
المجموع	35 %31,81	69 %**62,72**	06 %5,45	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (**35**) يتبين أن الاتجاه العام بلغ نسبة **62,72**% من الذين يرون أن علاقاتهم الاجتماعية عادية مع الأهل و الأصدقاء و تدعمها في ذلك نسبة 71,11 % من الذين لا يستفيدون نهائيا من الضمان الاجتماعي و التأمينات الاجتماعية ثم تليها نسبة 25% من الذين يستفيدون من بعضها فقط ,في حين نجد نسبة 31,81 % من المبحوثين

صرحوا بان علاقاتهم جيدة و يستفيدون من بعض التأمينات و تدعمها في ذلك نسبة 75% ثم تتبعها نسبة 22,22 % في مقابل ذلك نجد نسبة 5,45 % من المبحوثين قالوا أن علاقاتهم الاجتماعية سيئة و تدعمها في ذلك نسبة 6,66% من الذين لا يستفيدون نهائيا من الضمان الاجتماعي .

من خلال نتائج الجدول نجد أغلبية المبحوثين صرحوا بأن علاقاتهم الاجتماعية سواء مع المحيط الأسري أو المحيط الخارجي الأهل و الأصدقاء عادية و ليست سيئة رغم أنهم لا يستفيدون من خدمات التامين أو الضمان الاجتماعي ,وهذا ما يفسر ان العمل اليدوي الحرفي خاصة في مجال البناء يؤثر بصفة مباشرة على تصور العامل و نفسيته و ليس على العلاقات الاجتماعية .

الجدول رقم (36):يبين العلاقة بين إمكانية تعويض الضرر ومدى إقبال الشباب للعمل في مجال البناء

الاحتمالات / تعويض الضرر	إقبال	عزوف	المجموع
نعم	03 %75	01 %25	04 %100
لا	22 %20,75	84 **%79,24**	106 %100
المجموع	25 % 22,72	**85** **% 77,27**	**110** **%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (36) يتضح أن الاتجاه العام بلغ نسبة 77,27% من المبحوثين الذين يرون أن هناك عزوف عن الالتحاق بمهنة البناء و تدعمها في ذلك نسبة 79,24% ممن صرحوا بأنه لا توجد تعويضات عن الضرر و المخاطر أو حوادث العمل عموما ,ثم تليها نسبة 25% من الذين قالوا بان هناك تعويض .

مقارنة بذلك نجد نسبة 22,72 % من المبحوثين صرحوا بان هناك إقبال على الاشتغال بهذه المهنة وتدعمها في ذلك نسبة 75 % من الذين يرون أن هناك تعويض عن الضرر

و المخاطر ثم تليها نسبة 20,75 % من الذين يرون انه لا توجد تعويضات عن حوادث العمل و الأضرار الناجمة عنه .

ما تعكسه نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين ليس لديهم إقبال على الاشتغال بمهنة البناء و لا العمل اليدوي الحرفي عموما و يعود ذلك لعدم توفر أدنى شروط الحماية الاجتماعية , المتمثلة في تعويض الضرر و المخاطر التي تقع للعامل أثناء العمل فعلى حد تعبير احدهم قال "كسرت من رجلي و بقيت قرابة 6 أشهر طريح الفراش فلم يهتم بي صاحب العمل ولم يقم بتعويض الضرر أو شراء حتى الدواء ".

نتائج الفرضية الثالثة

من خلال تحليلنا لنتائج الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة القائلة أن العمل اليدوي الحرفي لا يضمن الحماية الاجتماعية والاستقرار المهني و بالتالي يؤدي بالشباب إلى العزوف عن ممارسته توصلنا إلى ما يلي :

من خلال نتائج الجدول رقم (27) يتبين لنا أن غالبية المبحوثين غير مطمئنين على وضعيتهم المهنية اتجاه العمل اليدوي الحرفي و ذلك بنسبة 84.54 % نظرا لعدم الاستقرار المهني و الاستقرار المادي مع انعدام الحماية الاجتماعية و هو ما تعكسه نتائج الجدول رقم (29) إذ يتضح أن عدم إمكانية التحاق الشباب بهذا المجال نتيجة انعدام الحماية الاجتماعية لان الأعمال الحرفية الحرة غير مدرجة ضمن تعويض الضمانات الاجتماعية (الصندوق الوطني للعمال غير الأجراء) مما يؤثر سلبا على الإقبال اتجاه هذه المهن ,وهذا ما ينعكس على شكل قلق اجتماعي و عدم استقرار مهني و اجتماعي وذلك حسب نتائج الجدول رقم (32) مما يؤثر على استقرار حياتهم الاجتماعية هذا الاستقرار المهني و الاجتماعي يزيد في تدني مستوى الحماية الاجتماعية للعامل وأسرته ,مما يساهم في تشكيل هشاشة للوضعية المهنية و الأسرية و حتى الاجتماعية بصفة عامة .

أما فيما يخص البعد المادي للحماية الاجتماعية ,فان ما نلاحظه من خلال نتائج الجداول رقم (33 و34)أن غالبية المبحوثين يرون أن العمل اليدوي الحرفي لا يوفر الحماية الاجتماعية الكاملة للعامل باعتبار هذا العمل مصدر رزق فقط.

إضافة إلى تدني مستوى الأجور و عدم كفايتها لتلبية حاجياتهم و حاجيات أسرهم المادية و الاجتماعية مما يعكس على العلاقات الاجتماعية مع المحيط الاجتماعي,فهذا اللاأمن المادي يؤثر بشكل واضح على الظروف المعيشية للمبحوثين من حيث صعوبة تلبية الاحتياجات الاجتماعية خاصة بالنسبة للمتزوجين إذ يواجهون مشكلة عدم انتظام الأجور و عدم كفايتها من جهة و مسؤولياتهم الأسرية من جهة أخرى ,وهو ما يشكل بالنسبة للغالبية عائقا أمام استقرارهم الأسري ,فهذه الوضعية المادية الهشة الناجمة عن تدني الأجور و تذبذبها يؤثر سلبا على طبيعة علاقاتهم الأسرية .

أما فيما يمكن للعامل الاستفادة من الضمان الاجتماعي فان غالبية المبحوثين لا يستفيدون نهائيا من خدمات الضمان الاجتماعي و هو ما تعكسه نتائج الجدول رقم (35) حيث تبين النتائج أن العلاقات الاجتماعية سواء مع المحيط الأسري أو المحيط الاجتماعي الخارجي عادية و ليست سيئة ,وهذا ما يفسر لنا أن العمل اليدوي الحرفي خاصة في مجال البناء يؤثر بصفة مباشرة على تصور العامل و نفسيته و ليس على العلاقات الاجتماعية ,وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (36) أن تعويض الضرر و حوادث العمل غير ممكنة في هذا المجال مما ينعكس سلبا على الإقبال على الاشتغال بمهنة البناء و يعود ذلك إلى عدم توفر أدنى شروط الحماية الاجتماعية و المتمثلة في تعويض الضرر و المخاطر .

فمن خلال كل النتائج السابقة يمكننا أن نخلص إلى أن العمل اليدوي الحرفي في مجالي البناء و الفلاحة لا يوفر الحماية الاجتماعية الكافية للعمال ,لارتباطه باللااستقرار المهني و الاجتماعي و هذا ما يساهم في تعزيز هشاشة الوضعية المهنية و الاجتماعية فاللااستقرار

و ما يترتب عليه من تدني لمستوى الحماية الاجتماعية يجعل الإقبال على هذا المجال محدود.
فانطلاقا من هذه النتائج ,ومما يؤكده الإطار النظري للدراسة يمكننا القول أن تدني أو غياب

الحماية الاجتماعية للعمل اليدوي الحرفي يساهم في اللااستقرار المهني و الاجتماعي لدى غالبية المبحوثين .

وبذلك فالفرضية الثالثة التي مضمونها كلما كانت قلت الحماية الاجتماعية والاستقرار المهني و بالتالي كلما زاد من عزوف الشباب عن ممارسة العمل اليدوي الحرفي قد تحققت نسبيا.

الاستنتـــاج العـــــام :

بناء على ما سبق من عرض و تحليل لنتائج الفرضيات الثلاث,توصلنا الى ما يلي :

بالنسبة للفرضية الأولى تبين أن العائد المادي أو الدخل المتحصل عليه من جراء العمل في مجال البناء لغالبية المبحوثين متباين بشكل واضح ,حيث انه يتراوح ما بين قليل و غير كاف ,هذا الأخير الذي تتمركز حوله نسبة كبيرة ,خاصة إذا ما قورن هذا العائد المادي بالجهد المبذول حيث توضح النتائج أن غالبية المبحوثين يبذلون جهدا كبيرا و هم غير راضون عن الأجر المتقاضى , إذ تبدو لنا ان معظم المبحوثين يرغبون في تغيير العمل الحالي وذلك بغية زيادة الدخل حتى يتمكنوا من تلبية حاجياتهم و حاجيات أسرهم الاجتماعية و الاقتصادية و نجد هذا بالخصوص عند فئة المتزوجين. فكلما كانت الحالة العائلية للمبحوث مرتبطة بالزواج كان دخله أو عائده المادي غير كافي مما يضطر إلى التفكير في تغيير العمل الحالي أو التفكير في ممارسة عمل إضافي مواز. و عليه يمكن القول انه كلما كان الجانب الاقتصادي متذبذب و مضطرب كلما ساهم في اضطراب الحياة الاجتماعية و حتى النفسية لدى المبحوث مما ينعكس على مردوديته في العمل .

إضافة إلى ذلك ,فان العمل في هذا المجال غير مستقر إذ تتخلله فترات من البطالة الناتجة عن توقف الأشغال إما لانتهاء المواد الأولية وإما لتوقف الأشغال فبالتالي عدم استقرار الوضعية المهنية للمبحوثين مرتبطة هي الأخرى بعدم انتظام الأجر ,وهذا ما يجعل غالبيتهم خاصة من لديه مسؤولية الأسرة و الأبناء يلجئون للبحث عن عمل إضافي ,فهذه الإستراتيجية نتيجة لتدني مستوى الأجور و عدم كفايتها,مما تتشكل لديهم وضعية مهنية هشة لا تضمن لهم دخلا كافيا ومنتظما من جهة ,ومن جهة اخرى لا تمكنهم من توقع مستقبل مهني مريح و مضمون.

بالنسبة للفرضية ألثانية اتضح أن العمل اليدوي الحرفي في مجال البناء و الفلاحة مرتبط بمستوى متدني من القبول الاجتماعي الناتج عن الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع اتجاه الأعمال المهنية,حيث أكد غالبية المبحوثين تدني المكانة الاجتماعية التي يمنحها العمل اليدوي الحرفي مقارنة مع الأعمال الدائمة و الأعمال المكتبية المريحة نتيجة نظرة المجتمع لقيمة العمل الحرفي

المأجور الذي لا يتعدى كونه مصدر رزق لا غير ,و يعتمد عليه لتلبية ضروريات الحياة دون الاهتمام بالقيم الاجتماعية ,وهذا ما جعل المبحوثين يفضلون اختيار أعمال و مهن مقنعة تكسبهم مكانة و قيمة اجتماعية , فأصبحت فئة البحث تبحث عن شرعيتها الاجتماعية عن طريق العمل أو المهنة التي يمارسها .كما أن تدني المكانة و القيمة الاجتماعية للعمل اليدوي الحرفي يساهم في عزوف أو نفور الشباب عن الالتحاق بهذا العمل نتيجة للصورة السلبية التي يحملها المبحوثين و محيطهم الاجتماعي حول هذه المهن ,باعتبار أن المحيط لا يساعد ولا يشجع عل العمل في هذا المجال ,لان القيمة الاجتماعية لهذه المهن تغيرت نوعا ما مقارنة بالسابق. و عليه يمكن القول أن المحيط الاجتماعي لا يساعد على العمل في هذا المجال نظرا لما يحمله من فكر وتصور سلبي اتجاه هذه الحرف اليدوية خاصة وأن أجرها زهيد مقارنة مع الأعمال المكتبية و حتى بعض الأعمال الحرة ,ومن يمارسها ليس له مستوى علمي و اجتماعي , مما يعكس لنا وجود قيمة اجتماعية متدنية للبناء و مهنته , فتعود جذور هذه النظرة إلى الثقافة التقليدية القائلة بأن مهنة البناء و الأعمال الشاقة من اختصاص الطبقة العامة للناس الذين لا يحق لهم التعلم و تقلد المناصب العليا بسبب تدني مستواهم العلمي و الاجتماعي في المجتمع .و بالتالي ينعكس سلبا على مدى نفور أو عزوف عن هذه الحرف اليدوية.

بالنسبة للفرضية الثالثة:

يتبين لنا أن غالبية المبحوثين غير مطمئنين على وضعيتهم المهنية اتجاه العمل اليدوي الحرفي نظرا لعدم الاستقرار المهني و الاستقرار المادي لانعدام الحماية الاجتماعية ,إذ يتضح أن عدم إمكانية التحاق الشباب بهذا المجال نتيجة انعدام الحماية الاجتماعية لان الأعمال الحرفية الحرة غير مدرجة ضمن تعويض الضمانات الاجتماعية (الصندوق الوطني للعمال غير الأجراء) مما يؤثر سلبا على الإقبال اتجاه هذه المهن ,وهذا ما ينعكس على شكل قلق اجتماعي و عدم استقرار مهني و اجتماعي, هذا الاخير يزيد في تدني مستوى الحماية الاجتماعية للعامل وأسرته ,مما يساهم في تشكيل هشاشة للوضعية المهنية و الأسرية و حتى الاجتماعية بصفة عامة .

أما فيما يخص البعد المادي للحماية الاجتماعية , فان غالبية المبحوثين يرون أن العمل اليدوي الحرفي لا يوفر الحماية الاجتماعية الكاملة للعامل باعتبار هذا العمل مصدر رزق فقط.إضافة إلى تدني مستوى الأجور و عدم كفايتها لتلبية حاجياتهم و حاجيات أسرهم المادية و الاجتماعية مما ينعكس على العلاقات الاجتماعية مع المحيط الاجتماعي,فهذا اللاأمن المادي يؤثر بشكل واضح على الظروف المعيشية للمبحوثين من حيث صعوبة تلبية الاحتياجات الاجتماعية .

من خلال كل ما سبق يمكننا أن نخلص الى ما يلي:

أن مهنة البناء تعتبر من أهم المهن اليدوية التي عرفها الإنسان منذ القدم ,للحفاظ على أمنه و استقراره في المجتمع تؤثر في العديد من المجالات منها المجال الاقتصادي و الاجتماعي فتدفع بعجلة التنمية إلى التطور و الرقي و الازدهار إلا أنه على الرغم من هذه الأهمية الاقتصادية الكبرى نلمس عجز و ركود اقتصادي كبير في قطاع البناء ,ويرجع سببه إلى نفور أو عزوف الشباب عن العمل في مهنة البناء و قطاع الأشغال العمومية لاعتبارات اجتماعية و تصورات ثقافية مكتسبة من الثقافة التقليدية المنتشرة في المجتمع ,و لعل من بين الآثار المترتبة على الاشتغال بتلك المهن تتجه الى اتجاهين أحدهما ايجابي و الاخر سلبي,فمن بين الاثار الايجابية أنه قد يكون بإمكانه توفير دخل ,وإن كان محدود يجعله قادرا على الاعتماد على نفسه , و كذلك الشعور بالأمان من الناحية النفسية ,بالإضافة الى التقليل من تواجد العمالة الوافدة و التي نعلم النتائج المترتبة جراء اعتمادنا الكلي عليها.في حين تتمثل الاثار السلبية في الدخل المحدود لأصحاب المهن اليدوية ,والنظرة الدونية التي يرمق بها المجتمع كل من يمتهن مهنا يدوية ,كذلك بالنسبة لقلة فرص الزواج ولو بنسبة بسيطة بسبب عزوف الكثير من الفتيات عن قبول الزواج من أصحاب الحرف اليدوية خوفا من نظرة المجتمع ,لذلك يتأثر من يعمل باي مهنة يدوية بنظرة المجتمع فيصيبه نوعا من اليأس ,و بسبب ذلك الامر قد يفضل الكثير منهم البقاء دون عمل على امتهان تلك الاعمال ,إذا قد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى إثبات وجود تصور اجتماعي منحط و متدني حول مهنة البناء كونها عمل يدوي شاق و متعب ,وعليه استخلصنا أهم المؤشرات التي تبين القيمة و المكانة الاجتماعية المتدنية للبناء و مهنته .

خـــاتمـــة :

أردنا من خلال هذه الدراسة معالجة ظاهرة اجتماعية يعاني منها شبابنا اليوم و المتمثلة في العزوف عن الاشتغال بالأعمال اليدوية المهنية ,و تبدو هذه الظاهرة في تحاشي كثير من الشباب للالتحاق بالأعمال و المهن اليدوية ,إذ صار الشاب يشعر بالخجل و العار من ممارسة مثل هذه الأعمال ,وأصبح يفضل عليها الأعمال الكتابية و المكتبية ,وإن كانت لا تدر عليه إلا ربحا قليلا جدا.

و لقد أدى هذا العزوف إلى حدوث نقص كبير في العمالة الفنية في مجتمعنا وأصبحنا في حاجة ماسة إلى وجود أعداد متزايدة من العمالة الماهرة و نصف الماهرة و ذلك لسد احتياجات مشاريع التنمية و المشاريع العمرانية ,فنجد الشركات الأجنبية خاصة الصينية تغزو المجال واسعا في مشاريع البناء ,أما بالنسبة للعمالة نصف الماهرة فتتمثل في اكتساح كبير لفئة الأفارقة لهذا المجال .و مؤدى ذلك أن مشكلة احتقار الأعمال اليدوية وإن كانت مشكلة تخص الشباب إلا أن لها انعكاسها على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية برمتها ,الأمر الذي يجعل من ضرورة التفكير في علاجها ,خاصة و أن العامل الرئيسي الذي يكمن ورائها يتمثل في الرأسمال الثقافي ,فلا زال المجتمع ينظر مع الأسف الشديد لهذه الأعمال نظرة أقل من نظرته للأعمال الذهنية ,كما أن قلة التوعية الاجتماعية و الإعلامية بهذه المهن و بأهميتها ببيان أنها لا تقل قدرا عن الأعمال الذهنية .

بالإضافة إلى ذلك اتجاه الأسرة و طموحها يجعلها تدفع بأبنائها جميعا ,سواء كانت قدراتهم الطبيعية تؤهلهم للدراسة أو لا تؤهلهم ,تدفع بهم الى مجالات الدراسة ,حتى وإن كانت تعلم أن مثل هذه الدراسة أو غيرها لن تدر على الأبناء إلا إيرادا قليلا ,فالأسرة تشعر بالاعتزاز عندما ترى ابنها يتقلد أحد المناصب العليا أو المكاتب أو غير ذلك .

كذلك يعتبر انخفاض المستوى التعليمي بين المشتغلين بهذه المهنة ,والمعروف أن التعليم يرفع من مستوى كفاءة الفرد و يؤدي إلى استنارة عقله ,واحترام الناس له و احترامه لنفسه .

و عليه ما يمكن أن نخلص إليه أنه لابد من تظافر قوى الفرد و الجماعة ,فلا يمكن أن نلقي المسؤولية كلها على الشباب ,ولكن لابد من تكاثف الجهود لتغيير الاتجاه الاجتماعي نحو

هذه المهن و تحرير العقول و السلوك من الرواسب و الشوائب المتعلقة بها,و يتطلب ذاك القيام بحركة توعية واسعة و شاملة ,توجه بصفة خاصة نحو الشباب لبيان أهمية هذه الأعمال اليدوية الحرفية و أنها لا تقل قدرا عن الأعمال الذهنية .

كما ينبغي توفير الرعاية الصحية و النفسية و الاجتماعية لهؤلاء العمال الحرفيين ,وتوفير الضمانات الوظيفية كالتأمينات ضد الوفاة و الحوادث و ما إلى ذلك .

و في الأخير تجدر الإشارة إلى أن نتائج هذه الدراسة تبقى نسبية ,نظرا لان الظاهرة تختلف من بيئة لأخرى حسب اختلاف العوامل التي تتحكم في إحداثها.

و عليه يمكن طرح التساؤلات التالية:هل ستعود القيمة آو المكانة الاجتماعية للعمل اليدوي الحرفي سواء في مجال البناء أو الفلاحة بنفاد الثروة الريعية ؟و هل ستتمكن مؤسسات التنشئة الاجتماعية و المجتمع المدني في ظل التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية من إعادة الاعتبار لهذه الأعمال المهنية؟

قـــــائمـــة المـــــراجـــع

القرآن الكريم

I. الـكتـــب :

1.أبوبك عيد أحمد ,وليد إسماعيل اسفو,**إدارة المخاطر و التامين** ,دار اليازوري العلمية ,الأردن ,2009.

2.أحمد محمد بيومي ,**علم اجتماع القيم** ,دار المعرفة الجامعية ,الإسكندرية ,1990 .

3.أحمد دنيا شوقي,**ابن خلدون مؤسس علم الاقتصاد** ,دارمعاذ للنشر والتوزيع, 1993 .

4.أحمد حشيش عادل وآخرون ,**أساسيات الاقتصاد السياسي** ,منشورات الحلبي الحقوقية,بيروت ,2003.

5.الجلاد ماجد زكي **,تعلم القيم وتعليمها** ,تصور نظريو تطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم ,دار المسير ,عمان,ط1, 2005.

6.الواجداني علي عبد الله ,**مقدمة ابن خلدون** ,دار النهضة ,مصر ج2, 2006.

7.الزيات كمال عبد الحميد ,**العمل وعلم الاجتماع المهني** ,دار غريب ,القاهرة ,مصر,2001 .

8.الزيود ماجد ,**الشباب و القيم فى عالم متغير** ,دار الشروق ,مصر ,2006.

9.الحجار سهام وعبد الله رزق,**الاقتصاد الكلي** , دار المنهل اللبناني بيروت,ط1, 2010.

10.المغربي كامل محمد ,**السلوك التنظيمي مفاهيم و أسس سلوك الفرد و الجماعة في التنظيم** ,دار الفكر ,عمان ,ط1, 2004 .

11.السويدي محمد ,**دراسة المجتمع الجزائري** ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر , 1984 .

12.السيد عبد العاطي ,**صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب** ,دار المعرفة الجامعية ,الإسكندرية ,1990 .

13.الفيلالي مصطفى ,**مجتمع العمل**,مركز دراسات الوحدة العربية ,لبنان,ط1 ,2006 .

14.الصبح محمد ,**رأسمال العامل و تمويل المشروعات الصغيرة** ,دار البيان,مصر,ط2, 1999.

15.الصياد محمد حامد ,**محاضرات في التأمينات الاجتماعية**,بدون دار النشر ,2005.

16.القاسم محمد حسن , **التأمينات الاجتماعية أحكام التامين الاجتماعي على العاملين**,المكتب الجامعي الحديث,مصر ,1999.

17.أمقران عبد الرزاق ,**في سويولوجيا المجتمع** ,المكتبة المصرية للنشر و التوزيع ,مصر ,ط1, 2009.

18.باي محمد بغداد ,**التنمية و الحضارة بحث في مفهوم التربية و طبيعة علاقتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي** ,المحمدية ,ط2, 2007.

19.بن خلدون عبد الرحمان ,**المقدمة**,دار القلم ,بيروت ,1976.

20.بني جابر جودة,**علم النفس الاجتماعي**,دار الثقافة للنشر و التوزيع ,عمان ,الأردن ,ط1, 2004.

21.جلبي علي عبد الرازق وآخرون ,**علم الاجتماع الثقافي** ,دار المعرفة الجامعية ,الإسكندرية ,2000 .

22.دادي عدون ناصر ,**إدارة الموارد البشرية و السلوك التنظيمي** ,دار المحمدية ,الجزائر ,2004 .

23.زعيمي مراد وآخرون ,**دراسات في تسيير الموارد البشرية** ,دار قرطبة ,الجزائر ,ط1, 2008.

24.حته محمد كامل ,**القيم الدينية و المجتمع** ,دار المعارف القاهرة ,1983.

25.حمادات محمد حسن ,**قيم العمل و الالتزام الوظيفي لدى المديرين و المعلمين في المدارس**,دار حامد ,عمان ,ط1 ,2006 .

26.حمودة أحمد وآخرون ,**المجتمع العربي** ,الشركة العربية المتحدة,القاهرة ,2009 .

27.محمد اعتماد علام عبد الخالق وآخرون ,**رعاية الشباب مهنة وفن** ,مكتبة القاهرة الحديثة,1962 .

28.محمد بشير ,**الثقافة و التسيير في الجزائر** ,ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ,الجزائر ,2007.

29.محمد عبد الرحمان عبد الله ,**النظرية السوسيولوجية المعاصرة** ,دار المعرفة الجامعية ,الإسكندرية ,2005 .

30.محمد عساف عبد المعطي ,**السلوك الإداري التنظيمي في المنظمات المعاصرة**,دار زهران للنشر و التوزيع ,1999 .

31.محمد عفيفي عبد الخالق,**الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع** ,المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ,ط1, 2007.

32.محمد عريقات حربي ,**مبادئ الاقتصاد** ,دار وائل للنشر و التوزيع ,لبنان ,ط1 ,2005.

33.محمد رسول بكير ,**الشباب و التنمية** ,منظمة العمل العربية ,القاهرة ,1996.

34.محمود سالم ,**الحرف و المهن واقع وآفاق** ,مكتبة النصر ,مصر ,1996 .

35.مسلم محمد ,**مدخل إلى علم النفس العمل** ,دار قرطبة ,الجزائر ,ط1, 2006.

36.مصطفى أحمد فريد ,سهير محمد حسن ,**تطور الفكر و الوقائع الاقتصادية** ,مؤسسة شباب الجامعة ,مصر ,2000 .

37.سعد الله أبو القاسم ,**تاريخ الجزائر الثقافي**,ج8 ,دار البصائر ,الجزائر.

38.سليمان احمينة ,**التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**,ديوان المطبوعات الجزائرية ,الجزائر ,ط2, 2004.

39.عبد الحي عبد المنعم,**علم الاجتماع الصناعي** ,المكتب الجامعي,مصر,1984 .

40.عبد القادر سلوى السيد ,محمد عباس إبراهيم ,**الانتروبولوجيا و القيم** ,دار المعرفة الجامعية ,2010.

41.علي ليلى ,**الشباب و المجتمع أبعاد الاتصال و الانفصال** ,المكتبة المصرية ,الإسكندرية ,2004.

42.فريدمان جورج,بيار نافيل ,**رسالة في سوسيولوجيا العمل** ,ترجمة يولاند عمانوئيل ,منشورات عويدات,لبنان ,باريس,1985 .

43.صيداوي محمد ,**قراءة المدن**,دار قابس,بيروت ,2005.

44.غذنز أنتوني ,**علم الاجتماع** ,ترجمة فايز الصياغ ,مركز الدراسات ,الوحدة العربية ,بيروت ,ط1, 2005.

45.رمضان زياد ,**دراسة عن واقع التامين** ,دار الصفاء ,عمان,ط1, 1998.

46.خضير إدريس ,**التفكير الاجتماعي الخلدوني وأثره في علم الاجتماع الحديث**,موفم للنشر ,الجزائر ,2003.

47.غياث بوفلجة ,**القيم الثقافية و التسيير**,دار الغرب ,وهران ,ط1, 1995.

II. كتب المنهجية:

48.أحمد سيد غريب,**البحث الاجتماعي**,دار المعرفة الجامعية,الأزاريطة ,مصر,1998.

49.شعباني اسماعيل ,**منهجية البحث فى العلوم الاجتماعية** ,بدون دار النشر ,الجزائر ,ط1, 2005 .

50.مصطفى ربحي عليان و عثمان محمد غنيم ,**مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيقية** ,دار الصفاء للنشر و التوزيع ,عمان ,الأردن ,2000.

III. المجلات و الملتقيات:

51.الطيب داودي ,**نظرية القيمة عند ابن خلدون** ,مجلة العلوم الإنسانية ,جامعة محمد خيضر ,العدد الأول ,بسكرة ,2001.

52.وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية و الحرف ,مرسوم تنفيذي رقم ,338/07 الجزائر,2007.

53.الملتقى الدولي السابع حول :"**الصناعة التأمينية ,الواقع العملي وأفاق التطوير.**

IV. الأطروحات و الرسائل الجامعية:

54.بلقاسم داود ,**النسق القيمي للعامل ودوره في التنظيم الصناعي** ,رسالة ماجستير ,جامعة الحاج لخضر ,باتنة ,2008/2007 .

55.بلقاسم نويصر,**التنمية و التغير في نسق القيم الاجتماعية** ,أطروحة دكتوراه ,جامعة منتوري قسنطينة ,2011/2010

56.بولعراس نور الدين **,البناء الثقافي و الإيديولوجي للمهن** اقتراب سوسيولوجي لمجموعة من الشباب باعة الأزياء الدينية و العطور , ,رسالة ماجستير ,جامعة الجزائر 2005/2004 .

57.بن قومار كريمة ,**العمل بصيغة العقود المحدودة المدة و الاندماج الاجتماعي** , رسالة ماجستير ,جامعة غرداية ,2013/2012.

58.بشتله مختار , **اثر نقل التكنولوجيا و انعكاساتها على التشغيل في ظل التحولات الى اقتصاد المؤسسة** ,أطروحة دكتوراه,2006,2005.

59-سهام صوكو ,**واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية** ,رسالة ماجستير ,جامعة منتوري قسنطينة ,2008- 2009 .

60-منصوري سعاد ,**العمل و المبادرة المحلية** , رسالة ماجستير ,جامعة الجزائر ,2004-2005.

61-شريف صديق , **عقود ما قبل التشغيل و اكتساب هوية العامل** ,رسالة ماجستير,جامعة الجزائر ,2006_2007

V. القواميس والمعاجم :

62.الجوهري عبد الهادي ,**قاموس علم الاجتماع** ,المكتب الجامعي الحديث, الأزاريطة ,مصر,1998.

63.بودون ريمون, بوريكو ف,**المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ,ترجمة سليم حداد ,المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ,بيروت ,ط1, 1986 .

64.ميتشل دينكن ,**معجم علم الاجتماع** ,ترجمة إحسان محمد حسن ,دار الطليعة ,بيروت ,ط2, 1986.

مراجع باللغة الفرنسية

1- Boudon,Raymon,**Dictionnaire de la sociologie**:Larousse,paris,1990.

2- Bruno Flécher, **Travail et intégration Social**, Bréal, Paris, 2002.

3- Kamel Boucherfe et al , contrat détude et de recherche de la formation professionnels dans les mètres de bâtiment centre de recherche en économie appliqué pour le développement ,aller. 1991.

4- Linton,R.(1954)"**The Problem of Universal Values**"In,Spencer,R.F.(ed),Methods and Perspectives in Anthropology ,the University of Minnesota Press,London.

5- R BOUDON ,**les methodes en sociologie** ,PUF,paris ,1976.

6- Raymond (Q) et Campenhoudt (L.V**), manuel de recherche en sciences social**, Bordas,Paris, 1988.

-7- Williams,R.M.JrThe **Concept of Value** In ;Sills,D.L.(ed),IESS,The Macmillan Co&the Free Press,NY. 1972.

8- Ministère de la petite et moyenne entreprise et de lartisanat nomene de la ture des activités et de métiers,décret exécutif N°338-37 datée le 19chaual 1428h correspondant au 31octobre 2007.

9- Ministère du travail, de l'emploi et de la sécurité social, Présentation du système de sécurité social en Algérie, 2010.

الملاحق

وزارة التعليـــــــــم العالـــــي و البحـــــث العلمـــــــــي

جامعـــــــــة غـــــــرداييـــــــــة

كلية العلـــوم الإنسانيـة و الاجتماعيـــــة

قسم: علـــم الاجتمـــــــاع

مدرسة الدكتوراه

تخصص :التنظيم ,الديناميكية الاجتماعية و المجتمع

استمـــــارة

تحية طيبة ...

في إطار إنجاز رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع،تخصص التنظيم ، الديناميكية الاجتماعية و المجتمع تحت عنوان" عزوف الشباب عن الالتحاق بالعمل اليدوي الحرفي في مجال البناء أو الفلاحة و القيم الاجتماعية والاقتصادية "

يسرني أخي المبحوث أن أضع تحت تصرفك هذه الاستمارة، التي هي مجرد أداة لجمع البيانات بغية الإحاطة بموضوع البحث المدروس، لذا نرجوا منك أخي المبحوث الجدية و الموضوعية في ملأ أسئلة هذه الاستمارة، و في الأخير نطمئنك أخي بأن كل ما تكتبه وتصرح به، لن يستعمل إلا للغرض الذي اعد لأجله، ألا و هو غرض البحث العلمي، و بارك الله فيك.

ملاحظة: ضع علامة(X)أمام الجواب المناسب كما يمكنك اختيار أكثر من جواب لسؤال واحد ,أين يستدعي الأمر ذلك ,و لك أسئلة أخرى لتبرير إجابتك وفق ما تراه مناسب.

السنة الدراسية2013 – 2014

I بيانـــــات عامـــة :

1–السن :.....

2–الحالة العائلية : أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

أ / في حالة ما إذا كنت متزوجا فما هو عدد أولادك ؟.....

3–المستوى التعليمي :أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4–ما هي علاقتك بقوة العمل ؟

هل أنت :عامل ☐ بطال ☐ متقاعد ☐ عاجز عن العمل ☐

5–المستوى التعليمي للأب :أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

6–المستوى التعليمي للأم :أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

7–مهنة الأب :.....

8– ما هي قيمة الأجر الذي تتقاضاه شهريا ؟

أقل من 15.000.00 دج ☐

من 15.000.00 دج إلى أقل من 20.000.00 دج ☐

من 20.000.00 دج إلى أقل من 25.000.00 دج ☐

من 25.000.00 دج إلى و أكثر ☐

II بيانـات حـــول العمـــل الحرفـــــي

9–هل تكتسي مهنتك أهمية ؟

لديك ☐ لدى أسرتك ☐ لدى الناس ☐ أخرى .....

10–ما نوع الوظائف التي تتمنى أن يمارسها أولادك مستقبلا؟

وظائف في القطاع العام ☐ وظائف في القطاع الخاص ☐ أعمال حرة ☐

– لماذا في كل الحالات؟

.....

11–في رأيك ما العمل الذي يجد فيه الأشخاص راحة أكثر, هل العمل في ؟

القطاع العام ☐ القطاع الخاص ☐ أعمال حرة ☐

– لماذا في كل الحالات..؟.....

12–ما هي نظرتك للعمل الحرفي في مجال البناء و الفلاحة ؟

مصدر رزق ☐ مصدر رزق و مكانة اجتماعية ☐ مصدر للحماية و الأمن الاجتماعي ☐

وسيلة لتحقيق الذات و تطويرها ☐ أخرى .....

13– هل زاولت هذا العمل من قبل ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بـــ نعم متى بدأت ممارسته ؟ أقل من سنة ☐ منذ سنة ☐ أكثر من سنة ☐

14– هل تعرف المهارات الخاصة بهذا العمل ؟

لا أعرف ☐ أعرف بعض الأشياء ☐ أعرف كل شيء وأتقنه بمهارة ☐

15–كم عدد ساعات العمل في اليوم ؟.....

16–هل الجهد المبذول ؟ كبير ☐ متوسط ☐ ضئيل ☐

17– هل برأيك ممارسة العمل في مجال البناء و الفلاحة يشهد؟ إقبال ☐ عزوف ☐

18 –هل تعليم الشباب يمنع من الاشتغال في مهنة البناء ؟ نعم ☐ لا ☐

19- في حالة عدم وجود منصب عمل مناسب هل تلتحق للعمل في هذا المجال ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلا الحالتين ؟.....

20 – هل سبق لك وأن عملت في مجال البناء أو الفلاحة ثم توقفت عن هذا العمل؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلا الحالتين ؟.....

III بيانات حول القيـــم الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة للعمـــل الحرفـــي.

21– في تصورك ما هي الطرق التي يتمكن بها الإنسان لاكتساب مكانة مرموقة في مجتمعه ؟

اختيار عمل مقنع ☐ التعامل معهم بشتى الطرق ☐ الاعتزاز بالنفس ☐

أخرى .....

22–هل يمكن أن نعبر عن المكانة الاجتماعية لهذا العمل من خلال ؟

اللباس القديم الذي يلبسه☐ المهنة في حد ذاتها ☐ الدخل المادي ☐

23– برأيك ما هي نظرة المجتمع لهذا العمل ؟ ايجابية ☐ سلبية ☐

في حالة الإجابة بالسلبية لماذا في رأيك؟ – لأنها تتميز بالصعوبة والعائد المادي الضعيف . ☐

–انعدام الحوافز المادية والمعنوية. ☐

– لأن امتهانها يشكل حرج لصاحبها عند تصريح بطبيعة عمله أمام الجماعة. ☐

–لان من يمارس هذه الحرفة فئة البسطاء وذوي المستوى التعليمي الضعيف ☐

أخرى.:.....

24– **إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة هل توافق ؟**

نعم ☐ لا ☐

25–ما هو تقييمك لمحيطك الاجتماعي في نظرته للعمل الحرفي ؟

يساعد ويشجع على العمل و الاستمرار ☐ لا يساعد على العمل ☐

– في حالة الإجابة بأنه لا يساعد,ما هي العوامل المتسببة في ذلك حسب رأيك ؟

كثافة العمل و صعوبته ☐ اللاإستقرار في العمل ☐ أجر زهيد ☐ نظرة دونية للعمل اليدوي ☐

أخرى أذكرها.....

26- من اجل زيادة دخلك هل تفكر ؟

تغيير العمل الحالي ☐ التفكير في عمل ☐ ممارسة عمل حر ☐ أخرى .....

27-هل الأجر المتقاضى ؟ كاف جدا ☐ مقبول ☐ غير كافي ☐

علل إجابتك؟.....

28-مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية لأنها تدر أموالا طائلة على صاحبها ؟

موافق ☐ معارض ☐

29-هل الأجر المتقاضى مقارنة بالجهد المبذول؟

مرض جدا ☐ قليلا ☐ غير مرض ☐

علل إجابتك؟.....

30- **هل الأجر المتقاضى مقارنة بساعات العمل في اليوم ؟**

مرض جدا ☐ قليلا ☐ غير مرض ☐

علل إجابتك؟.....

31-عادة كيف يتم دفع الأجر ؟

عند نهاية اليوم ☐ عند نهاية الأسبوع ☐ عند نهاية الشهر ☐ راتب غير منتظم ☐

32- هل تفضل الاشتغال بأي عمل أجره أقل من أجر مهنة البناء على ممارستها نعم ☐ لا ☐

IVالبيانات الخاصة بالحمـــاية و الأمــن الاجتماعـــي

33- هل أنت مطمئن على وضعك المهني ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلا الحالتين ؟.....

34-حسب رأيك هل يوفر العمل في مجال البناء و الفلاحة الحماية الاجتماعية الكافية للعامل ؟

يوفر ☐ نوعا ما ☐ لا يوفر ☐

35- هل يستفيد العامل من خدمات الضمان الاجتماعي (التأمينات الاجتماعية) كالتأمين على المرض ,التأمين على حوادث العمل ,تعويض الضرر .....؟

يستفيد من هذه الخدمات ☐ يستفيد من بعضها ☐ لا يستفيد منها نهائيا ☐

36-في حالة حدوث إصابة أو حادث بالعمل هل يتم تعويض الضرر ؟ نعم☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم من هو المتكفل و المسئول عن ذلك : صاحب العمل ☐هيئة التأمينات الاجتماعية ☐

أخرى .....

37-هل تجد أن المكانة الاجتماعية للعامل في مجال البناء و الفلاحة اليوم ؟ تغيرت نوعا ما☐ لم تتغير ☐

38-ما هو تصورك للعمل اليدوي الحرفي خاصة في مجال البناء و الفلاحة ؟

اللاإستقرار المهني و الاجتماعي☐ اللاأمن المادي ☐ توقع البطالة في أي لحظة ☐

قلق مستمر و غموض المستقبل ☐

39-كيف تقيم علاقتك الاجتماعية مع محيطك الاجتماعي(الأسرة ,الأقارب ,الأصدقاء ,جماعة العمل...)؟ جيدة ☐ عادية ☐ سيئة ☐

40 -إذا كنت متزوجا ما رأيك في خروج المرأة للعمل ؟ موافق ☐ غير موافق ☐

لمن أجاب بالموافقة ما السبب في ذلك ؟ أ / مساعدة الزوج ☐ ب/ لتأمين حاجاتها الخاصة ☐

ج/ لتحقيق☐ د/ لحاجة المجتمع لخدمتها ☐

41-هل يمكن أن تحدد لنا الدوافع والأسباب التي تدفع إلى عدم الالتحاق بالعمل في مجالي البناء و الفلاحة ؟

عدم الاقتناع به ☐ عدم الاستقرار في العمل ☐ النظرة الاجتماعية الدونية للعمل اليدوي ☐

عدم توفر الخدمات الضرورية ☐ الظروف الطبيعية القاسية ☐ الروتين ☐

حوادث العمل المتكررة ☐ سوء المعاملة من طرف صاحب العمل ☐

دوافع وأسباب أخرى تذكر:.....

42-ما هي المشاكل التي يعاني منها العامل في هذا المجال حسب رأيك و التي ترى أنها تحد من التحاق الشباب للعمل في قطاع البناء و الفلاحة

؟.....

.....

.....

.....